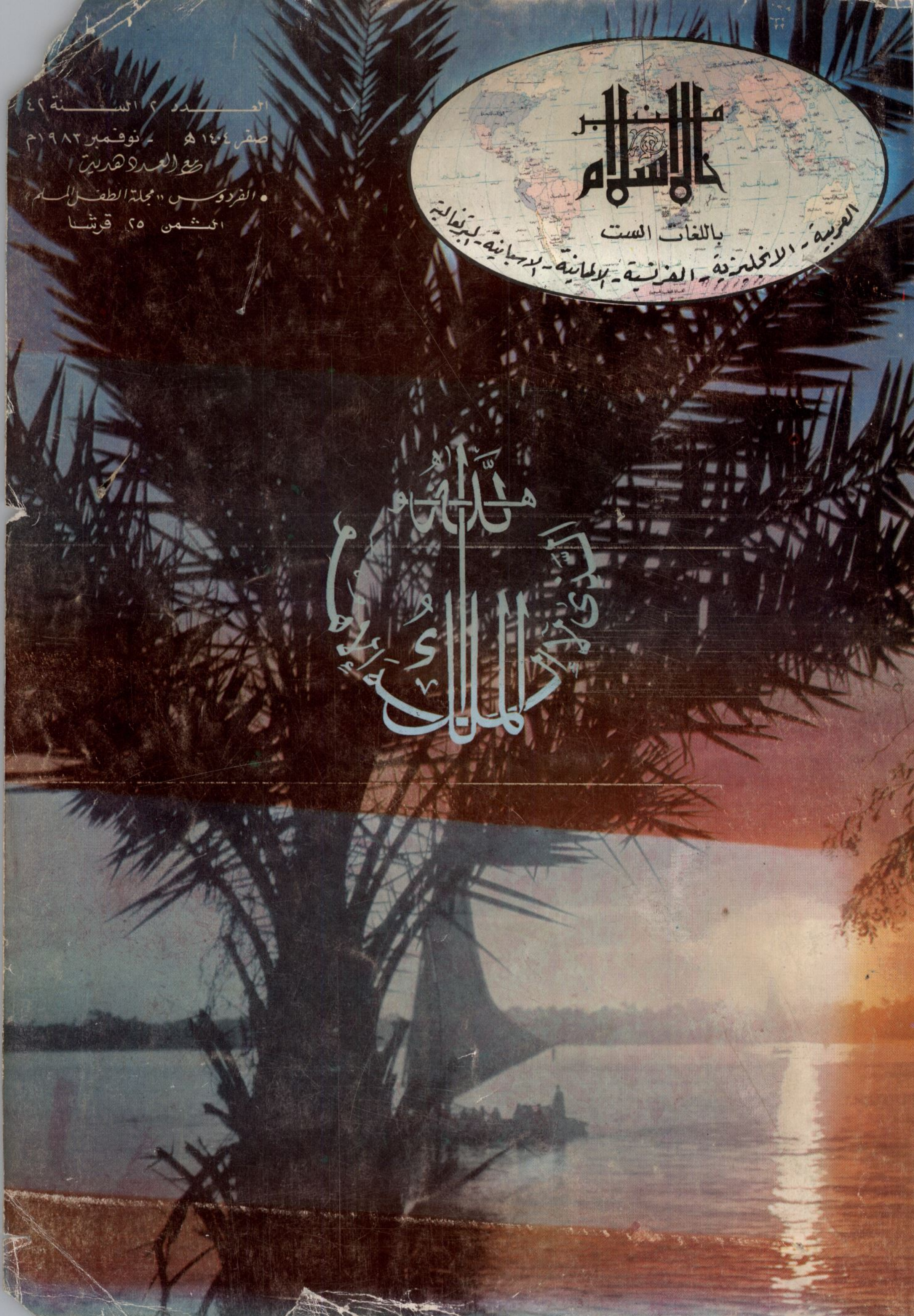
منبر الإسلام
باللغات الست
العربية - الانجليزية - الفرنسية - الألمانية - الإسبانية - البرتغالية
العدد ٢ السنة ٤٢
صفر ١٤٠٤ هـ - نوفمبر ١٩٨٣ م
مع العدد هدية
• الفردوس "مجلة الطفل المسلم"
الثمن ٢٥ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

بنك مصر

للمعاملات الإسلامية

- فرع الحسين
- فرع الزقازيق
- فرع دمنهور
- فرع المنيا
- فرع أبو العباس "الإسكندرية"
- فرع طلعت حرب "المحلة الكبرى"
- فرع مكة المكرمة "بورسعيد"

وحدات تزاول نشاطها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

تقدم الخدمات المصرفية فى مجالات الاستثمار والعمليات التجارية وفقاً للأسس المقررة شرعاً
تقبل جميع أنواع الودائع بالعملة المحلية والعملات الأجنبية
يمكنك التعامل مع هذه الوحدات من خلال

دفتر التوفير الإسلامى

- الحد الأدنى لفتح الدفتر ١٠٠ جنيه مصرى أو ١٠٠ دولار أو ١٠٠ جنيه استرلينى .
- يتم الإيداع بالدفتر بأية مبالغ وفى أى وقت ويستحق العائد باستكمال الودائع لكل مائة أو مضاعفاتها .
- مدة المشاركة عام يتجدد تلقائياً .
- يتم احتساب العائد فى نهاية السنة المالية فى ٦/٣٠ من كل عام بذات عملة المشاركة .
- يتم إضافة العائد عن كافة المبالغ المشارك بها له حتى ٦/٣٠ وذلك من فترة الإيداع لكل منها .

الإيداعات تخصم من ضريبة الإيراد العام طبقاً للقانون

بنك مصر للمعاملات الإسلامية فى خدمة الاقتصاد الإسلامى

منبر الإسلام باللغات الست

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير
الشيخ ابراهيم الدسوقي
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
المستشار عبد الحليم الجندي
الدكتور أبو الوفا التفتازاني
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

تصدر في غرة كل شهر عربي
العدد ٢ السنة ٤٢ صفر ١٤٠٤هـ
نوفمبر ١٩٨٣م الثمن ٢٥ قرشا

مدير التحرير
فـؤاد هيـبـه

الأشتركات في جمهورية مصر العربية :
٢٤٠٠ مليم والهيئات والمؤسسات والطلبه والعمال
١٨٠٠ مليم الدول العربية ٤٨٠٠ مليم الدول الاخرى
١٨٠٠٠ مليم .

العنوان : ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦
تلغرافيا : منبر الاسلام .. القاهرة

منبر الاسلام تصدر باللغات الست :
العربية — الانجليزية — الفرنسية — الالمانية — الاسبانية — البرتغالية .

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

((هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)) .

صدق الله العظيم

العدد
افتتاحية

الطريق الوحيد

بقلم
رئيس التحرير

لا شك ان كل مجتمع اسلامى يسعى الى تحقيق آماله فى جميع مجالات الحياة ، وحين تنظر المجتمعات الاسلامية حولها تجد أمثلة كثيرة وعديدة لمجتمعات انسانية استطاعت أن تصل الى تحقيق آمالها وتنمية شعورها ماديا ومعنويا وقد يسأل المسلم نفسه عن سبب نجاح هذه المجتمعات بينما ينظر حواليه فى أسف لبعض المجتمعات الاسلامية وهى تعانى من التخلف المادى والمعنوى معا .

والحق ان كل مجتمع اسلامى يملك مقومات حياته المعنوية كاملة ويملك الأصول التى تقيم مجتمعا انسانيا سليما ، وهو يملك ذلك فى « الدين » بما يوجبه على المسلم من عقيدة أو خلق أو شريعة وقانون يجب أن يتبع ، والمسلم الحقيقى لا يبحث عن مقومات حياته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية خارج الاسلام ، فالسبيل واحد أوصانا الله تعالى به فى كتابه الكريم « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه .. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » سورة الأنعام آية رقم ١٥٣ .

وبهذا هدانا الله الى طريقه المستقيم الذى يقوم به صلاح الدنيا والآخرة ونقول « صلاح الدنيا » ونؤكد على هذا القول فالاسلام لا يقودنا الى النجاح فى الآخرة فحسب ولكنه قبل ذلك ومعه يقودنا الى الفلاح فى الدنيا اذ يربط الاسلام بين الدنيا وبين الآخرة برباط وثيق بل يجعل الفلاح فى احداهما فلاحا فى الأخرى يقول تعالى : « ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » وهنا يجب أن ننتبه الى ان الفلاح فى الدنيا هو بالعمل الصالح لخير الانسان فى حياته ولخير المجتمع كله ، وليس الفلاح بمجرد جمع المال أو الاستئثار بالسلطة أو الاستعلاء على الناس ، ان النجاح والفلاح هنا هو النجاح الحقيقى الذى يعرفه الناس بفطرتهم التى

خلقهم الله عليها وليس بمقاييس المجتمعات المختلفة التى تتفرق فى موازين النجاح فى الحياة وتضل بها السبل فى معرفتها والعمل فى سبيلها .

والذى ينظر فى الممالك والشعوب الاسلامية يعرف أنها ارتكبت فى العصر الحديث خطا فاحشا حين تفرقت بها السبل وظنت أن النجاح فى الدنيا والوصول بالمجتمع الى غاياته يمكن ان يكون فى منهج غير منهج الاسلام وعن طريق غير طريقه ، ولعل ذلك كان اثرا من آثار الغزو الفكرى الأجنبى ونتيجة للتعليم المستمر والتوجيه الذى لا يفتر نحو قيم أخرى تحكم حياة المسلم غير قيم الاسلام ومثله ، ولكن التجارب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى حاول البعض ان يزرعها فى ارض الاسلام لم تنبت خيرا فهى فى ارض لا تصلح لها وان صلحت فى بلاد أخرى فان الجواب على ذلك أن الله تعالى وضع سنن الحياة ونظمها وهدى العقل اليها ودلنا بالشريعة عليها ، فما كان العقل مؤيدا له فى صحته وسلامته كان بحسب سنن الحياة مؤديا الى الخير للمجتمع وهذا ما أخذ به الناس فى كل زمان ومكان من المسلمين وغير المسلمين .

ولو سأل المسلمون أنفسهم يوما عن السبب فى حياة غيرهم فى ظل الحرية والمساواة والتكافل والشورى وحرمان كثير من الشعوب الاسلامية من هذا الخير لعرفوا أنهم اولى الناس بممارسة هذه الحياة فليست هذه الأصول مجرد شعارات فى مجتمع اسلامى سليم ولكنها يجب أن تكون قانونا اسلاميا يأخذ به المسلمون ولكننا أردنا أن ننقل عنهم فضلت بنا السبل وتفرقت بنا الشعاب ولو نظرنا فى أيدينا لوجدنا أننا نملك هذا القانون قبل أن يعرفه غيرنا ولعرفنا أن الله تعالى هدانا اليه بفضله ورحمته عن طريق الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، وقد شقى غيرنا وعانى من التجارب والتضحيات حتى وصل بالعقل الذى أكرم الله به الانسان الى ما فى أيدينا من شرع الله عز وجل .

ولعل كلمة الغزالى حين يقول « العقل شرع من الداخل والشرع عقل من الخارج » يعد من أصدق الكلمات التى تضىء أمام المسلمين الطريق لنجاح حياتهم فهم بحمد الله يملكون الشرع الذى يكرم العقل ويضمن لهم ألا يضل العقل فى طريقه الى تحقيق الخير والمصلحة وبذلك يكون الطريق واحدا وآمنا أمام كل مجتمع اسلامى .

جمال الدين محمود

احتفال

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بالعام الهجرى الجديد

الاثنين ١١ من المحرم ١٤٠٤ هـ
الموافق ١٧ من اكتوبر ١٩٨٣ م

ليس الكلام عن الهجرة من الحديث المعاد ، فان الهجرة مجد أمة ورمز حياة، فتخليدها احياء لهذا المجد ، وطموح الى حياة العز والتمكين فى الأرض ، وما أحوجنا اليوم الى التذكير بالهجرة ودروسها التى هى سبيل أمتنا الى النجاة من هذا الواقع المرير ((وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)) فلقد جاءت الهجرة فيصلا بين الحق والباطل بعد صراع عنيف دام ثلاثة عشر سنة بمكة، ليذكر المسلمون أن الباطل مهما امتد ضرره، وطغى أمله، فلابد أن ينهار أمام صولة الحق وجلاله ، ((ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين)) .

سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ليذكر المسلمون ان وعد الله لا يخلف، وقد وعد الله المؤمنين الذين ينسجون على منوال أسلافهم وليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ولن يكون العز والتمكين فى الأرض حتى يكون الله ورسوله والجهاد فى سبيل الدين والواجب أحب اليهم من مالهم وأنفسهم وعشيرتهم ومساكن يرضونها .

ولا جرم أن افتدى المسلمون الأولون من أهل الهجرة الدين بكل هذه المحبوبات جميعا .

فأين نحن الآن من هذه التضحيات فى سبيل الله ؟ !

هنا تظهر الحقيقة وتنجلى ويبدو سر الأنتكاس الخطير الذى تعانيه الأمة الاسلامية اليوم .

اذن لم يبق الا ذكرى الهجرة تثير فى نفوسهم معنى المجد والطموح الى استعادة هذه العزة ، وذلك الشرف الرفيع الذى لابد لبلوغه من تقديم التضحيات وراب الصدع بين أبناء الأمة الاسلامية ، فهل هم فاعلون. من هذا المنطلق جاء احتفال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، وقد جاء الحفل محققا لهذا المعنى الرفيع .

وقد شهده فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر والسيد محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى والأستاذ مختار عمر وكيل أول وزارة الأوقاف نائبا عن فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة

فى حفل اسلامى يواكب عظمة الهجرة النبوية شهده السادة سفراء العالم الاسلامى وأعضاء السلك الدبلوماسى وابناء الشعوب الاسلامية جاءت كلمات فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر والسيد محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف التى القاها نيابة عنه الدكتور عبدالله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة والمستشار جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفضيلة مفتى فلسطين .

للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . وقد ألقى كلمة فضيلته فى هذا الحفل الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الاسلامية ، كما شهد الحفل فضيلة الشيخ أحمد عبد الله العبلينى مفتى فلسطين والسادة سفراء العالم الاسلامى وأعضاء السلك الدبلوماسى وأبناء العالم الاسلامى وكان فى استقبالهم المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذى افتتح الحفل بكلمة عبرت عن واقع المسلمين اليوم . ثم جاءت كلمة السيد الوزير محمد رشوان حول مغزى الهجرة ، ثم تحدث فضيلة مفتى فلسطين عن الاسراء والمعراج ، وارض الجهاد والفداء ، ودعوته المسلمين لتحرير الأرض المقدسة من براثن الصهيونية ثم كان التحليل العلمى لمغزى الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة والدروس المستفادة التى تضمنتها كلمة فضيلة وزير الأوقاف التى القاها نيابة عن فضيلته الدكتور عبد الله عبد الشكور .

ثم كان مسك الختام كلمة فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر وأن الهجرة كانت تخطيطا ولم تكن قرارا كما يصورها البعض .

وقد القى الطالب خالد رحيم الدين كلمة الشعوب الاسلامية الممثلة فى ابنائهم الوافدين الى القاهرة لتلقى العلم فى الجامعات والمعاهد المصرية وتقوم مصر برعايتهم ثقافيا واجتماعيا ليعودوا الى أوطانهم دعاة ومرشدين وناشرين للدعوة الاسلامية والقيم الانسانية .

ومن خلال هذا العرض السريع لهذا الحفل العظيم يتضح لنا جليا ان الحفل كان محققا للأخوة الاسلامية والتضامن والوحدة الفكرية التى هى جوهر الدروس المستفادة من الهجرة النبوية والتى كان افتقادها بين أمتنا الاسلامية اليوم وراء كل ما نعانيه من تناحر وتفكك وضياع لعزتها .

والله نسال ان يهدى أمتنا سبيل الهداية والرشاد والرقى مصدر كل عزة ومجد وفلاح فى الدين والدنيا انه نعم المولى ونعم النصير .

مدير التحرير

وفيما يلى نص الكلمة التى القاها فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر :

كلمة

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق

عليناأن نأخذ بأسباب العودة الى الاسلام علما وعملا يرشدونسترشد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

الامام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر يلقى كلمته وعن يساره السيد محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى وعن يمينه الأستاذ مختار عمر وكيل أول وزارة الأوقاف نائبا عن وزير الدولة للأوقاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

فى كتاب الله قوله سبحانه ((وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)) ونحن نذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أن نستفيد من هـذه الذكرى وأن نأخذ منها زادا يدفعنا الى المسيرة الصحيحة فى حياتنا . أن الله قال لرسوله صلى الله عليه وسلم : ((والله يعصمك من الناس)) . فهو فى حماية ربه فى كل وقت وحين ومع هذه الحماية التى أضفاها عليه ربه لم ينس أن يخطط لهذا الحادث العظيم الذى نحتفل بذكراه انه فكر وقدر وأعد خطوات هذه الرحلة ، أعد راحلته ، أعد رفيقه ، أعد من يزوده بزاده ، وأعد من يطلعه على أخبار أعدائه ، أعد كل شىء بجده واجتهاده . لم يكن مع هذه الحماية التى أضفاها الله عليه متواكلا عليها بل متوكلا على الله — بعد أن أعد واستعد توكل على الله ، وهذا ماينبغى أن نأخذه درسا وقدوة لنا — علينا ونحن نحاول فى عصرنا هذا أن نعود الى الاسلام علما وعملا — علينا أن نخطط كيف نعود الى الاسلام وقد هجرنا أحكامه فى تشريعنا وقضائنا بل وفى سلوكنا ، علينا أن نخطط كيف نربى أبناءنا على الاسلام وألا نتركهم حيارى ، لا يعرفون من الدين الا أسماءهم التى ينتسبون بها ، علينا أن نذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حمايته من ربه خرج فارا بدينه لا فرارا من أذى ، وانما ليأتى فاتحا لهذه البلدة التى أخـرج منها حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أعد عدته كان من خطته أن يكون فى بيته وفى منامه من يراه الناس الذين اجتمعوا بأسيافهم لقتله حتى يكون هو فى مأمن منهم فلا يتابعونه وذلك تخطيط وكانت معجزة الله حين خرج وهم وقوف وأغشاهم الله — ((فأغشيناهم فهم لا يبصرون)) . وحثا على رءوسهم التراب فكانت المعجزة مع التخطيط ثم خرج مع رفيقه ولجأ الى الغار ، وكانت أسماء هى التى تزوده بذلك ، وكانت أسـماء بنت أبى

بكر صبية لم تبلغ من العقل والرشد ماتستطيع به حماية فكرها وسرها ، ومع هذا كانت كتومة لهذا السر تتحمل رحلتها وتتحمل الأذى فى سبيل كتمان السر ، ذلك يعلمنا كيف نربى أبناءنا على تحمل المسئولية ، على أن يكون لهم من دينهم ومن خلق هذا الدين كل الزاد الذى يتزودون به .

هذه الصبية التى ترددت على الغار تحمل الزاد والماء علينا أن نجعلها مثلا صالحا لبناتنا ولأولادنا وأن نذكرهم بهذه النماذج الطيبة من سلفنا الصالح ليسيروا على خلقها وعلى دربها .

علينا أيضا أن نذكر أن أهل مكة قد رصدوا الجوائز لمن يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا أو ميتا ، وأن رحمة الله ولطفه وحمايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هى الجيش والقوة التى تحميه . وحين لحق بالركب سراقة بن مالك يريد أن يفوز بالجائزة كانت حماية الله لرسوله ، انكفأ سراقة بفرسه فتدحرج مرة بعد مرة وألقى الله الرعب فى قلبه فعرف أنه لابد هالك ، فسلم وترك هذه الجائزة وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود الى قومه سالما وأن يعطيه براءة يحتمى بها ، أليست هذه معجزة ؟ ! تنفيذا لقول الله سبحانه : « والله يعصمك من الناس » .

ونحن نذكر الهجرة علينا ألا نذكر أنها مجرد حادث ، أو كما يصورها البعض فرار رجل من قومه وانما كانت خطة وتخطيطا ينبغى أن نقتدى به وأن نأخذ منه الدرس فى أننا ونحن نرتب حياتنا سواء أكنا أفرادا أم جماعات ، علينا أن نأخذ بالخطة والتخطيط حتى نستطيع أن نصل للغرض الذى نقصده ، والى الهدف الذى حددناه فى حياتنا والانتجاوز قدراتنا فان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعبىء جيشا ليهاجر به وانما كان هو وصحبه فقط لم يكن معه الا من يدله على الطريق والا من يقود الراحلة ، كان هؤلاء كلهم رفقاء ، لكن هناك خطة وتدبير وتوكل على الله لا تواكل ولا تهاون .

ان فى الهجرة دروسا ينبغى ان نحفظها وان نتبعها وان نستخلصها حين نجلس لنتدارس أمر الهجرة حتى نعود بهذه الدروس الى أصول ديننا والى أسس عقيدتنا والى السلوك الذى ارتضاه لنا الله فى كتابه وببعثة رسوله الذى قال فى شأنه : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » والذى قال الله فى شأنه : « وانك لعلى خلق عظيم » .

كل هذا وغيره ينبغى أن نستعيده ونستفيده من هذه الذكرى الطيبة .

اخوانى أتمنى أن ننصرف ونحن متعاهدون على أن نأخذ بأسباب العودة الى الاسلام علما وعملا فى بيوتنا وفى شوارعنا وفى أمتنا جميعا نرشد ونسترشد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أبناء الشعوب الاسلامية الوافدون

كلمة

السيد محمد رشوان

وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى يلقى كلمته

مصر تقوم بدورها وتؤدى ما تستطيع أن تؤديه فها هو الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وغيرهما يحملان لواء الدعوة الإسلامية فى أنحاء العالم

تحية من الله مباركة فى هذه الذكرى العطرة ذكرى الهجرة .

المسلمون يحتفلون كل عام بمناسبات ثلاث، مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث فرق بين الحق والباطل وبين الظلمات والنور – ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)) . ثم الاسراء والمعراج حيث كرم الله نبينا فرفعه مكانا عليا فى عالم الملك والملكوت – ((فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى)) . ثم المناسبة الثالثة ونقول عنها نحن رجال السياسة الاعلان الدستورى لقيام الدولة ، ذكرى الهجرة .

الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخرجه القوم وخرج ينظر الى مكة ويقول ياأرض مكة انك احب أرض الله الى الله ، وأحب أرض الله الى نفسى ، ولو أن أهلك أخرجونى ماخرجت)) .

خرج الرسول مهاجرا ، محتسبا ، منفذا لأمر الله سبحانه وتعالى : ((الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)) .

كان معه سيدنا ابو بكر الصديق وذهبا الى يثرب مكمن القوة للأمة الاسلامية بدأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما آخى بين الأوس والخزرج ، وآخى بين المهاجرين والأنصار فكان الأنصارى يقول للمهاجر ياأخى هذا مالى فخذ منه ، يا أخى هاهن زوجاتى انظر اليهن أحب الى قلبك فأطلقها حتى تتزوجها أنت . فالأنصارى يترك بعض ماله ، يطلق احدى زوجاته وهكذا كان المسلمون كالبنيان المرصوص ، كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

بدأت الهجرة والتكليف وكان الاختبار وظهر المنافقون وافرزوا من المجتمع الاسلامى واتحد المؤمنون فقاتلوا وقتلوا وصبروا حتى جاء نصر الله والفتح .

فى الماضى كان المسلمون يحاربون المشركين لينصروا كلمة الله ، وينصروا التوحيد وينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونحن نرى الآن كيف أصبحت الأمة الاسلامية يحارب بعضها البعض ، فانفرط العقد ، وكان الاستعمار وأعداء الاسلام يتربصون به . ولن تعود القوة الاسلامية الا اذا أخذنا بمظاهر الهجرة ونرى كيف اتحد المسلمون وبذلوا النفس والنفيس ، المال والروح حتى كان نصر الله سبحانه وتعالى فوصل الاسلام الى مشارق الدنيا ومغاربها عاليا مرفرفا – ونرى الدعوة الاسلامية تنتشر فى أنحاء المعمورة فى افريقيا تقوم المساجد والمجتمع الاسلامى وكذلك فى آسيا واوربا والولايات المتحدة الأمريكية تقوم المساجد ويقوم المجتمع الاسلامى . ويقوم الأزهر الشريف برسالته ويقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية برسالته ، مصر تقوم وتؤدى ماتستطيع ان تؤديه ذلك فى حدود طاقاتها .

نحن نجد بيننا من ابناء العالم الاسلامى الذين هاجروا مبعوثين طلبا للعلم فى مصر ، فهم جاءوا ينهلون من العلم وهذا من أفضل أنواع الهجرة ، ليعودوا مجاهدين فى أوطانهم لينشروا الدعوة الاسلامية ويعلوا كلمة الحق والدين .

فى هذه المناسبة الطيبة ندعو الله سبحانه وتعالى ولا نملك الا الدعاء ولعل الله سبحانه وتعالى يوفقنا الى العمل وان يهدى الأمة الى ما بدأت به من قوة وخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف يلقى كلمة فضيلة وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الشيخ ابراهيم الدسوقى

كلمة

فضيلة الشيخ
ابراهيم الدسوقى
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية
وقد ألقاها
نيابة عن فضيلة الدكتور
عبد الله عبد الشكور

علينا أن نأخذ من الهجرة النبوية رائداً يدفعنا إلى المسيرة الصحيحة فى حياتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

ستظل الهجرة مددا ثريا لمعان كثيرة وصفحات لاتنتهى بدروس يراها المسلمون فى أحداثها . ذلك اثبات على أن هذا الدين الذى نعتنقه دين كتب الله له الخلود وهو دين الأبدية والانسانية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وحقيقة فاننا حين نتناول . حادث الهجرة كمرحلة تاريخية فى مسيرة الدعوة الاسلامية تطالعنا دروس يمكن أن نثرى بها حياتنا اذا نحن اتخذناها منهجا لخطانا ومعلما لطريقنا .

ان الهجرة الى الحبشة كانت الهجرة التجريبية ولعلنا لا نبعد فى استنتاجنا عن الحقيقة اذا قلنا ان الهجرة الى الحبشة قدمت نتائج اتخذها رسول الله صلى اله عليه وسلم وآله مؤشرات ودلالات انتفع بها فى الاعداد للهجرة الكبرى .

فقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم وآله من هجرة الحبشة أن الهجرة لا يمكن أن تنجح اذا كانت هجرة جزئية فلابد أن تنتقل الدعوة قيادة وجماهير الى المنطقة التى تريد أن تنتقل اليها ، ذلك أن الهجرة الى الحبشة لم يكن لها قائدها وملهمها وموجهها واجتازت البحر الأحمر فبعدت الصلة بينها وبين أرض القيادة وفكر القائد .ومن هنا استمر المسلمون فى الحبشة دون أن نتوقع منهم انتصارات أو فتحا كما فى الهجرة الكبرى من مكة الى المدينة ، من هنا استنتج رسول الله صلوات الله عليه وآله أن الهجرة الناجحة يجب أن تنتقل بقيادتها وشعبها وجماهيرها الى الأرض والى الساحة التى اختارتها مجالا لنشاطها وحركتها .

أفادت الهجرة الى الحبشة التى أطلق عليها الهجرة التجريبية أيضا انه لا يمكن أن تنجح الهجرة الا اذا كان لها لقاء مجامل يربط بينها وبين الديانات والمذاهب التى تقطن المنطقة المهاجر اليها . فقد ذهب المسلمون الى الحبشة وكان هناك ود وحب ربط بينهم وبين قائد تلك البلاد وهو النجاشى .

ولكن مكة حاولت أن تفسد العلاقات بين المسيحيين وبين المسلمين فى الحبشة ، وارسلت وفدها لذلك ، فما استطاعت أن تصل الى غايتها وفشلت مهمة سفرائها وظل المسلمون فى الحبشة كراما اعزاء فى مهجرهم الافريقى من هنا كان ذلك التعاون بين المهاجرين والأنصار أولا ، ثم كانت المعاهدات التى ربطت بين المسلمين كاصحاب دين جديد وبين من هناك من أصحاب الديانات الأخرى الى أن انتقضوا فحق لنا أن نقول لهم اننا هنا أحرار . اذا هجرة الحبشة أفادتنا انه لابد لنا

الطالبات الوافدات من أبناء العالم الاسلامى

فى مهجرنا الجديد فى المدينة أن يكون بيننا وبين سكانها من أتباع المذاهب الأخرى لقاء ومعاونة وود حتى يستقيم أمر الدولة الجديدة وحتى تعمق جذورها ويقوى بنيانها .

والهجرة الى أرض غريبة كل الغرابة لايمكن أن تنتج فأنت لاتستطيع أن تنبت نباتك أو تبذر بذرك الا فى أرض يمكن أن تتقبل ذلك البذر وذلك النبات .

ومن هنا اتضح لرسول الله صلوات الله عليه وسلامه وآله أن الهجرة يجب أن تكون من أرض عربية الى أرض عربية ، ومن ناحية فى الجزيرة الى ناحية أخرى ــ وأن الهجرة المنطلقة عبر البحار انما يجب أن تتأخر حتى يقوى المد الاسلامى وحتى تتضح معالم الدولة الجديدة ، من هنا لم تكن هناك هجرة أخرى عبر البحار للمسلمين وانما كانت الهجرة من الأرض العربية الى الأرض العربية من مكة الى المدينة .

الهجرة مع أنها عبء ضخم ومسئولية كبيرة ومع أنها انتقال للدعوة بكل رجالها وكل ثروتها ــ اذا كانت هناك ثروة ــ بكل سنواتها التى تعدت العشر وانتقالها من مكة الى المدينة مع هذا لم ينس رسول الله صلوات الله عليه وآله أن يقول للمسلمين ان الدعوة الاسلامية ينتظمها محور من القيم الأصيلة لا يجوز أن ينساه المسلم فى جهاده .

الرسول صلوات الله وسلامه عليه كان يحمل أمانات لأهل مكة ، وما يليق بالداعية العظيم ان يرتحل مهملا أمر الأمانات فيلزم ابن عمه أن يظل فى داره ليؤدى ماعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمانات ومن أموال للناس .

وتمضى الهجرة فيصل رسول الله صلوات الله عليه وآله الى المدينة فتكون هناك معاهدة بينه وبين مكة ، ويأتى اليه جندب ابن زعيم من زعامات مكة وكان من المفروض أن يعود الى أهله رغم الهوان الذى يلاقيه ، وتتشفع عدد من المسلمين الى رسول الله صلوات الله عليه وآله حتى يبقى جندب فى المدينة ولكن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وهو يعلم ماسيلاقيه جندب يقول ان بيننا وبين القوم عهدا فلنف بعهد الناس .

وينتهى أمر الخروج من مكة الى المدينة بالعودة ثانية الى مكة ، وفيها تنسجم قيمة من قيم الاسلام الخالدة وهى الرحمة فيقف رسول الله صلوات الله عليه وآله وأمامه الذين آذوه واضطهدوه وصنعوا ماصنعوا منتظرين ان يكون هناك الانتقام لما صنعوه بالمسلمين ، ولكن رسول الله صلوات الله عليه وآله يريد أن يقول للبشرية والانسانية اننا هنا نؤصل قيما ونقيم دينا جديدا ونشرع أخلاقا للناس ، وليس بيننا وبين الانتقام صلة وانما ندعو الناس الى الخير وهاهى صدورنا مفتوحة لكل من يريد أن يتقبل عقيدتنا وان ينضم الى قافلتنا فيقول لهم قولته المشهورة : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

هذا هو الاسلام فمن ابتغى الخير فعليه بالاسلام .

كلمة

المستشار الدكتور جمال الدين محمود

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

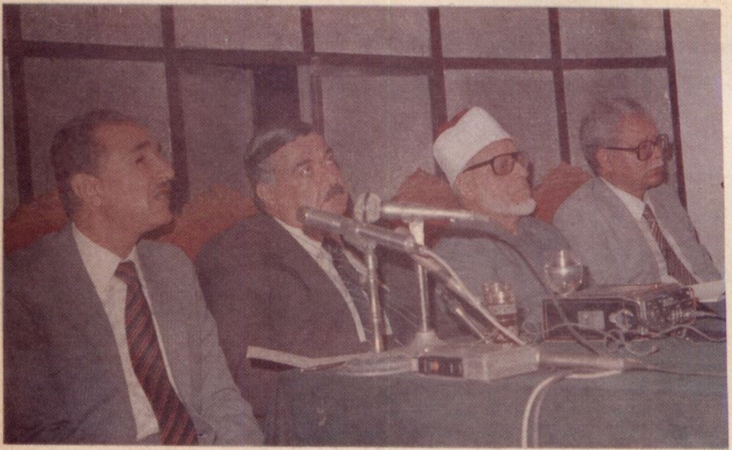

المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلقى كلمة المجلس فى الحفل الذى أقامه المجلس احتفالا بذكرى الهجرة النبوية .

الواقع يفرض علينا أن ندعو إلى جهد كل مسلم يستطيع أن يؤثر فى موقعه بكلمته وفكره

وكان المستشار جمال الدين محمود قد استهل الحفل بكلمة هذا نصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر ، الأخ الكريم الأستاذ محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى ، السيد الأستاذ مندوب فضيلة وزير الأوقاف ، السادة سفراء العالم الاسلامى ، الاخوة الضيوف .

فى هذه المناسبة الجليلة التى يحتفل بها العالم الاسلامى كله أرحب بحضراتكم جميعا وأرى فى اجتماعنا صورة طيبة للعالم الاسلامى حين يصطف وحين يلتف وحين يتحد وحين تنتظم صفوفه ويتحد أفراده وحين يشارك فى كل مناسبة هى من الاسلام ، لأن الذى يجمعنا جميعا هو الاسلام ولا شىء غيره .

لقد تعود المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يحتفل بهذه المناسبة والذكرى العطرة ، وان يدعو فى اجتماعه كل سفراء العالم الاسلامى ، ذلك أننا نؤمن أن المسلمين فى أنحاء الأرض هم امة واحدة وأنهم جميعا حين يحتفلون بهذه الذكرى يخلصون لدينهم ولتاريخهم ولحضارتهم ، وكلما احتفلوا بهذه الذكرى عاما بعد عام أثبتوا الناس جميعا أنهم لم ينسوا عقيدتهم ولا دينهم ولا حضارتهم ولا تاريخهم .

ان احتفالنا هذا يمثل الرباط الوثيق الذى يربطنا بكل هذه المعانى الجليلة فالانسان أشد مايربطه بالانسان الآخر فى هذا العالم رابطة الفكر وقد وفرها لنا الاسلام سامية منذ أن وجد

جانب من الحفـــل

الاسلام ومستقبلا زاهرا لكل تفكير الانسان فى مختلف العصور فنحن حين نتحد على عقيدة الاسلام وعلى فكره انما نضمن مستقبلنا المشرق لأننا لن نختلف ولأن الاسلام سوف يلحق فكرنا ايا كان تقدمه وسوف يحقق مصالحنا ايا كانت صورة هذه المصالح .

غير اننا لابد أن نتذكر ونحن نحتفل بهذه المناسبة الجليلة ان العالم الاسلامى اليوم فى هذه الذكرى وما تثيره فى نفوسنا جميعا من علاقات الاخاء والود والتعاون والاتحاد بين المسلمين فى انحاء الأرض لاشك اننا نألم حين ننظر الى ذلك الواقع الذى نعيش فيه ، والذى يبتعد بنا كثيرا عن الاسلام وتعاليمه .

فيجب علينا حين ندعو الى الاسلام أن نقدم لغير المسلمين القدوة والمثال ، وهذا هو مايعجز المسلمون عنه فى هذا العصر ، ونقولها بكل أسى وأسف ، فقد انتشر الاسلام فى العالم كله لا بحد السلاح ولا بالكتب ولا بالكلمة وانما انتشر بالقدوة والمثال فحينما ذهب المسلمون يحملون فى قلوبهم عقيدة الاسلام ويحملون فى سلوكهم حضارة الاسلام ، ويحملون فى تعاملهم مع الناس شريعة الاسلام ، حين ذهب هؤلاء المسلمون الى أفريقيا والى آسيا دخل الناس فى دين الله أفواجا ، لا لأنهم اقتنعوا بعقيدة الاسلام بعد دراسة لهاولا لأنهم جادلهم مجادل وأثبت لهم قدرة الشريعة على تحقيق مصالحهم ـــ كلا ـــ وانما أسلموا طوعا واختيارا لأنهم رأوا أمامهم نموذجا للمسلم ونموذجا للاسلام ورأوا أمامهم منهجا يمكن أن يرتقى بهم فى سلك البشرية الى أوسع مدى ، ورأوا أمامهم منهجا يمكن أن يغطى مصالحهم الى آخر ماتصل اليه المصالح فى كل زمن وعصر ، غير اننا اليوم فى العالم الاسلامى نشكو من مشكلات قد أصبحت اليوم من قبيل المعضلات .

ولكننا كمسلمين لا يسعنا الا أن نأمل فى الله عز وجل ، وفى أن ترتفع كلمة المعروف وأن تنزل كلمة المنكر فى كل مجتمع اسلامى فى هذه الأرض التى نحيا عليها . لقد ابتعد المسلمون فى هذا العصر عن تعاليم الاسلام وابتعدوا عن أهم هذه التعاليم وأقواها أثرا فى حياة الشعوب والمجتمعات الانسانية .

ابتعد المسلمون فى هذا العصر عن الأخوة الاسلامية والتى وردت بنص صريح فى القرآن الكريم اذ يقول تعالى : ((انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم)) . وحين نرى العالم الاسلامى تتنازعه الأهواء والآراء والبغضاء والعداوات حتى تصل الى اقتتال المسلم مع المسلم

فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر والمستشار جمال الدين محمود أمين عام المجلس يرحبان بضيوف الحفل الاسلامى

بحيث يشهد غير المسلمين ذلك القتال بل ويتوسطون لانهائه وكأنه ليس لدينا كتاب وليست لدينا سنة نهتدى بها حين تدلهم الأمور ، ونسى أيضا المسلمون قول الله تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)). ومن فضل الله على المسلمين فى هذا العصر ان جمع لهم خيرى الدين والدنيا ، فهم يحملون كتابا هو خاتم الكتب منزل من عند الله عز وجل ويحملون منهجا لا تطاوله مناهج الانسان وفوق ذلك فقد أعطاهم الله مالم يعط أحدا من العالمين فى هذا العصر ، أعطاهم ثروة فى باطن الأرض ، وأعطاهم نعمة فوق ظهر الأرض وأعطاهم عددا يستطيعون به لو حسب كل واحد منهم أن يقلب الدنيا وما فيها . لكن مع ذلك للأسف لم يستطع المسلمون أن يصلوا به حتى الى حقوقهم . فالاسلام لايدعو كما نعلم الى قوة العدوان ، ولكنه يدعو الى قوة العدل ويدعو أيضا الى الكرامة الانسانية التى كرم الله بها الانسان .

كان المسلمون فى هذا العصر الذى نعيش فيه والذى نحتفل فيه عاما بعد عام بعيد الهجرة كانوا يستطيعون بما وهبهم الله من منهج ليس بعده منهج للبشر وبما أعطاهم الله من خير يحسدهم عليه كل الناس كانوا يستطيعون أن يؤسسوا حضارة الاسلام الحقيقية وان يدعوا الى الاسلام بالعمل الظاهر وبالقدوة الحسنة . ولعل بعض الناس يتساءل — كيف والدعوة الى الاسلام بالكلمة تلف أنحاء الأرض بالكتاب وبالصحيفة وبالمجلة وعبر الأثير .

ان الاسلام لم يحقق أعظم انتصاراته فى العصر الوسيط عن طريق الصحيفة أو الكتاب أو الأثير فلم يكن ذلك قد ابتكر بعد ولا ورد على خاطر الناس ، انما حقق الاسلام أقوى انتصاراته الحضارية وأعظمها بالقدوة التي قدمها وبالمثال الذى بينه للناس ، كان الدعاة هم التجار وهم عامة الناس فلم تكن الدعوة حرفة ولم تكن وظيفة لكنها كانت مثالا يتحرك وقدوة تمشى بين الناس فعرف الناس عن الاسلام مافى الكتب وما فى الصحف ومافى أمواج الأثير فى هذا العصر . فى هذه الذكرى العطرة ونحن نحتفل بعيد الهجرة التى استطاعت فى أيام قلائل أن تحول دعوة كانت تعيش فى أرض استضعف فيها المسلمون الى دولة سيطر فيها المسلمون ، ولم يسيطروا باسم القوة فلم يذهب النبى صلوات الله عليه وسلامه الى المدينة المنورة وسط جيشه ولا وسط جنوده وسلاحه ولا وصل فى قوة خشيها أهل المدينة ، وانما وصل وصاحبه وقليل من الصحابة قبلهم وبعدهم وصلوا عزلا من السلاح الا سلاح الحق وسلاح القدوة والمثال واستقبلهم مجتمع المدينة وقد أريد له واراد الله له ان يكون أول مجتمع يفتح بابه ويفتح قبل ذلك قلبه وعقله وفكره للاسلام .

اعضاء السلك الدبلوماسى بالسفارات الاسلامية بالقاهرة .

فى هذا العصر يجب أن نتذكر هذا الدرس ،ان الذى يغلب هو الفكر ان الذى يدفع الانسان هو اختياره وليس الاكراه ان الذى يسيطر هوالقوى فى عقيدته و فىايمانه وليس السلاح وليست القوة لكننا ننظر فى أنحاء العالم فنجد مشكلاتالمسلمين تكمن فى ضعفهم ، وليس هذا الضعف من نقص المال ، ولا هو من قلة البشر ، ولا هومن ندرة السلاح ، فنحن نعلم أن العالم الاسلامى يتجاوز مئات الملايين ، ونعلم أن ثروته اليوم تكادتعدل ثروة أغنى الأمم ، وأما السلاح فهو لمن يشتريه بماله ، ومع ذلك نجد الأمم الاسلاميةتقاسى محنة ضعفها بل واستكانتها فى كثير من الأحيان .

لابد أن نذكر فى هذه الذكرى العطرة حتىنتعلم محنة شعب مسلم هو شعب أفغانستان ، لكن الشرف الذى يظهر من هذا الشعب وهويكافح قوة من أعتى الأمم فى هذا العصر بسلاح قليل يعطينا ذلك درسا فى أن القوة ليست كلشىء وأن الايمان حين يستمر فى النفوس ويستقر فى القلوب يستطيع أن يواجه كل القوى العاتية ،الا أن الضعف عند المسلمين يبدأ حين يغتال الضعف نفوسهم من الداخل وقلوبهم من الداخل.

فالانسان القوى فى داخله لا يعصف بهشىء يأتى من الخارج أبدا .

لابد أن نتذكر أيضا الشعب الفلسطينى وقدانتهك حقه فى الحياة وفى الحرية على يد المجتمع الدولى وعلى مرأى ومسمع من كل الأمم فى هذاالعصر لابد أن نتذكر أيضا المحنة القاسية التى يمر بها العالم الاسلامى وهو يشهد حربا تستمر سنوات طويلة بين أمتين مسلمتين وشعبين مسلمين يلتقيان ولاشك على جبل عرفات ويدعونالله عز وجل فى كل عام ثم ينصرفون منه بعد ذلك وقد جمعهم الله أمة واحدة فى يوم مقدس لكنهمينصرفون — للأسف — ليقاتل بعضهم بعضا .

لا أريد أن أجعل صورة العالم الاسلامىقاتمة لكن الواقع يفرض علينا أن ندعو الى جهد كل مسلم ، وجهد كل انسان يستطيع أن يؤثرفى موقعه وبكلمته وبفكره ، وأن يدعو الى أن يفيق المسلمون فى هذا العصر الا أن هذا العصر بالذات جعل لهم الله فيه قوة وثروة ربما لا تتهيأ لهم من بعد فاذا لم ينالوا حقوقهم فى هذه السنينبل وفى هذا الجيل فربما أقبلت الظلامات بعد ذلك بحيث لا يستطيعون شيئا .

غير أننا أمرنا أن نأمل فى وجه الله عز وجل ، وألا نيأس من روح الله .

ولذلك فاننا باحتفالنا اليوم بعيد الهجرة انمانستلهم هذه الذكرى العطرة وندعو الله تعالى أن يخفف عن المسلمين ما يلقونه من ويلات ، وأنيجعل قوتهم فى قلوبهم ، وأن يجعل غناهم فى نفوسهم وأن يجعل تفكيرهم فى عقيدتهم وفى منهجهمللحياة .

كلمة

فضيلة الشيخ
احمد عبد الله العبليني
مفتى فلسطين

جانب من الحفل ويرى فى الصورة من اليمين فضيلة مفتى فلسطين والمستشار الثقافى لسفارة ماليزيا ورئيس جمعيات الصداقة بين مصر والشعوب الاسلامية ، والسادة اعضاء اللجان .

أن نصرتنا مسئولية اسلامية تهم كل مسلم

ان الله سبحانه وتعالى قد جعل الخير فى أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه الى ان تقوم الساعة ، وقيض الله سبحانه وتعالى لها من يدافع عن دينها ويرقى باخلاقها وينهض بأعبائها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بالله تبارك وتعالى . ومن أجدر بهذه المرتبة الشريفة من العلماء الذين قرن الله اسمهم مع اسمه حيث قال تبارك وتعالى ((شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم)) .

فقد جعل الله سبحانه وتعالى الهجرة النبوية فاتحة خير على المسلمين وانطلاقة نور وايذانا ببزوغ فجر جديد حيث أبدلهم ربهم بعد خوفهم أمنا وبعد ذل عزا ومكن لهم دينهم الذى ارتضاه لهم . وما أحرانا ونحن نتعرض لهذه النفحات الكريمة المباركة أن نستخلص العبرة من هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ونتلقى درسا بليغا من المدرسة المحمدية ، تلك المدرسة التى انتشلت البشرية من الضياع وأيقظتها من الرقاد وأخرجتها من الظلمات الى النور وأعطتها المفاهيم الحقيقية الصادقة أو المعانى الانسانية الرفيعة ،

أيها الأخوة الأعزاء :

ان الاسلام رحم بين أهله فلا تقف فى طريقه حواجز أو عقبات ، ولن تستطيع أية قوة فى الأرض مهما كانت أن تفرق بين مسلم وآخر فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا .

لقد أتيتكم من أرض الاسراء والمعراج ومن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومن مهبط الوحى ومهد الرسالات جئت الى مصر لأعرض على حضراتكم ما حل بالمسلمين هناك من ظلم واجحاف فلقد أصبحت مقدساتنا ومساجدنا ومقابرنا فى غنى عن أى وصف حيث دنست وأصبحت تباع وتشترى وأقيمت عليها الفنادق والملاهى الليلية ، وصودرت الأوقاف الاسلامية وانتفع بها غير المسلمين وهى الآن تدار بأيد غير اسلامية وغاصبة كما أنه لاتوجد أى مدرسة يدرس فيها القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة — وهذا يساعد أعداء الاسلام على هدم الشخصية الاسلامية وطمس معالمها وذلك بتجهيل المسلمين وابعادهم عن دينهم الحنيف .

ان نصرتنا مسئولية اسلامية تهم كل مسلم فى أى بقعة من الأرض .

ولقد عرفت مصر على مر الأجيال والسنين منارة للعلم وقلعة للمسلمين تدافع عنهم وتمدهم بكل ماأوتيت من أسباب القوة والمنعة . وان تاريخها الطويل حافل بالبذل والعطاء وهو مبعث فخر واعتزاز لكل عربى ومسلم ، وهكذا فان مصر برجالها الطيبين وعلمائها الأبرار سباقة لكل معانى الخير والفضيلة .

ابتهل الى المولى جلت قدرته أن يعيد هذه المناسبة السعيدة وقد تحررت المقدسات من غاصبيها واستعادت الأمة الاسلامية وزنها وكرامتها وخرجت من حالة التمزق والتفكك الى الوحدة والقوة .

كلمة

شباب العالم الإسلامى

ألقاها الطالب

أحمد خالد رحيم الدين

كلمة أبناء العالم الاسلامى يلقيها الطالب خالد رحيم الدين .

بينما تآخى المهاجرون والأنصار تتصارع أقطار الأمة الإسلامية اليوم وتتقاتل فى جبهات متعددة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله سبحانه وتعالى ، وأصلى وأسلم على رسوله الأمين محمد بن عبد الله وعلى أمته ، تطبيقا لقول العلى القدير ((ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)) .

فضيلة الامام الأكبر ــ فضيلة وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية السيد الأستاذ وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى .

السادة الأفاضل سفراء العالم الاسلامى .

اخوانى ابناء العالم الاسلامى .

ففى ذكرى هجرة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وصحابته من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، بدأ عهد الاخاء والمساواة بين الناس ، حين آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار فكانوا شعبا واحدا وكلمة واحدة ودينا ووطنا واحدا .

وتمر السنون بالأمة الاسلامية ، وتأتى ذكرى الهجرة ، فنسعد بالذكرى ونتألم لأحوالنا ..

ففى يوم أن تآخى المهاجرون والأنصار ، نجد أقطار الأمة الاسلامية اليوم تتصارع وتتقاتل فى جبهات متعددة ، وتتيح بفرقتها وتشتتها أفضل الفرص لأعدائها لأن ينالوا منها ويحققوا انتصارات على المسلمين بأيادى المسلمين .

اننى هنا ، وسط هذا الجمع الشامل لأبناء الأمة الاسلامية ، اتقدم الى كل زعماء العالم الاسلامى بنداء باسم الشباب المسلم ، كفوا أياديكم عن الحروب بينكم ، وضموا صفوفكم ، ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

وليهدى الله القوم ، حتى يكون جمعنا فى السنة القادمة باذن الله فى ود واخاء وسلام .

ولحضراتكم كل تقدير وتحية وسلام .

اقرأ فى هذا العدد :

- تفسير سورة المائدة
- الاستمرار بالايمان للخائف
- الزهد فى الدنيا والتقليل منها
- هجرة المسلم
- ملاحظة على حقيقة المعجزة عند علماء الكلام
- مفهوم الحضارة عند المسلمين وسواهم
- استشراف الأهلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا
حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ
مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ
فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ
ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾
فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ
لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾

صدق الله العظيم

تفسير سورة المائدة

الدكتور عبد الغنى الراجحى

لا تزداد ظاهرة النداء بطريقة يايها الذين آمنوا فى هذه السورة الكريمة الا تكرارا على نحو ما سبق أن نوهنا به وأشرنا اليه وعللنا له وفى تفسير هذه الآيات من هذه السورة يذكر المفسرون أنها آيات صعبة فى اعراب الفاظها وتعدد قراءتها فى اللفظ الواحد وكثرة الأحكام التى تستنبط منها والمعضلات والمشكلات التى تقابل المفسر لها . لكنا تحت مظلة قوله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » . نتجه فى تفسيرها الى البساطة وعدم التكلف مع الايضاح للمسائل من أقرب طريق مع تنظيم البحث فيها على النحو الآتى :

اولا : مناسبتها للسابق عليها وفيها وجهان : الوجه الأول أن المال صنو الروح وقرينها فلما سبق فى الآية السابقة ذكر النفس والمحافظة عليها فى قوله تعالى ((عليكم أنفسكم)) أى الزموها واحفظوها من توجه الاضرار اليها جاء فى هذه الآية حفظ المال والمحافظة عليه من الضياع حتى عند الموت وفى آخر رمق من الحياة وذلك بالوصية والأشهاد عليها وبقية اجراءات وصول المال الى الورثة .

الوجه الثانى : أنه لما سبق فى نهاية الآية السابقة أن المرجع والمآل الى الله وحده لا الى غيره وذلك يبدأ بالوفاة (ولقاء الله) ذكر فى هذه الآية بيان ذلك من حضور الوفاة ولقاء الله وما يكون عند ذلك من الوصايا والأشهاد عليها ومراقبة الله فى ذلك لأن المرجع للحساب والجزاء اليه وحده .

ثانيا : فيما روى من الأحاديث والآثار فى ظروف نزولها وسبب نزولها وما يتصل بذلك من الأحداث التى جرت بمعناها والحقائق المذكورة فيها مما يسهل الوصول الى فهم معناها بيسر وسهولة فقد روى أنه كان بالمدينة نصرانيان يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لأبى سهم يقال له بديل بن أبى مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو أعظم تجارته فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك لأهله قال تميم الدارى أحد هذين النصرانيين وراوى هذه القصة فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدى فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما بقى معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره . قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فاخبرتهم الخبر وأديت اليهم الخمسمائة درهم واخبرتهم أن عند صاحبى مثلها فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم ان يستحلفوه بما يعظم به على اهل دينه فحلف فأنزل الله تعالى ((يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم)) مع الآيتين بعدها فقام عمرو بن العاص ورجل آخر من أقرباء الميت فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدى بن بداء ... هذا ما جاء فى الترمذى وقال عنه حديث حسن غريب صحيح .

وأما البخارى فى تاريخه والترمذى ايضا عن ابن عباس قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بأرض ليس فيها مسلم فأوصى اليهما فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة(1) فقيل اشتريناه من تميم وعدى فقام رجلان من أولياء السهمى الميت فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم وأخذا الجام وفيه نزلت ((**يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم ... الآيات** وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان تميم الدارى وعدى بن بداء رجلين نصرانيين يتجران الى مكة فى الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابى مارية مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل وكتب وصيته بيده ثم دسها فى متاعه وأوصى اليهما فلما فتحوا متاعه فأخذ منه شيئا ثم حجراه(2) كما كان وقدما المدينة على أهلها فدفعا متاعه ففتح أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا فسألوهما عنه فقالا هذا الذى قبضنا له ودفعه الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده فقالوا ماكتمنا شيئا فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ((**يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم ... الآيات** فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستحلفوهما فى دبر صلاة العصر بالله الذى لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بالذهب فقال أهله هذا من متاعه قالا نعم ولكن اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا فكرهنا أن نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت الآيات فأمر النبى صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل بيت الميت أن يحلفا على ماكتما وغيبا ويستحقانه ثم أن تميما الدارى أسلم وبايع النبى صلى الله

---

(1) الجام اناء نفيس كالكوب أو الكاس تشرب به الخمر وتدار على الشاربين كما ورد فى قول الشاعر :

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا
ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا

وكان هذا الجام المذكور فى القصة نفيسا حيث كان من الفضة المطلية بالذهب .

فى هذه الرواية ان الجام ظهر بمكة وفى الرواية التالية انه ظهر معهما بالمدينة ولا تناقض .

(2) بمعنى ربط المتاع كما كان وجعلاه حجرا محجورا محفوظا للتعمية والتنويه بأنهم لم يقربوه .

عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا أخذت الاناء(١) . هـذه هى الروايات الواردة فى هذه القصة وسبب نزول هذه الآيات والروايات بجموعها تتكامل ويشرح بعضها بعضا وأوفاها هذه الرواية الأخيرة التى تكاد تكون كافية فى فهم هذه الآيات .

ثالثا : شرح الجمل والعبارات والآيات :

« يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم أن انتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » ينادى الله المؤمنين المسلمين يخبرهم بأن الشهادة على ما بينهم من الأمور المالية والعلاقات الاجتماعية والمادية(٢) وعند وصيتهم بشىء عند حضور مبادىء الموت لهم اثنان أى شهادة اثنين بمعنى أن هذه الشهادة على هذه الوصية عند حضور مبادىء الموت تكون شهادة اثنين ذوى أى صاحبى عدل واستقامة بمعنى متصفين بالعدالة بأن يكونا من المسلمين والمسلمون كلهم عدول وهذا لمن مات وعنده قبل موته المسلمون . أمره الله ان يشهد على وصيته عدلين من المسلمين أو رجلين آخرين من غير المسلمين ان أنتم ضربتم فى الأرض بمعنى سافرتم وحضرتكم الوفاة فى السفر وليس عندكم أحد من المسلمين فاشهدوا رجلين من غير المسلمين عندما تصيبكم مصيبة الموت بمعنى تحضركم مباديها ومقدماتها فى السفر وليس معكم مسلمون. **« تحبسونهما من بعد الصلاة »** بمعنى توقفون هذين الشاهدين من بعد الصلاة قيل صلاة العصر على ماجرى عليه العمل فى هذه القصة والتحليف فى هذا الوقت هو المعتاد المعروف لأنه وقت ذكر الله يرجى فيه اتقاء الكذب والخيانة والعصرهى الصلاة الوسطى تحضرها ملائكة الليل والنهار يتعاقبون فيها وقيل جنس الصلاة المفروضة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر **وروى عن ابن عباس ان الشاهدين اذا كانا من غير المسلمين فالمراد بالصلاة صلاة أهل دينهما « فيقسمان بالله ان ارتبتم »** أى فيقسم الشاهدان على الوصية ان شككتم فى صدقهما قيل أنه خاص بالشهود من غير المسلمين وقيل عام . وكل شاهد يحلف عند التهمة . . . **«لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى»** أى لا نشترى بيمين الله ثمنا أى لا نجعل يمين الله كالسلعة التى تبذل لأجل ثمن ينتفع به فى الدنيا ولو كان الذى يفعل من أجله ذلك من أقاربنا على نحو ماجاء فى قوله تعالى **« واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى »** **« ولانكتم شهادة الله »** بمعنى ويقولان فى قسمهما أيضا ولا نكتم الشهادة التى أوجبها الله تعالى وأمر أن تقام له بالقسط وتؤكد بالحلف . **« انا اذن لمن الآثمين(١٠٦) »** أى انا اذا اشترينا بالقسم ثمنا وراعينا به قريبا بأن كذبنا فيه لمنفعة أنفسنا أو أقربائنا أو كتمنا شهادة لله كلها أو بعضها عن المتحملين للاثم المتمكنين فيه المستحقين لجزائه وعقابه .

« فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان » والأوليان مثنى الأولى والمراد رجلان آخران من أولياء الميت الوارثين له الأقربين اليه والاحقين بارثه . والمراد ان وقع الاطلاع على أن الشاهدين المقسمين استحقا اثما بالكذب أو الكتمان فى الشهادة والخيانة فى شىء من الوصية والتركة المدفوعة اليهما فالواجب أو فالذى يعمل لاحقاق الحق هو أن ترد اليمين الى الورثة فيقوم رجلان آخران من أولياء الميت مقامهما أى مقام الشاهدين الكاذبين فى المسجد وعقب الصلاة . **«فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا »** بمعنى يحلفان على أن ما شهدا به من خيانة الشاهدين اللذين شهدا كذبا على وصية الميت أحق وأصدق من شهادتهما الكاذبة وأنهما ما اعتديا عليهما بالاتهام الباطل ولا تجاوزا الحق والحقيقة فيما اتهموهما به **« انا اذن لمن الظالمين(١٠٧)»** أى ويقولان فى قسمهما انا اذا اعتدينا الحق وقلنا الباطل لداخلون فى عداد الظالمين لغيرهم ولأنفسهم فظلم الغير بالاتهام الباطل وظلم النفس بتعريضها لسخط الله وانتقامه . **« ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم »** أى ذلك الذى ذكر فى هذا الاجراء كله من تكليف الشاهدين على الوصية بالقسم على هذه الطريقة ثم رد اليمين الى الورثة وقسمهما على هذه الطريقة أيضا أقرب وأدنى الى اصابة الحق وظهوره بالتزام الصدق فى الشهادة خوفا من الفضيحة التى تكون برد اليمين الى الورثة واستحقاقهما ما حلفا عليه **«واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين »**
١٠٨ اتقوا غضب الله واسمعوا وصاياه ولا

---

(١) لهذه الرواية بقية هى أن تميما قال للرسول يا رسول الله أن الله يظهرك على هذه الأرض فهذه القرية التى ولد فيها عيسى فأجابه الرسول ونفذ له عمر ذلك .

(٢) البين أمر اعتبارى معناه اتصال أحد الشيئين بالآخر على أى وجه كان هذا الاتصال ويطلق أيضا على الفرقة والافتراق والانفصال فيستعمل فى الشىء وضده ، كالجون بمعنى الأبيض أو الأسود ويقولون فى العداوة ذات البين واصلاح ذات البين .

تنحرفوا عن النهج الذى وضحه لكم وقابلوا احكام الله بالقبول والتنفيذ والسمع والطاعة فهى المنهاج القويم من وضع الحكيم العليم — **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون والله لا يهدى القوم الفاسقين — الذين يخرجون عن تعاليمه ولا يتبعونها ولا يتقاضون على مناهجها ولا يتحاكمون بتشريعاتها لا يهديهم قسرا وقهرا عنهم ما داموا لم يريدوا الهداية لأنفسهم وسلكوا بارادتهم وحريتهم مسالك الضلال والردى فاستبدلوا بحكم الله حكما آخر وتركوا قانون السماء الى قوانين أهل الأرض .**

رابعا : الأحكام الفقهية والمسائل الشرعية المستنبطة من هذه الآيات كثيرة جدا منها أنه لا نسخ اطلاقا فى آيات سورة المائدة لأنها آخر ما نزل فغير مسلم قول من قال ان اشهاد غير المسلم على الوصية قد نسخ ... وان الوصية قبل الموت مؤكدة حتى فى السفر **وفى الحديث الصحيح . ما حق امرىء مسلم يبيت ليلة أو ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند راسه . وأن الاشهاد على الوصية فى السفر والحضر أمر مؤكد والخبر بمعنى الأمر فى قوله تعالى «شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان»**. وان الأصل فى الوصية أن يكون الاشهاد عليها من المسلمين : وأن اشهاد غير المسلمين على الوصية جائز ومشروع لظروف خاصة . وأن التغليظ على الحالف باختيار صيغة لليمين تملأ نفسه بالهيبة والخوف من الله أمر مشروع بدليل قولهم ولا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى **« ولا نكتم شهادة الله انا اذن لمن الآثمين »**. وان تحليف الشاهد والراوى ايضا جائز اذا وقع الارتياب فى شهادته أو روايته مع ان الأصل فيها القبول بدون يمين ... وان ائتمان المسلم لغير المسلم على مال أو حق جائز وان شهادة غير المسلم على المسلم والعمل بها فى الجملة أمر جائز ، وان رد اليمين وتسمى اليمين المردودة ترد الى المدعى اذا لم يكن معه بينة وحلف المدعى عليه كذبا **فان القاعدة الشرعية البينة على من ادعى واليمين على من انكر فاذا لم تكن بينة وحلف المنكر ولم يصدق المدعى حلف المدعى واستحق حقه باليمين المردودة ودلت على ذلك القصة وآياتها . وأن هناك ظروفا تؤثر فى قلوب الشهود وحالفى الأيمان ليلتزموا الصدق ومراقبة الله وان بعض الأمكنة وبعض الأزمنة تختار لمثل هذا كالمسجد وعقب الصلاة ، وان كل ما يؤثر على الحالف والشاهد بالتزام الصدق جائز ومشروع ، ولعل من ذلك وضع اليد على المصحف حين الحلف بالله اهابة بالحالف ان يلتزم الصدق الذى أوجبه الله فى القرآن الكريم .**

واخيرا وليس آخرا مادمنا قد عالجنا هذه الموضوعات المتعلقة بتفسير هذه الآيات من مناسبة الآيات لما قبلها . ثم ظروف وأسباب نزولها ثم شرح وايضاح نصوصها وفقراتها ثم ذكر بعض المسائل والأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات فذلك يكفينا فى مثل هذا المقام ومن أراد التوسع فالتفسير بحر لا ساحل له **والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله .**

وقد يكون من المستطرف والمستظرف أن ننوه بما قاله صاحب المنار فى موضوع صعوبة هذه الآيات وتفسيرها فقد نقل عن الرازى قوله اتفق المفسرون على انها فى غاية الصعوبة اعرابا ونظما وحكما وقول الرازى ايضا وروى الواحدى رحمه الله فى البسيط عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال هذه الآية اعضل مافى هذه السورة من الأحكام ثم قال صاحب المنار واورد الألوسى فى روح المعانى عبارة الرازى عن المفسرين دون رواية الواحدى عن عمر ثم نقل مثلها عن السعد التفتازانى وعن الطبرسى وقال ان الطبرسى افتخر بما اتى ولم يات بشىء ثم قال صاحب المنار ونحن لا يروعنا ما يراه المفسرون من الصعوبة فان لهم مذاهب فى النحو والفقه يزنون به القرآن فلا يفهمونه الا منها . والقرآن فوق النحو والفقه والمذاهب كلها فهو اصل الأصول وما يقوله علماء الصحابة والتابعون هو العون الأكبر لنا على فهم القرآن ولم يرد الفاروق عمر بكلامه أن الآية معضلة فى تفسيرها ولكنه أراد أن فى حكمها شدة وتغليظا ونصيحة للشاهد الكاذب على رؤوس الاشهاد على نحو ما جاء فى الزانية والزانى .

« من قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

الاستقرار

بالإيمان للخائف

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : احصوا لى كم يلفظ الاسلام ؟ قال : فقلنا : يا رسول الله، أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة ؟ قال : انكم لاتدرون لعلكم أن تبتلوا . قال : فابتلينا ، حتى جعل الرجل منا لا يصلى الا سرا ...

عند الاستعداد لاحدى الغزوات قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأصحابه : اكتبوا لى واحصوا عدد المسلمين ، فأحصوا له ، فكان المسلمون بين ستمائة وسبعمائة رجل، وشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزهو والاعجاب من الصحابة لكثرة عددهم ، فأظهر لهم الخوف عليهم والشفقة عليهم . فقالوا : أتخاف علينا يا رسول الله وقد كثر عددنا ؟ وقويت شوكتنا ؟ وقد نصرنا الله ونحن فى قلة وضعف ؟ فبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الكثرة قد لا تغنى عند البلاء . وأنهم سيمتحنون امتحانا تنهار أمامه قوتهم ، وتصير عنده هباء كثرتهم .

فوقع لهم ما أخبرهم به صلى الله عليه وسلم، وابتلوا بالفتن التى تموج موج البحر وامتحنوا فى دينهم حتى كان الرجل يخفى صلاته عن الآخرين ويصلى سرا خوفا وفرقا .

لقد نبههم صلى الله عليه وسلم ليأخذوا حذرهم ، وأخبرهم بما خافه شفقة عليهم ، وصدق الله العظيم حيث قال فيه : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

تضاربت روايات هذا الحديث فى عدد الصحابة تضاربا مع اتحاد المخرج .

ففى البخارى « فقلنا : تخاف ونحن الف وخمسمائة » ؟ وفى رواية له «فوجدناهم خمسمائة» قال النووى : قد يقال : وجه الجمع بين هذه الألفاظ أن يكون قولهم « ألف وخمسمائة » المراد به النساء والصبيان والرجال ويكون المراد من قولهم « ما بين ستمائة الى سبعمائة » الرجال

خاصة ، ويكون المراد برواية « خمسمائة » المقاتلين . ثم قال النووى : وهذا الجواب باطل، برواية البخارى فى آخر كتاب السير فى باب كتابة الامام للناس ، قال فيها : «فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ..

والجواب الصحيح ــ ان شاء الله تعالى ــ أن يقال : لعلهم أرادوا بقولهم « مابين » الستمائة الى السبعمائة » رجال المدينة خاصة ، وبقولهم « فكتبنا له ألفا وخمسمائة » هم من المسلمين حولهم . ا.هـ.

وقد سلك الداودى الشارح طريقا آخر للجمع فقال : لعلهم كتبوا مرات فى مواطن ا.هـ.

وكان الحافظ ابن حجر قد توقف عن الجمع، ولم يرتض ما ذكر ،اذ قال : ويخدش فى وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث ا.هـ.

والمحقق يرى أن اتحاد المخرج لايمنع التعدد، فقد يكون حذيفة من الذين حضروا الكتابة مرات، فحدث بما حدث فى كل مرة ، وقد يكون قد سمع البعض يقول : « ألف وخمسمائة ، قاصدا ما قصد ، والبعض يقول : خمسمائة ، قاصدا ما قصد والبعض يقول : ما بين الستمائة والسبعمائة ، قاصدا ما قصد ، فحدث بما سمع والله أعلم .

أما متى وقع ذلك ؟ فقد قال الحافظ ابن حجر : كأن ذلك وقع عند ترقب ما يخاف منه ، ولعله كان عند خروجهم الى احد او غيرها ، ثم رايت فى شرح ابن التين الجزم بأن ذلك عند حفر الخندق ، وحكى الداودى احتمال ذلك وقع لما كانوا بالحديبية ، لأنه قد اختلف فى عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة ؟ أو الفا واربعمائة ؟ أو غير ذلك ؟

وأما متى كان هذا الابتلاء ؟ وما سببه ؟ فقد قيل : لعله كان حين أتم عثمان الصلاة فى السفر، وكان بعضهم يقصر سرا وحده خشية الانكار عليه ، وقيل : كان أيام قتل عثمان ، ورده الحافظ ابن حجر : بأن حذيفة لم يحضر ذلك ، وقيل : يشبه أن يكون أشار بذلك الى ما وقع فى أواخر خلافة عثمان ، من ولاية بعض أمراء الكوفة ، كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة أولايقيمها على وجهها، وكان بعض الورعين يصلى وحده سرا ، ثم يصلى معه ، خشية من وقوع الفتنة .

وقال النووى : لعله كان فى بعض الفتن التى جرت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان بعضهم يخفى نفسه ويصلى سرا مخافة من الظهور والمشاركة فى الدخول فى الفتنة والحروب. والله أعلم .

ويؤخذ من الحديث :

١ ــ جواز الاستسرار بالايمان والأعمال الصالحة للخائف .

٢ ــ مشروعية كتابة دواوين الجيوش ، وقد يتعين ذلك عند الاحتياج الى تمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح .

٣ ــ وفيه وقوع العقوبة على الاعجاب بالكثرة وهو نحو قوله تعالى : « ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا » .. قاله الحافظ ابن حجر .

وقال ابن المنير : موضع الترجمة من الفقه الا يتخيل ان كتابة الجيش واحصاء عدده يكون ذريعة لارتفاع البركة ، بل الكتابة المامور بها لمصلحة دينية ، والمؤاخذة التى وقعت فى حنين كانت من جهة الاعجاب .

٤ ــ وفيه علم من اعلام النبوة ، اذ اخبر صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما اخبر به، قال الحافظ ابن حجر : بل وقع اشد من ذلك بعد حذيفة فى زمن الحجاج وغيره ... والله اعلم..

الزهد فى الدنيا والتقليل منها

الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم

ليس الزهد فى الدنيا أن يحرم المرء على نفسه طيبات الحياة ومتعها الحلال « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ٣٢ الأعراف وليست الزهادة فى أن تترك العمل ، وتخلد للراحة لشعور متبلد ادعاء بأنك قانع بالقليل ، ولكن من قوانين الاسلام العمل المخلص النقى الجاد « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » (١٠٥ التوبة) .

وليست الزهادة باضاعة المال بالأغراض التافهة ، فللمال فى الاسلام مكانته وحرمته وكرامته ، فينفق فى النفع والخير ويقتصد منه المسلم ما يوفر له ولورثته كرامة الوجه ، وعدم اراقة مائه ، وانما الزهد قوة نفس وصلابة وعزيمة ، ووقاية فى الشدائد ، وصبر عند الهزات والمصائب ، يجعل المؤمن أقوى على تحمل كل الصعوبات ، ويتغلب عليها بالصبر والرخاء والعمل المتواصل .

وبهذا الصبر وذلك التحمل والعمل المتواصل وبالايمان الكامل والتوبة المستمرة يصل الانسان الى مرتبة عليا من الزهادة هى مرتبة التصوف ونقصد التصوف الحقيقى الذى يجمع بين المادة والروح ، فلا اهمال للجسد فلا يحرم الانسان نفسه من متعة جسدية مادام يتناولها من طريقها المشروع ـ ولقد أباح الاسلام لمتبعيه التجمل بأنواع الزينة على شرط الاعتدال « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » القصص ٧٧ .

فالزهد الحقيقى يقوم على الطهر والصفاء قال تعالى **« ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »** .

هو الالتجاء الى الله بالطاعة ، والتقرب اليه بالعمل الصالح ، والطهر فى العقيدة وتزكية النفس بالعبادات فروضا وسننا واحسانا وسموا وصدقا ، وبذلك يكون الحق تعالى معه فى كل خطواته ، ويصير من أولياء الله الذين يتولاهم الله برعايته ويمدهم باحسانه وتوفيقه ، **قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى يقول الله تعالى « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، ومايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى عليها ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنه » .**

يقول الأستاذ « محمد عبده » فى رسالة التوحيد (أما أرباب النفوس العالية ، والعقول السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم من مراتب الأنبياء، ولكنهم رضوا أن يكونوا لهم أولياء ، وعلى شرعهم ودعوتهم أمناء ، فكثير منه نال حظه من الأنس ، بما يقارب تلك الحال (حال الاتصال) الى أن قال : (من ذاق عرف ، ومن حرم انحرف) .

والزاهد فى الدنيا يحبه الله ويحبه الناس

ويعاونونه على الخير ، يهب نفسه ووقته لعظائم الأمور ، ولا يشغلها بتوافه الأمور ولا يعرضها لما يغضب الله من الأعمال الفاحشة كالغش والحقد وايذاء الناس .

الزاهد يمشى فى طريق الهدى ، ويسير على صراط مستقيم يمضى نحو العلا ونفع الناس ، قدوة يؤثر فى حياة الناس هادىء مطمئن بالله غير عابىء بما يلاقيه فى هذه الحياة من جهد ومشقة وابتلاء ، فهو فى فقره له أمل فى الله لا ييأس ، ولا يوجل ، بل يعمل ويكدح ، ولم تكن أثقاله من دنياه أثقالا على نفسه بل كانت له قوة يستمدها من الله يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

(الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ، ولا اضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن تكون بما عند الله أوثق مما فى يدك ، وأن لاتكون فى ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك) رواه الترمذى عن انس رضى الله عنه .

فالزهد قوة لا ضعف ، وبسالة لا خور ، وتدبر وعمل وتحمل للمسئولية ، وسيطرة على زمام الأمور قدر الطاقة البشرية وتسليم لله بالنتائج بعد العمل كما أمر الله .

الزاهدون هم الشاكرون الله :

ان روح الزاهد المعنوية من أعلى درجات القوة والشجاعة ، والطمأنينة لأنه لا يخشى فى الله لومة لائم ، ولذا كان الزهاد ، والعباد هم قادة الجيوش وجنودها ، وعلماء الأمة وحكامها ، وساسة الملك والمال ، والاجتماعات ، والمتمتعين بطيبات الله انهم الشاكرون لنعمه ، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، وهم الحافظون لحدود الله .

يطلبون المال بغير استشراف نفس وذلة ، ولكن فى عزة وكرامة ، وينفقون المال فى عزة وتواضع ، فبارك الله لهم رزقهم وحياتهم ومماتهم ودنياهم وآخرتهم .

عن صهيب الرومى رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد الا ؟ للمؤمن ، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواه مسلم .

فالمؤمن له من قوة العقيدة والثقة فى الله ما يجعله يعرف للنعمة حقها ، فيشكر الله عليها بالصلاة والذكر والثناء على الله سبحانه وتعالى، وبالانفاق فى سبيل الله ، وبالتمتع بالحلال ، وهو فى الضراء صابر قوى لا يضعف ولا ينهار ، ولكنه يصبر ويأمل فى الله خيرا فى الدنيا والآخرة .

وغير المؤمن ليس له هذا الخير فان أصابته سراء افتتن واغتر وتكبر ، فيحتقره الناس ويكرهونه ويعتزلونه ، وان أصابته ضراء انهار وضاق بالحياة وتبرم بها ، وتعطل عن العمل ، وتقف حركته ، وربما تخلص من الحياة بالانتحار لضعفه لأنه لايؤمن بالله واليوم الآخر فليس له أمل فى الدنيا ، ولا أمل فى الآخرة .

الزاهد لا ينبغى أن يتخذ الدنيا له وطنا ومسكنا فيطمئن اليها ولكن ينبغى أن يكون فيها كأنه على جناح سفر ، يعنى بجهازه للرحيل وقد اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم قال تعالى حاكيا **عن مؤمن آل فرعون أنه قال : « انما هذه الحياة الدنيا متاع ، وان الآخرة هى دار القرار » وكان النبى (صلى الله عليه وسلم) يقول : (مالى وللدنيا ، انما مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها) .**

ودخل رجل على ابى ذر ، فجعل يقلب بصره فى بيته ، فقال : يا أبا ذر ، أين متاعكم ؟ ، فقال: ان لنا بيتا نتوجه اليه فقال : انه لابد لك من متاع مادمت هاهنا ، فقال : ان صاحب المنزل لايدعنا هاهنا .

ودخل بعض الناس على بعض الصالحين فقلبوا بصرهم فى بيته ، فقالوا له : انا نرى بيتك بيت رجل مرتحل ، فقال : لا ارتحل ، ولكن اطرد طردا ، وكان على بن ابى طالب (رضى الله عنه) يقول : ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وان الدار الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكل منهما بنون ، فكونوا من ابناء الآخرة ، ولا تكونوا من ابناء الدنيا ، فان اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل ، قال بعض الحكماء : عجبت من الدنيا مولية عنه ، والآخرة مقبلة اليه ، يشتغل بالمدبرة، ويعرض عن المقبلة .

واذا لم تكن الدنيا للمؤمن دار اقامة ولا وطنا فينبغى للمؤمن أن يكون حاله فيها على أحد قولين : اما أن يكون كأنه غريب ، مقيم فى بلد غربة ، همه التزود للرجوع الى وطنه ، أو يكون كأنه مسافر غير مقيم أبدا ، بل هو ليله ونهاره يسير الى بلد الاقامة ، فلهذا وصى النبى (صلى الله عليه وسلم) ابن عمر أن يكون فى الدنيا على أحد هذين الحالين :

فعن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال : اخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنكبى فقال: (كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) وكان ابن عمر (رضى الله عنهما) يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك) رواه البخارى .

ومن كانت حالته مسافرا غير مقيم ابدا فهمته تحصيل الزاد للسفر ، ولا يهتم بالاستكثار من متاع الدنيا ، ولهذا وصى النبى (صلى الله عليه وسلم) جماعة من أصحابه أن يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الراكب قال بعضهم :

سبيلك فى الدنيا سبيل مسافر

ولابد من زاد لكل مسافر

ولابد للانسان من حمل عدة

ولاسيما ان خاف صولة قاهر

وأما وصية ابن عمر فهى مأخوذة من هذا الحديث الذى رواه وهى متضمنة لنهاية قصر الأمل ، وأن الانسان اذا أمسى لم ينتظر الصباح، واذا أصبح لم ينتظر المساء ، بل يظن أن أجله يدرك قبل ذلك .

قيل لأبى عبد الله ، : أى شىء الزهد فى الدنيا؟ قال : قصر الأمل ، من اذا أصبح قال : « أمسى » .

قال داود الطائى سألت عطوان بن عمر التيمى قلت : ماقصر الأمل ؟ قال : مابين تردد النفس فحدث بذلك الفضيل ابن عياض فبكى وقال : يقول : « يتنفس فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نفسه » لقد كان عطوان من الموت على حذر » (وخذ من صحتك لسقمك ، ومن حياتك لموتك) يعنى : اغتنم الأعمال الصالحة فى الصحة قبل أن يحول بينك وبينها السقم ، وفى الحياة قبل أن يحول بينك وبينها الموت ، فالواجب على المؤمن المبادرة بالأعمال الصالحة قبل أن لا يقدر عليها ويحال بينها وبينه اما بمرض أو موت أو أى معوق من المعوقات ومتى حيل بين الانسان والعمل لم يبق له الا الحسرة والأسف عليه ، ويتمنى الرجوع الى حال يتمكن فيها من العمل فلا تنفعه الأمنية

قال تعالى : « وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون ، واتبعوا احسن ماأنزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتا على مافرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين ، أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين » وقال تعالى : « وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن ياتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ، ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها ، والله خبير بما تعملون » .

وفى الترمذى عن أبى هريرة مرفوعا (ما من ميت يموت الا ندم ، قالوا : وما ندامته ؟ قال : ان كان محسنا ندم ألا يكون ازداد ، وان كان مسيئا ندم أن لايكون استعتب) فاذا كان الأمر على هذا الذى أوضحناه فواجب على المسلم اغتنام ما بقى من العمل وليبادر بالتوبة والرجوع الى الله وليقبل على الله باخلاص وندم على مافات ، فالله قابل التوب ، ويفتح بابه لكل من لجأ اليه وأناب ، وقد قيل :

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع

فعسى أن يكون موتك بغتة

كم صحيح مات من غير سقم

ذهبت نفسه الصحيحة فجاة

هذا وبالله التوفيق .

هجرة المسلم

الدكتور الحسينى أبو فرحة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد .

فقد أظلتنا هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بشذاها العطر . وهى تذكرنا بما يجب على المسلم اليوم من هجرة .

ولكنها ليست هجرة الى المدينة المنورة . فالهجرة الى المدينة المنورة قد مضى زمانها بفتح مكة المكرمة قال صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » .

وانما حديثى عن هجرة المسلم يطلب الرزق فى أنحاء الأرض . اذا ضاق به العيش فى مكان فعليه أن يهاجر الى مكان آخر يطلب الرزق . قال تعالى : حاثا على تلك الهجرة فى طلب الرزق . « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » .

ففى هذه الآية نرى أمرا بالانتشار فى الأرض بعد الصلاة . فالمسلم لا يعرف الكسل ولا يقعد عن طلب الرزق . وهو يقول : اللهم ارزقنى وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة . وانما يسعى فى الأرض امتثالا لأمر الله . طلبا لرزق الله . ولا ينسى ذكر مولاه أبدا . فهو يذكر الله على كل حال .

كما يأمرنا تعالى بالهجرة من مكان ضاق فيه العيش الى مكان آخر طلبا لرزق الله عز وجل بقوله عز من قائل : **« فامشوا فى مناكبها وكلوا من من رزقه واليه النشور »** .

يقول ابن كثير فى تفسيره : اى فسافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا فى أقاليمها وأرجائها فى أنواع المكاسب والتجارات . فالسعى فى السبب لاينافى التوكل » .

وان الاسلام ليرفض منطق الكسالى والمتواكلين الذين يقعدون عن السعى فى مناكب الأرض طلبا للرزق . قائلين : نحن على الله متوكلون .

وكذبوا فهم متواكلون . وليسوا متوكلين . وفرق كبير بين التوكل والتواكل .

فالتواكل : كسل وقعود عن العمل .

والتوكل : سعى وأخذ فى الأسباب . وجد واجتهاد . مع اعتقاد أن الله عز وجل هو خالق السبب والمسبب معا . ومع الرضا بنتيجة السعى أيا كانت . ايمانا بقدر الله عز وجل .

ومن هنا يتضح أن التوكل يستلزم الأخذ بالأسباب ، والسعى فى الأرض ، والهجرة فى سبيل طلب الرزق .

روى الامام أحمد فى مسنده عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **« لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما**

يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » ورواه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

فأثبتت لها غدوا ورواحا لطلب الرزق . مع توكلها على الله عز وجل .

وقد حث تعالى على الهجرة فى سبيله . ووعد عليها سعة الرزق . فسعة الرزق من ثمرات الهجرة اذا كانت الهجرة بنية صحيحة .

قال تعالى : **« ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة »** .

فمن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مكانا بعيدا عما يكره . وينتقل من القلة الى الغنى .

وقد سوى الله عز وجل بين المجاهدين فى سبيل الله . والمسافرين فى الأرض يبتغون من فضل الله فى المكاسب والمتاجر فى التخفيف عنهم بقراءة ماتيسر من القرآن فى الليل . بعد أن كانوا قد أمروا بقيام ثلثى الليل أو نصفه أو ثلثه .

قال تعالى مخففا : **« علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ماتيسر من القرآن . علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ماتيسر منه »** .

فالذين يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله . هم المهاجرون فى طلب الرزق فى أنحاء الأرض وقد كان سلف هذه الأمة سباقين الى تلك الهجرة فى طلب الرزق . يولد أحدهم فى بلد ويعمل فى بلد آخر . فان طاب عيشه فيه . والا هاجر الى بلد ثالث أو رابع .

ولسان حال أحدهم قول القائل :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فان لذيذ العيش فى النصب

انى رايت وقوف الماء يفسده
ان سال طاب وان لم يجر لم يطب

***

هذا وحديثى أيضا عن هجرة المسلم يطلب العلم فى أنحاء الأرض .

فالاسلام دين العلم والتعليم . يحضنا على طلب العلم . ويأمرنا بالهجرة فى طلبه .

قال تعالى : **« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »** .

قال العوفى عن ابن عباس فى هذه الآية : كان ينطلق من كل حى من العرب عصابة فيأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيسألونه عما يريدون من أمر دينهم ويتفقهون فى دينهم .

وقال صلى الله عليه وسلم فى الحث على الهجرة فى طلب العلم . **« من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة » رواه مسلم .**

وعن ذر بن حبيش قال : أتيت صفوان بن عسال المدادى رضى الله عنه قال : ماجاء بك ؟

قلت : أنبط العلم . قال : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع » رواه الترمذى وصححه . وابن ماجه واللفظ له .

وقوله : أنبط العلم : أى أطلبه واستخرجه .

وفى هذا الحديث حث على الهجرة فى طلب العلم . والثناء على المهاجر فى طلبه .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذى وحسنه .

ومن هنا كانت همة المسلمين من سلف هذه الأمة فى طلب العلم والهجرة فى طلبه مضرب المثل فقد قدم الحافظ ابن أبى حاتم صاحب كتاب « علل الحديث » القاهرة . مهاجرا ليتلقى عن شيوخها مالم يكن يعلم . فقضى فى مصر سبعة أشهر لم يجد هو وأصحابه من الوقت مايهيئون فيه لطعامهم مرقا . وكانوا بالنهار يطوفون على الشيوخ . وبالليل ينسخون .

وكان سعيد بن المسيب يسير الليالى فى طلب الحديث الواحد .

ورحل أبو أيوب الأنصارى من المدينة الى عقبة ابن نافع . وهو فى مصر ليروى عنه حديثا فقدم مصر ونزل عن راحلته . ولم يحل رحلها . فسمع منه الحديث وركب راحلته . وقفل الى المدينة راجعا .

ولم ينتشر العلم فى بلاد المغرب أو الأندلس الا برجال رحلوا الى الشرق ولاقوا فى رحلاتهم عناء ونصبا . مثل أسد بن الفرات وأبى الوليد الباجى . وأبى بكر بن العربى .

وواجب المسلمون اليوم أن يرحلوا الى أطراف الأرض ليتعلموا ماليس عندهم من علوم ، وخاصة العلوم المادية التى سبقنا فيها فى هذه الأيام غيرنا.

وأن يتعلموها لله ، لينتفع بها المسلمون ، فالحكمة ضالة المؤمن ان وجدها فهو أولى الناس بها .

وأما العلوم الدينية ، فيهاجر فى طلبها فى بلاد الاسلام فحسب .

فلا يهاجر فى طلب تفسير كتاب الله ، أو معرفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بلاد غير اسلامية ، وعلى أيدى علماء غير مسلمين .

وانما يهاجر المسلم لطلب العلوم الشرعية فى بلد اسلامى توجد فيه هذه العلوم .

وذلك كهجرة المسلمين من أطراف الأرض الى الأزهر الشريف بمصر . لطلب العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة وغير ذلك من العلوم الاسلامية .

وفى الأزهر اليوم طلاب جاءوا اليه مهاجرين من احدى وتسعين دولة . وقد أقامهم الأزهر على نفقته فى مدينة خاصة بهم بالقاهرة تسمى مدينة البعوث الاسلامية .

هذا وحديثى أيضا عن هجرة المسلم من بلد يعتدى فيه على كرامته ولا يجد فيه من الأمن مايكفل له الطمأنينة . الى بلد يجد فيه الأمن والأمان . وتصان فيه كرامته . قال تعالى **حاثا على تلك الهجرة وذاما للقاعدين عنها :**

((ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)) .

وهذه الآية تدل وجوب الهجرة أيضا من بلد الكفر الى بلد الاسلام . اذا خاف المسلم على دينه ، أو دين ذريته من بعده . ولا خير فى عيش رغد فى بلد الكفر . ينتهى بصاحبه أو ذريته من بعده الى كفر بعد اسلام .

فعلى هؤلاء المسلمين الذين انتشروا فى أنحاء الأرض أن يعضوا على اسلامهم بالنواجذ وأن يحرصوا على اسلام ذريتهم من بعدهم كذلك .

فاذا اتضح لهم أن اسلامهم مستهدف فعليهم التعجيل بالهجرة من بلد الكفر الى بلد الاسلام قال ابن كثير فى تفسيره : نزلت هذه الآيات : **((ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم))** الآيات عامة فى كل من أقام بين ظهرانى المشركين . وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين . فهو ظالم لنفسه مرتكب حراما بالاجماع . وبنص هذه الآية .

***

فمن استطاع من هؤلاء المسلمين المقيمين فى بلاد الكفر أن يعبد ربه وأن يقيم شعائر دينه . وأن يحافظ كذلك على دين ذريته من بعده .

فليقم ماشاء الله له أن يقيم فى بلاد الكفر .

وليستهدف فيما يستهدفه من الاقامة فى هذه البلاد الدعوة الى الاسلام . ونشره بين هؤلاء ابتغاء وجه الله عز وجل . حتى يرعاه الله ويحفظه ويوفقه ويسدده .

ومن لم يستطع من هؤلاء عبادة ربه . والحفاظ على اسلامه . واسلام ذريته من بعده فتجب عليه الهجرة من بلد الكفر الى بلد الاسلام . باجماع علماء الاسلام .

***

وكذلك يجب على المسلم الهجرة من بلد لايجد فيه الأمن والطمأنينة على نفسه وعرضه وماله الى بلد يجد فيه الأمن والأمان والرضا والاطمئنان، وعزة نفسه .

عملا بعموم هذه الآية .

وفرارا من البلد السوء ، ولو كان بلدا اسلاميا .

ولنا فى حديث الرجل الذى قتل تسعا وتسعين نفسا ، ثم خرج يسأل هل من توبة ؟

فانه قد نصح بأن يترك بلده الذى يقيم فيه ، فانه بلد سوء ، وأن يذهب الى بلد كذا فان بها قوما صالحين فليعبد الله معهم .

ولما توجه تلقاء البلد الصالح قبض قبل منتصف الطريق فغفر له بسبب صدق توبته ومباشرته مبادئها ، بهجرة البلد السىء الى البلد الصالح .

فكذلك يجب على المسلم ان يهجر بلد السوء الى بلد صالح ، وحتى وان كان بلد السوء بلدا اسلاميا ، وليقصد بلدا يعرف أهله حق الله عليهم ، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

ذاك حديث موجز عن هجرة المسلم فى أيامنا هذه فى ذكرى هجرته صلى الله عليه وسلم .

والله الموفق ، والهادى الى سواء السبيل .

ملاحظة

على حقيقة ..

المعجزة عند علماء الكلام

الدكتور أحمد السيد عبد الخالق

يعرف المتكلمون المعجزة بأنها أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعى النبوة تصديقا له فى دعواه مع عجز الجميع عن الاتيان بمثل هذا الخارق ، وعلى أن يتحدى النبى بهذه المعجزة من أرسل اليهم ويعتبر علماء الكلام المعجزة دليلا على صدق النبى فى ادعائه للنبوة . ويضربون مثالا لذلك بالآيات التى آتاها الله موسى عليه السلام من قلب العصا حية تسعى ، واليد البيضاء من غير سوء ونبع الماء من الصخر وانفلاق البحر فكان كل فرق كالطود العظيم ، والمن والسلوى وغير ذلك من الآيات الكثيرة التى آتاها الله موسى عليه السلام ، وابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى باذن الله بالنسبة لعيسى عليه السلام .

ولنا ملاحظات على تعريف المعجزة عند علماء الكلام ، ...

وهو أن المعجزة بهذا التحديد يلزم أن تكون لكل نبى من أول البعثة . ونحن اذا تأملنا آيات القرآن الكريم — وهو دليلنا الوحيد فى هذا المقام لسلامته من التحريف والتبديل والتغيير ، لحفظ الله اياه من كل ذلك — لوجدنا أن هناك أنبياء لم يخبرنا القرآن بآيات لهم من أول بعثتهم مثل نوح وهود وشعيب . يقول الله عز وجل فى شأن نوح مع قومه ، وما لاقاه منهم من تكبر وعنت ، ومن صبره عليهم ، وجداله اياهم بالحجة والمنطق **(ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انى ملك ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين . قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين . قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين)(١).**

ويقول الله عز وجل فى شأن هود وقومه **(والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون يا قوم لا أسألكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرنى افلا تعقلون . ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين . ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا**

---

(١) سورة هود الآيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

بسوء قال انى أشهد الله وأشهدوا انى برىء مما تشركون • من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون) (١) •

ويقول الله عز وجل فى شان شعيب عليه السلام وقومه (والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولاتنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط • ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين • بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ • قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء انك لأنت الحليم الرشيد) (٢) •

فمن تأملنا لهذه الآيات القرآنية الكريمة نجد ان القرآن لم يذكر لهم آية يتحدون بها قومهم ، وكون أقوامهم عذبوا بسبب عنادهم وتكبرهم واهمالهم العقل الذى فضلهم به الله على سائر المخلوقات التى على وجه الأرض ، وكون أنبيائهم توعدوهم بهذا العذاب الذى حل بهم • فان هذا العذاب وان كان آية دالة على صدق النبى ، فانها ليست حجة على القوم الذين أهلكوا وان كانت تزيد فى يقين المؤمنين الناجين من العذاب ، ولكن هذه الآيات مثل طوفان نوح وعذاب يوم الظلة لقوم شعيب ، والريح التى أهلكت قوم هود ، لا تدخل تحت تعريف المعجزة عند علماء الكلام ، لأن أقوام الرسل لا تكون حجة عليهم الا باظهار النبى لدليل صدقه فى أنه مكلف من عند الله بتبليغ الرسالة • معنى ذلك عندهم أن يكون الأمر الخارق للعادة من أول دعوى الرسالة • ولم نتبين هذا فى شأن هود ونوح ولوط وشعيب • فالقرآن لم يرو لهم آيات فى أول دعوتهم ، بل سكت عن ذلك • فكون هؤلاء الأنبياء لهم آيات من أول دعوتهم هو مجرداحتمال ليس هناك دليل لاثبات ذلك كما لا يوجد دليل لنفيه •

واذا كان موسى عليه السلام قد كانت له آيات من أول دعوته مثل اليد البيضاء من غير سوء ومثل انقلاب العصاحية ، فلا يدل على أن جميع الأنبياء فى هذا سواء •

وليست كل الآيات التى أكرم الله بها أنبياءه كانت لمجرد التصديق وانما كانت للتصديق ولتكريم بعض الأنبياء الذين يريد الله عز وجل اكرامهم، وكانت بعض الآيات تتضمن الى جانب التصديق والتكريم انقاذ بعض الأنبياء من مكر أقوامهم ومن السوء الذى دبروه لهم ، وذلك مثل نعمة الله على ابراهيم حينما أنجاه من النار التى أوقدها له قومه ولنرجع الى القرآن الكريم الذى يقص علينا فى نظم بديع قصة ابراهيم مع قومه **(قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم• أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون • قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين • قلنا يانار كونى برداوسلاما على ابراهيم• وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين(٣) •**

ويقول الله تعالى مذكرا عيسى عليه السلام بنعمه عليه ومنها تأييده بالآيات الخارقة اكراما له وتأييدا وتصديقا لما جاء به **(اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذا علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرىء الأكمه والأبرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين)(٤) •**

---

(١) هود • الآيات : ٥٠ الى ٥٥
(٢) سورة هود • الآيات : ٨٤ الى ٨٧
(٣) الأنبياء ٦٦ — ٧٠
(٤) سورة المائدة الآيات ١١٠ ، ١١١

فالآيات التى أكرم الله بها أنبياءه كانت تصديقا وتثبيتا لقلوبهم وتشريفا لهم أمام قومهم . وكانت لبعضهم الى جوار ذلك كله انقاذا من احلاك محقق واحباطا لتدبير بعض الأقوام الذين تحجرت قلوبهم وصمت آذانهم وعميت أبصارهم فأرادوا الحاق الضرر والأذى بل القتل بمن جعل هدفه فى حياته انقاذهم من الظلمات المحيطة بهم ، ورفع الغشاوة عن أعينهم ليبصروا آيات الله فى كونه ، فى سمائه وأرضه ، فى بره وبحره . فى نباته وطيره لينظروا الى جمال الكون الى السماء المرصعة بالنجوم كثوب من المخمل رصعت حواشيه بالدر واللؤلؤ . ليروا الجنات المحملة بأطيب الثمار كأنما هى أغصان من الزمرد الأخضر محملة بكرات من الذهب الأصفر ليروا الجبال المتوجة بالجليد . لينظروا الى البلابل الشادية والعصافير المغردة بأعذب الألحان المسبحة بأجمل الكلام .

وان الآيات ليست هى الآيات الخارقة للعادة فقط وانما الآيات موجودة فى كل زمان ومكان . فى النبات واختلاف ثماره رغم وجوده فى بقعة متجاورة وريه بماء واحد آية . فى الانسان وتغير أحواله من الضعف الى القوة الى الضعف والشيبة آية . فى الطير آية . فى النظام والابداع آية فى اطراد الأسباب آية . يقول الله عز وجل ﴿ **أو لم يروا الى الأرض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان فى ذلك لآية** ﴾(١) .

ويقول عز من قائل ﴿ **وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون** ﴾(٢) .

ويقول سبحانه وتعالى ﴿ **ان فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين . وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون** ﴾ (٣) .

فاذن الآيات التى أكرم الله بها رسله وأنبياءه هى الخارقة للعادة وليست خارقة للعقل لأن الله على كل شىء قدير ، وهو الذى جعل النار محرقة ولو شاء لكان جعلها عكس ذلك ، وهو الذى أعطى الماء خاصية السيولة ولو شاء لجعله غير ذلك . **فالآيات الخارقة للعادة التى يكرم الله بها أنبياءه كانت أيضا لتنبيه العقل البشرى للنظر الى الآيات التى يظن أنها عادية مثل شروق الشمس وغروبها ، والنجوم التى تتلألأ بها السماء ، نظرة جديدة متحررة من أغلال العقول غير المتفكرة ، التى تظن أن استمرار الأشياء من ذاتها . ولكى تعلم أن النظام والاطراد من أعظم آيات الله عز وجل .**

---

(١) سورة الشعراء ، الآية : ٧ ، ٨

(٢) سورة الرعد . الآية : ٣ ، ٤

(٣) سورة الجاثية . الآيات : من ٣ الى ٥

مفهوم الحضارة ونشأتها عند المسلمين وسواهم

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي

مفهوم الحضارة فى الوقت المعاصر :

تعنى كلمة حضارة فى المفهوم المعاصرمدى ماحققه الانسان من تقدم فى نظم الحكم والسياسة ، وطرق استغلال الموارد المتاحة أمامه سواء فى مجال الزراعة أو الصناعة ، أو أكثر عما يختبىء فى جوف الأرض والبحار من ثروات ، وتعنى كذلك اقامه النظم المالية التى تحقق له أكبر قدرممكن من الرفاهية ، وانشاء المؤسسات التى يدير من خلالها هذه الثروات الضخمةوالتى سخر لها كل ماوصل اليه من معارف وعلوم طوعت له كثيرا من أسرار الأرض والسماء .

وباختصار فانه يمكن أن يقال : « ان الحضارة تعنى تتابع النشاط الانسانى فى مجال العلوم والفنون والآداب والحكم والسياسة والاجتماع والاقتصاد » ذلك هو مفهوم كلمة حضارة فى أيامنا هذه .

مقارنة بين مفهوم الحضارة فى الماضى والحاضر :

ومن الواضح أن هذا المفهوم يباين كثيرا ماكان يقصد بكلمة حضارة فى اللغة العربية بحسب وضعها اللغوى اذ أن كلمة حضارة تقابل كلمة بداوة ، وأهل الحضر هم سكان المدينة ، والحاضرة هى المدينة ، وأهل البادية هم سكان الصحراء ، هذا هو كل ماكانت تعنيه الكلمة أولا بحسب مفهومها اللغوى ، وقد رأينا مدى ماطرأ من تطور على مفهوم الكلمة فى أيامنا هذه .

نشأة الحضارة ومبادئها :

وبعد أن عرفنا ماتعنيه كلمة حضارة ننتقل بالبحث الى مجال آخر نتبين فيه كيف نشأت الحضارات فى القديم والحديث والبحث عن نشأة الحضارات يدعونا الى التعرف على الأسس التى قامت عليها ، ومحاولة التعرف الى الأسس التى قامت عليها الحضارات تقودنا الى أساسين اثنين رئيسيين هما أولا : الموارد أو المواد الخام ، ثانيا : الجهد المبذول فى استغلال هذه الموارد والاستفادة منها ، والمواد الخام موجودة فى الأرض : فى باطنها أو على ظهرها والجهد يبذله الانسان ليحقق مايريد وراء استغلال هذه الموارد . اذن فقيام الحضارات لابد أن يتوفر له الأرض والانسان .

الظروف التى نشأت فيها الحضارة :

وحينما نستعرض الظروف التى نشأت فيها الحضارات ، سواء فى القديم او فى الحديث — سوى حضارة الاسلام — نجد أن المجتمعات التى نشأت فيها الحضارات تحقق لها أولا نوع من

الاستقرار استطاعت من خلاله أن تنتفع بما يحيط بها من موارد ، وأن تستغل هذه الموارد فى تحقيق حياة أفضل ، سواء كان ذلك فى مجال الزراعة أو الصناعة حتى صارت لها مصالح تقوم على رعايتها وتسهر على حمايتها ، ثم رأت أن تبحث عن وسيلة تحمى بها هذه المكتسبات ، وتضفى عليها صفة الحرمة حتى لا ينالها أحد سوى القائمين عليها ، فاتجهت الى التفكير فى سن القوانين التى تحمى هذه المصالح ، وتحافظ عليها ، وهذا يعنى أن القوانين جاءت لتحافظ على مكتسبات هذه المجتمعات ، وحمايتها ، فالأساس الذى قامت عليه هذه النماذج من الحضارات أساس مادى نفعى ، أراد أصحابها أن يسخروا القوانين التى وضعوها لحمايتهم والسهر على مصالحهم .

سمات حضارة الاسلام :

هكذا قامت الحضارات قديما وحديثا بدون استثناء ، سوى حضارة الاسلام ، فقد بدأت أولا بالمبادىء ثم نشأت المجتمعات الاسلامية على أساس هذه المبادىء ، فهى لهذا حضارة فذة فى منهجها ، فريدة فى نشأتها انسانية فى اتجاهاتها ، لأنها قامت على مبادىء ومثل عليا تحقق للانسان السعادة ، والتوازن فى مسيرة الحياة ، وتحفظ له حريته وكرامته ، وتفتح أمامه الآفاق ليرتادها على هدى من المبادىء والمثل العليا التى جاء بها وحى السماء ، ولئن كانت الحضارات السابقة أو اللاحقة قد اصطنعت القوانين لتحمى مكتسباتها المادية ، فان حضارة الاسلام قد نشأت طبقا للمبادىء التى جاء بها الوحى الالهى ، ليطمئن الانسان فى ظلها الى العدل المطلق ، والمساواة الكاملة ، والقيمة الانسانية العليا التى تحققها له ، وتقوم على رعايتها وحفظها فيأخذ فى دفع عجلة الحياة على هدى من هذه المبادىء فليس هناك استغلال ولا احتكار ولا ظلم ولا عدوان ، وانما هناك سعى ونتاج لهذا السعى المحكوم بالمثل والمبادىء التى أرساها الايمان ، فكل ما يحققه صاحب هذه القيم والمبادىء ، انما هى تطبيق عملى لروح الايمان المسيطرة على نشاطه وتفكيره فهو حينما يقدم جهدا انما يستجيب لأمر الله الذى وعده الجزاء على ما يقدم من عمل ، ومن يبذل من جهد يكافىء مدى مايشتمل عليه عمله هذا من اخلاص وصدق نية ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا **« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »**.

هكذا قامت حضارة الاسلام على هدى من وحى الله تمسح الآلام عن المصابين ، وتخفف المتاعب عن الضعفاء ، وتكشف عن أسرار الله فى الكون ، فامتزجت الرغبة فى تحقيق الخير للناس بالأمل فى رضوان الله تعالى ، وهكذا نمت الحياة فى ظل حضارة الاسلام نموا متوازيا فى جانبيها المادى والروحى لأنهما قوام الحياة المطمئنة .

والى هذا المنحى يوجهنا القرآن الكريم حين يقول : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين » ، وكذلك توجهنا السنة النبوية فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن خيركم من أخذ من هذه وتلك » وكذلك قوله : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

ومن أجل ذلك اتجه علماء المسلمين يخوضون كل الميادين ، ويقدمون للانسان ماتصلح به حياته سواء فى مجال العقيدة أو التشريع ، أو السلوك، أو الأخلاق ، أو السياسة ونظم الحكم ، أو الطب أو الزراعة أو الصيدلة ، أو الاقتصاد القائم على العدل وعدم الاستغلال ، المتسم بالرحمة بالضعفاء ، وذوى القدرات المحدودة ، المبنى على التسامح فى الأخذ والعطاء ، وما الى ذلك مما تحتاج اليه المجتمعات فى مسيرة حياتها ، مهتديا بقول النبى صلى الله عليه وسلم : « خيركم رجل سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء » .

ولعل هذا الاحساس الذى صاحب العلماء والمفكرين المسلمين هو الذى جعل كلا منهم يفتتح كتابه سواء كان فى مجال الطب أو الصيدلة أو الزراعة أو سواها من فروع المعرفة — بحمد الله والثناء عليه وسؤاله أن يجعل جهده مقبولا وعمله خالصا لوجهه .

استشراف الأهلة
صفر الخير

الأستاذ محمد عبد المنعم ابراهيم

شهر يهل .. وكل الخير فى « صفر » … بعد « المحرم » .. فى أيامنا الغرر
ثانى شهور المسلمين .. وكلها … صنو لصفو بهاء الشهب والقمر
لدى الأهلة .. تبدو فى تألقها … كما تألق عقد من سنا درر
شاب الزمان ، وما زالت شوامخها … بالمكرمات .. تجلى رائع الذكر

* * *

سل أهل (خيبر) .. لما زال ملكهمو … هل كان ذلك الا فى ضحى صفر ؟
دالت حصونهمو وانهد ركنهمو … واستسلموا فى ثياب الذل والكدر
و (قينقاع) جلت ، ابانه ، هربا … عن (المدينة) بين الذعر والخور
وأول الغزو .. فى (الابواء) حققه … باس الرسول ، بنصر بالغ الأثر
وكان اسلام (عمرو(١)) و (الوليد(٢)) به … فى يوم سعد عظيم الشأن والخطر
سبع من الغزوات(٣) الغر فى (صفر) ؟ … اكرم بشهر .. بدا .. ذخرا لمدكر

* * *

وعرس (فاطمة الزهراء) .. كان به … الى (على) .. بسمت ناضر خفر
زفت اليه بفرح فى السماء .. وفى … بيت الرسول .. بملء السمع والبصر

* * *

وفيه سار (معاوية) .. لمعركة … دكت سفين العدا .. فى لجة النهر
ففى (فينيقيا) .. تبدى ما بجعبته … أسطوله الضخم فى الهيجاء لم يذر
(قسطنطنية) — ان صمدت له أمدا … فقد تداعت مع الأيام للصبر
(محمد الفاتح) الصنديد .. بدد ما … قد حصنوه .. باصرار لمقتدر
فصار تدعيمها .. أسطورة .. مسخت … والله أكبر من بغى ومن بطر

* * *

شهر يهل — وكل الخير فى صفر … يا للمفاخر فى تاريخه العطر
شهر الجهاد .. وقد صفرت(٤) منازلهم … من الكماة .. لخوض الهول والغير
يا اشهر الله ، ان الله ملهمنا … الى المعالى .. ودين الآى والسور

---

(١) عمرو بن العاص .

(٢) خالد بن الوليد .

(٣) هى غزوات وسرايا : الابواء ، وبنى قينقاع ، وبئر معونة ، والرجيعة ، وبذرة ، وجشم ، .. خيبر .. والأخيرة — على قول الجمهور ، هى أول غزوة تحمل فيها الراية السوداء (العقاب) ، وكان قبل ذلك يحمل اللواء الأبيض .

(٤) سمى شهر صفر باسمه هذا ، لأن الدور كانت تصفر — أى تخلو — من أربابها الأبطال ، بعد الأشهر الحرم ، لاستئناف قتال الأعداء .

اقرأ فى هذا العدد :

- رأى الاسلام فى الخمر والميسر
- المعاملات المصرفية بين الحلال والحــرام
- فلسفة الفقــه
- علم أصول الفقه
- قضايا اسلامية جدت فى المجتمع الاسلامى

رأى الإســلام فى الخمــر والميســر

فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة

قال الله تعالى : (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ، ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)٢١٩(فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم) .

معانى الألفاظ

الخمر : المسكر من عصير العنب وغيره . وهى مأخوذة من خمر الشىء إذا ستره وغطاه سميت خمراً لأنها تستر العقل وتغطيه . ومنه قولهم : خمرت الإناء أى غطيته . ومنه خمار المرأة لأنه يغطى رأسها . وكل شىء غطى شيئاً فقد خمره – وقيل إنما سميت خمراً لأنها تخالط العقل من المخامرة أى المخالطة . ومنه قولهم : دخلت فى خمار الناس . أى اختلطت بهم – وقيل سميت الخمر خمراً لأنها تركت حتى أدركت كما يقال اختمر العجين أى بلغ إدراكه .

وخمر الرأى : أى ترك حتى يتبين فيه الوجه – والأصل فى كل ذلك الستر – والخمر – ماء العنب إذا غلى أو طبخ . وما خامر العقل من غيره فهو فى حكمه .

الميسر : القمار من اليسر وهو السهولة . لأنه كسب من غير كد ولاتعب . أو من اليسار « الغنى » لأنه سبب يساره – قال الأزهرى : الميسر الجذور الذى كانوا يتقامرون عليه . سمى ميسراً لأنه يجزأ أجزاء . وكل شىء جزأته فقد يسرته – وفى الصحاح : وييسر القوم الجزور إذا اقتسموا أعضاءها – والياسر الذى يلى قسمة الجذور .

الإثم : الذنب وجمعه آثام . يقال آثم وأثم . والآثم المتحمل الإثم : قال تعالى (فإنه آثم قلبه) أفاده الراغب – وتسمى الخمر بالإثم لأن شربها سبب فى الإثم قال الشاعر :

شربت الإثم حتى ضل عقلى
كذاك الأثم تذهب بالعقول

العفو : الفضل والزيادة على الحاجة – والمعنى أنفقوا مافضل من حوائجكم ولم تجهدوا فيه أنفسكم .

أعنتكم : أوقعكم فى الحرج والمشقة – وأصل العنت مشقة . يقال أعنت فلان فلاناً . إذا – أوقعه فيما لايستطيع الخروج منه – قال الزجاج . ومعنى قوله تعالى (ولو شاء الله لأعنتكم) أى لو شاء لكلفكم ما يشتد عليكم .

عزيز حكيم : (عزيز) لايمتنع عليه شيء لأنه غالب لايغالب (حكيم) أى يتصرف فى ملكه كيف يشاء حسبما تقتضيه المصلحة والحكمة .

قال القرطبى : قال بعض المفسرين : إن الله تعالى لم يدع شيئاً من الكرامة والبر إلا أعطاه هذه الأمة ومن كرامته وإحسانه أنه لم يوجب الشرائع عليهم دفعة واحدة . لكنه أوجب عليهم مرة بعد مرة . فكذلك تحريم الخمر . وهذه الآية أول مانزل فى أمر الخمر . ثم بعده : - (لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى) ثم قوله (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ثم بعدها (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) .

معنى الآيتين :

فمعنى الآيتين اللتين نحن بصددهما إجمالا : يسألك أصحابك يامحمد عن حكم تناول الخمر وعن حكم الميسر (القمار) قل لهم : (فى مقارفة الخمر والميسر إثم كبير وضرر عظيم وفيهما نفع مادى ضئيل . وضررهما أعظم وأكبر من نفعهما . فإن ضياع العقل وذهاب المال وتعريض الجسد للتلف فى الخمر ومايجره القمار من خراب البيوت ودمار الأسر . والصد عن عبادة الله وطاعته . وحدوث العداوة والشقاق والبغضاء بين اللاعبين . كل ذلك إذا قيس بالنفع المادى التافه . ظهر الضرر الكبير الفادح فى هاتين الموبقتين الخبيثتين .

ويسألونك ماذا ينفقون من أموالهم وماذا يتركون ؟ - قل لهم : أنفقوا الفضل والزيادة بقدر مايسهل ويتيسر عليكم مما يكون فاضلا عن حاجتكم وحاجة من تعولون . كذلك قضت حكمة الله أن يبين لكم المنافع من المضار . وأن يرشدكم إلى مافيه خيركم وسعادتكم لتتفكروا فى أمر الدنيا والآخرة . فتعلموا أن الأولى فانية وأن الآخرة باقية فتعملوا لها . والعاقل من آثر مايبقى على مايفنى .

ويسألونك يامحمد - عن معاملة اليتامى . أيخالطونهم أم يعتزلونهم؟ قل لهم : قصد إصلاح أموالهم خير من اعتزالهم . وإن خالطتموهم فهم إخوانكم فى الدين . والأخ يجب عليه أن يحب لأخيه مايحب لنفسه . والله رقيب مطلع عليكم يعلم المفسد منكم من المصلح فلا تجعلوا مخالطتكم إياهم ذريعة إلى أكل أموالهم ولو شاء الله لأوقعكم فى الحرج والمشقة ولكنه يسر عليكم وسهل الدين رحمة ورأفة بكم . وهو العزيز الذى لايمتنع عليه شيء الحكيم فيما يشرع لعباده من الأحكام .

سبب نزولها :

وسبب نزول هاتين الآيتين - أولا : روى الإمام أحمد والترمذى وأبوداود عن عمر بن الخطاب أنه قال : اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً فإنها تذهب بالمال وبالعقل فنزلت هذه الآية فى سورة النساء :

(يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون) فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى (ألا يقربن الصلاة سكران) فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً فنزلت آية المائدة : (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ۹۰۰ (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ (فهل أنتم منتهون) قال عمر : انتهينا . انتهينا .

ثانيـــاً : روى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : لما نزلت (ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن) ونزل (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) انطلق من كان عنده يتيم . فعزل طعامه من طعامه فيحبس حتى يأكله أو يفسد . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . ولقد أنزل الله سبحانه وتعالى فى الخمر أربع آيات فنزل بمكة قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقاً حسناً) فكان المسلمون يشربونها فى أول الإسلام وهى لهم حلال- ثم نزل بالمدينة قوله تعالى : (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس) فشربها قوم لقوله تعالى (ومنافع للناس) وامتنع قوم عن شرابها لقوله تعالى : (قل فيهما إثم كبير) ثم إن (عبد الرحمن بن عوف) صنع طعاماً ودعا إليه ناسا من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت الصلاة (صلاة المغرب) فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ (قل يا أيها الكافرون . أعبد ما تعبدون) بحذف (لا) فنزل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون) فحرم الله السكر فى أوقات الصلاة فكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره - ثم إن (عتبان بن مالك) قد صنع طعاماً ودعا إليه رجالا من المسلمين منهم (سعد بن أبى وقاص) وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم . فافتخروا عند ذلك وتناشدوا الأشعار . فأنشد بعضهم قصيدة فيها فخر قومه وهجاء الأنصار . فأخذ رجل من الأنصار لحى بعير فضرب به رأس (سعد) فشجه : فانطلق سعد إلى رسول الله وشكا إليه الأنصار . فأنزل الله تعالى (إنما الخمر والميسر ، والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) إلى قوله (فهل أنتم منتهون) فقال عمر : انتهينا ربنا انتهينا) .

حكمة التدرج فى تحريم الخمر :

ثم إن فى تحريم الخمر بهذا الترتيب حكمة بليغة . وذلك أن العرب فى ذلك الوقت قد ألفوا شرب الخمر وأصبحت جزءاً من حياتهم فلو حرمت عليهم دفعة واحدة لشق ذلك على نفوسهم وربما لم يستجيبوا للنهى كما تقول السيدة عائشة رضى الله عنها أول مانزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام . ولو نزل أول مانزل (لاتشربوا الخمر) لقالوا : لاندع الخمر أبدا - وذلك من المنهج السليم الذى سلكه الإسلام فى محاربة الأمراض الاجتماعية . فقد سلك بالناس طريق (التدرج فى تشريع الأحكام) فبدأ بالتنفير من الخمر بطريق غير مباشر كما فى الآية الأولى . ثم بالتنفير المباشر عن طريق المقارنة بين شيئين : شىء فيه نفع ضئيل . وشىء فيه ضرر وخطر جسيم كما فى الآية الثانية - ثم بالتحريم الجزئى فى أوقات الصلاة كما فى الآية الثالثة . ثم بالتحريم الكلى فى جميع الأوقات كما فى الآية الرابعة . فلله ما أدق هذا التشريع وما أحكمه . ؟

فإن قيل : كيف يكون فى الخمر منافع مع أنها مذهبة للعقل مضيعة للمال ؟

فالجواب أن المراد بالمنافع (المنافع المادية) التى كانوا يستفيدونها من تجارة الخمر . يربحون منها الربح الفاحش . كما يربحون من وراء الميسر . ومما يدل على أن النفع مادى أن الله تعالى قرنها بالميسر (يسألونك عن الخمر والميسر) ولاشك أن النفع فى الميسر مادى . بحيث يكون الربح لبعض المقامرين فكذلك فى الخمر - قال العلامة القرطبى : أما المنافع فى الخمر فربح التجارة . فإنهم كانوا يجلبونها من الشام برخص . فيبيعونها فى الحجاز بربح . ويحتمل أن يكون المراد بالمنافع فى الخمر تلك اللذة والنشوة المزعومة التى عبر عنها الشاعر بقوله :

ونشربها فتتركنا ملوكاً
وأشد ما ينهنها اللقاء

وهذا البيت من الشعر من قصيدة لحسان بن ثابت قبل أن تحرم الخمر - ومعنى ينهنها : أى يكفها ويمنعها من لقاء الأعداء .

ولعل أغلى وأثمن شىء عند الإنسان هو عقله - فإذا زال عقله أصبح كالحيوان - ولهذا حرم الله الخمر وسميت أم الخبائث لأنها هى سبب فى كل قبيح - روى النسائى عن عثمان رضى الله عنه أنه قال (اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث . إنه كان رجل ممن كان قبلكم متعبد فعلقته إمرأة غوية فأرسلت إليه جاريتها فقالت له إنا ندعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وناطية خمر . فقالت له إنى والله مادعوتك للشهادة . ولكنى دعوتك لتقع على أو تشرب من هذا الخمر كأساً أو تقتل هذا الغلام فقال لها فاسقنى كأساً من هذا الخمر فسقته كأساً . فقال زيدونى . فزادوه . فلم يبرح حتى وقع عليها . وقتل النفس . فاجتنبوا الخمر . فإنه والله لايجتمع الإيمان وإدمان الخمر ألا يوشك أن يخرج أحدهما صاحبه .)

قال صاحب الكشاف فى صفة الميسر الذى كانوا يتعاملون به فى الجاهلية . (كانت لهم عشرة أقداح الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد) لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها إلا لثلاثة . وهى (المنيح والسفيح والوغد) فللفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها فى خريطة ويضعونها على يد عدل . ثم يجلجلها (يهزها) ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها : فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب المرسوم به . ومن خرج له قدح لانصيب له لم يأخذ شيئاً . وغرم ثمن الجزور كله . وكانوا

يدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء ولا يأكلون منها . ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه .

هل الآية دالة على تحريم الخمر

ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الآية (يسألونك عن الخمر والميسر) دالة على تحريم الخمر . لأن الله تعالى ذكر فيها الإثم حيث قال جل جلاله (قل فيهما إثم كبير) وقد حرم الله الإثم بقوله (إنما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والإثم) . الآية – وهذا اختيار القاضى أبى يعلى .

وذهب جمهور العلماء إلى أن هذه الآية تقتضى ذم الخمر دون تحريمها – بدليل أن بعض الصحابة شرب الخمر بعد نزول هذه الآية – كما مر فى أسباب النزول – ولو فهموا التحريم ماشربها أحد منهم – وهذه الآية منسوخة بآية المائدة . وهذا قول مجاهد وقتادة ومقاتل .

قال القرطبى : فى هذه الآية ذم الخمر . فأما التحريم فيعلم بآية أخرى هى آية المائدة (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) وعلى هذا أكثر المفسرين .

ماهى الخمر وهل هى اسم لكل مسكر :

اختلف العلماء فى تعريف الخمر . ماهى ؟

فقال أبو حنيفة : الخمر الشراب المسكر من عصير العنب فقط . وأما المسكر من غيره كالشراب من التمر والشعير فلا يسمى خمراً بل يسمى نبيذاً . وهذا مذهب الكوفيين والنخعى والثورى وابن أبى ليلى .

وذهب الجمهور (مالك والشافعى وأحمد) إلى أن الخمر اسم لكل شراب مسكر . سواء كان من عصير العنب أو التمر أو الشعير أو غيره . وهو مذهب جمهور المحدثين وأهل الحجاز . احتج الكوفيون وأبو حنيفة بأن الأنبذة لاتسمى خمراً ولا يسمى خمراً إلا النىء من عصير العنب إذا غلا واشتد وقذف بالزبد باللغة وبالسنة .

أما اللغة فقول (أبو الأسود الدؤلى) وهو حجة فى اللغة :

دع الخمر تشربها الغواة فإننى
رأيت أخاها مغنياً لمكانها

فإلا تكنه أو يكنهـا فإنه
أخوها غذته أمه بلبانها

فجعل غيرها من الأشربة أخا لها بقوله (رأيت أخاها مغنياً لمكانها) ومعلوم أنه لو كان يسمى خمراً لما سماه أخاها ثم أكد ذلك بقوله فإلا تكنه أو يكنها فإنه أخوها فأخبر أنها ليست هو .

وأما السنة فما روى عن أبى سعيد الخدرى قال (أتى النبى صلى الله عليه وسلم بنشوان فقال له أشربت خمراً ؟ قال : ماشربتها منذ حرمها الله ورسوله . فقال : فماذا شربت ؟ قال : الخليطين . فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليطين – فنفى الشارب إسم الخمر عن (الخليطين) بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه .

حجة الجمهور :

واستدل الحجازيون وجمهور الفقهاء على أن كل مسكر خمر بما يلى :

أولا : حديث ابن عمر (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام)

ثانيـاً : حديث أبى هريرة (الخمر من هاتين الشجرتين وأشار إلى الكرم والنخلة) .

ثالثاً : حديث أنس (حرمت الخمر حين حرمت ومايتخذ من خمر الأعناب إلا قليل . وعامة خمرنا البسر والتمر) .

رابعاً : حديث ابن عمر (نزل تحريم الخمر يوم نزل وهى من خمسة : من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة . والخمر ماخامر العقل .

خامساً : حديث أم سلمة (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) .

واستدلوا لمذهبهم على أن المسكر يسمى خمراً باللغة أيضاً وهو أن الخمر سميت خمراً لمخامرتها للعقل . وهذه الأنبذة تخامر العقل وتغيبه أى تستره . فلذلك تسمى خمراً . فالخمر هو السكر من أى شراب كان . لأن السكر يغطى العقل ويمنع من وصول نوره إلى الأعضاء .

ونحن نرجح قول الجمهور وأهل الحجاز فالخمر حرام و كل مسكر خمر كما قال عمر رضى الله عنه وذلك لأن الصحابة لماسمعوا

تحريم الخمر فهموا منه تحريم الأنبذة . وهم كانوا أعرف الناس بلغة العرب ومراد الشارع .

دليل أهل السنة على تحريم كل مسكر ومفتر :

وقد ثبت بالسنة المطهرة تحريم كل مسكر ومفتر . وحكى عن أنس أنه كان ساقى القوم فى منزل أبى طلحة حين حرمت الخمر . وما كان خمرهم يومئذ إلا النضيخ . فحين سمعوا تحريم الخمر أهراقوا الشراب وكسروا الأوانى وما كان النضيخ إلا من نقيع البسر فما ذهب إليه الجمهور هو الصحيح والذى يجب أن يعول عليه .

قال العلامة الألوسى : (وعندى أن الحق الذى لاينبغى العدول عنه أن الشراب المتخذ مماعدا العنب كيف كان وبأى اسم سمى . متى كان بحيث يسكر حرام وقليله ككثيره . ويحد شاربه ويقع طلاقه ونجاسته غليظة .

الميسر

وقد اتفق العلماء على تحريم ضروب القمار وعدوها من الميسر المحرم لقوله تعالى (قل فيهما إثم كبير) فكل لعب يكون فيه ربح لفريق وخسارة لآخر هو من الميسر المحرم سواء كان اللعب بالنرد أو الشطرنج أو غيرهما . ويدخل فيه فى زماننا اليانصيب سواء منه ما كان بقصد الخير (اليانصيب الخيرى) أو بقصد الربح المجرد فكله ربح خبيث وأن الله تعالى طيب لايقبل إلا – طيباً) .

قال صاحب الكشاف (وفى حكم الميسر أنواع من النرد والشطرنج وغيرهما . وعن النبى صلى الله عليه وسلم (إياكم وهاتين اللعبتين المشئومتين فإنهما من ميسر العجم) .

وعن على رضى الله عنه (أن النرد والشطرنج من الميسر) وعن ابن سيرين كل شىء فيه خطر فهو من الميسر أما النرد فهو محرم بالاتفاق لقول النبى صلى الله عليه وسلم (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله) .

وأما الشطرنج فقد أباحه الإمام الشافعى – بشروط ذكرها الإمام الفخر حيث قال (وقال الشافعى رضى الله عنه : إذا خلا الشطرنج عن الرهان واللسان عن الطغيان والصلاة عن النسيان لم يكن حراماً وهو خارج عن الميسر . لأن الميسر مايوجب دفع المال أو أخذ المال وهذا ليس كذلك . فلا يكون قاراً ولا ميسراً) .

وحكمة تحريم الخمر والميسر مافيهما من الأضرار الكبيرة والمفاسد الكثيرة والآثام التى تتولد من هاتين الرذيلتين سواء فى النفس أو فى البدن أو فى العقل أو المال . فمن مضار الخمر أنه يذهب العقل حتى يهذى الشارب كالمجنون . ويفقد الإنسان صحته ويخرب جهازه الهضمى فيحدث التهابات فى الحلق وتقرحات فى المعدة والأمعاء وتمدداً فى الكبد ويعيق دورة الدم بل قد يوقفها فيموت السكير فجأة .

وقد أثبت الطب الحديث ضرر الخمر الفادح فى الجسم والعقل حتى قال بعض أطباء ألمانيا (اقفلوا لى نصف الحانات أضمن لكم الاستغناء عن نصف المستشفيات والبيمارستانات مستشفى الأمراض العقلية) والسجون ، ويكفى الخمر شراً أنها (أم الخبائث كما ورد فى الحديث الشريف .

أما مضار الميسر فليس بأقل من مضار الخمر فهو يورث العداوة والبغضاء بين اللاعبين ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة ويفسد المجتمع بتعويد الناس على البطالة والكسل بانتظار الربح بدون كد ولا تعب . ويهدم الأسر ويخرب البيوت .

نعوذ بالله من شر الخمر والميسر . ونرجو من الله أن يهدينا جميعاً سواء السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

المعاملات المصرفية بين الحلال والحرام

فضيلة الشيخ عبدالله المشد

أولا : جرى أكثر الباحثين فى المعاملات المصرفية الاسلامية على الاهتمام بذكر الحلال والحرام دون أن يبينوا حقيقة كل منهما . وأدلته .

لذلك نرى أنه من اللازم لمعرفة أحكام المعاملات الاسلامية من بيان ماهية الحلال والحرام والمباح وما فيه شبهة ، فالحرام هو ما تيقن من حرمته . والحلال ما تيقن من حله أما ما لم يرد فيه نص قاطع بالحل أو الحرمة فهو المباح .

والحرام عند الحنفية هو ما ثبتت حرمته بدليل قطعى ، والقطعى من الأدلة هو ما كان قطعى الثبوت والدلالة من كتاب أوسنة متواترة ، وقطعى الدلالة ما دل على معنى واحد وهو التحريم ، أما اذا كان ظنى الثبوت والدلالة ، أو ظنى أحدهما ، أو لم يكن للقضية دليل من كتاب أو سنة كان من باب المباح عند مالك وأحمد ، وكان موضعا لاجتهاد المجتهدين عند الجمهور .

ويقول الشوكانى : فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة » :

فالحلال البين : ما نص الشارع على طلبه مع الوعيد الشديد على تركه ، أو ما نص الشارع على تركه مع الوعيد الشديد على فعله ، أو ما لم ينص على واحد منهما .

والحرام البين : هو ما تيقن بحرمته بدليل قطعى الثبوت والدلالة .

والشبهة : ما تعارضت فيه أدلة التحليل والتجريم ، وقيل ما اختلف فيه العلماء وقيل هو المكروه ومنهم من قال هو المباح .

وقال صاحب المغنى فى الشبهة : هى ما لا يعلم له أصل كرجل فى ماله حلال وحرام .

وقال الغزالى فى الاحياء : من الشبهة ما يستحب اجتنابه ، ولا يجب اجتنابه ، وفيه ورد حديث (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) من هذا يتضح لنا أن تصرفات العباد تتدرج تحت أربعة أحكام .

الحلال : ما أحل الله فعله للعباد من العبادات والمعاملات .

والحرام : ما حرم الشارع عينه كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ، وما حرم الله فعله كالربا والقتل والزنا والقذف وكل ذلك بدليل قطعى .

والمباح : ما لم يرد فيه نص قاطع بحله أو بحرمته .

وما فيه شبهة هو ما اختلط فيه حلال بحرام . أو ما خفى حكمه ، أو ما تعارضت أدلتيه ولما كانت الشبهة مما يخفى على كثير من الدارسين والباحثين حكمها رأينا أن نبين آراء العلماء فى حكمها حتى يزول ما فى نفوس المؤمنين من حرج ولنضع حدا للخلافات بين أقوال العلماء فى أحكامها .

١ — **قال الشوكانى : قيل حكمها** التحريم وهو مردود وقيل الكراهة ، وقيل التوقف .

٢ — **قال سلمان الفارسى** : عن النبى صلى الله عليه وسلم (الحلال ما أحل الله فى كتابه . والحرام ما حرم الله فى كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى لكم) فحصر التحليل والتحريم على الكتاب العزيز .

٣ — **وقال سلمان أيضا** : اذا كان لك صديق عامل أو تاجر يقارف الربا فدعاك الى طعام أو نحوه أو أعطاك شيئا فاقبل فان المهنأ لك وعليه الوزر .

٤ — **قال الامام الغزالى** : ان متناع جماعة من السلف عما اختلط فيه الحلال بالحرام (ما فيه شبهة) لا يدل على التحريم بل على الورع الذى امتنعوا بسببه حتى عن الحلال المطلق خشية افضائه الى محظور ورعا وتقوى) وقال اذا اختلط الحلال بالحرام حتى لا يتميز أحدهما عن الآخر كامتزاج السوائل المختلطة والنقود فهى من باب المباح ص ٨٢٨ .

وقال : ورع الصالحين هو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم . ولكن المفتى يرخص له فى تناوله بناء على الظاهر لأنه من مواقع الشبهة على الجملة ص ٨١٤ .

ونقل عن بعض السلف قوله : لو أعطانى السلطان شيئا لأخذته ، وأطلق الاباحة ولو كان الأكثر حراما ، ٨٦٢ .

٥ — **قال ابن قدامة** : لم ير أحمد أن ما اختلط فيه الحلال بالحرام حراما ، كمال السلطان والمرابى ، وقال : وأحب الى أن يتنزه عنه .

ونقل عن الامام على فى شأن عطايا السلاطين (لا تسل السلطان شيئا ، فان أعطاك فخذ)

٦ — وممن كان يقبل جوائز السلاطين مع ما فيها من شبهة ابن عمر ، وابن عباس ، وعائشة ، والحسن والحسين ، وابن جعفر ، ورخص فيه الحسن البصرى والزهرى والشافعى محتجين بفعل النبى صلى الله عليه وسلم ، هذا ما أردت بيانه فى الحلال والحرام وما فيه شبهة .

ثانيا : كذلك يكثر الباحثون الحديث عن الربا وأدلة تحريمه دون أن يحددوا حقيقة الربا الذى وردت فيه أدلة التحريم . ودون أن يفرقوا بين الربا والقرض .

لذلك أردت توضيح الربا الذى كان عليه المشركون قبل الاسلام وكان عليه المسلمون قبل تحريمه ، ويسمى ربا النسيئة أو الأجل ، وذلك بأن يقرض مالا ويزيد فى المال كلما زاد فى الأجل .

قال الطبرى : نقلا عن مجاهد كانوا فى الجاهلية يكون للرجل على الرجل دين فيقول له : لك كذا وكذا وتؤخر عنى فيرضى ويؤخر عنه جـ ٦ ص ٨ .

وقال الفخر الرازى : كان العرب فى الجاهلية يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدرا معينا ، فاذا حل الدين طالبوا المدين برأس المال ، فان تعذر عليه الأداء زادوا فى الحق والأجل .

وعند اعادة بناء الكعبة نادى كبير منهم ، (يا معشر قريش لا تدخلوا فى بنائها من كسبكم الا طيبا ولا يدخل فيها مهر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس ، لأنهم كانوا يعدون الربا من مصادر الكسب الخبيث حتى قبل

الاسلام ، فنزل قول الله تعالى (لا تأكلوا الربا) (وأحل الله البيع وحرم الربا) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) (ومن عاد فأولئك أصحاب النار) فلا يحل أكل الربا الا لضرورة أو حاجة .

أما القرض فهو تمليك المثلى للانتفاع به مع وجوب رد المثل دون شرط الزيادة ابتداء ، وذلك كالقروض الشخصية والحساب الجارى ، والتوفيرى بلا فائدة ، فى المصارف ، وهذا القرض مندوب من قبل الشارع يقول النبى صلى الله عليه وسلم (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) ويقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — (كان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه) فاذا منح المستقرض أو الآخذ لهذا القرض ، جائزة أو منحة ، أو هدية ، للمقرض أو المعطى ، دون شروط سابقة جاز ذلك شرعا ، وأثيب عليه لثبوته بالسنة القولية والفعلية ، فقد استقرض النبى — صلى الله عليه وسلم — بكرا ابن ثلاث سنين وأمر الصحابة برد بعير ابن أربع سنين بدلا منه ، وقال عليه السلام (أفضلكم أو خيركم — أحسنكم قضاء) وقد اشتهر عنه عليه السلام ذلك بالمدينة وروى جابر رضى الله عنه أنه قال (كان لى دين على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقضانى وزادنى) فدل ذلك على مشروعية زيادة على القروض ، عند السداد ، دون شرط سابق .

ثالثا — حكم الجوائز الممنوحة من المصارف التجارية :

لما كانت المصارف التجارية تختلط أموالها حلالها بحرامها ، فمن معاملاتها الحلال ، عمولة فتح الحساب الجارى والاعتماد المستندى وأجر الخزائن والمخازن وعمولة تحصيل الديون وتحويل النقد ، والتجارة فى النقد الأجنبى ، الكمبيوتر وانشاء الشركات الصناعية والزراعية والعقارية .

ومن معاملاتها الحرام : الاقراض ، والاستقراض ، والسندات ، والودائع المأذون فى الانتفاع بها لقاء فائدة مشروطة ابتداء ، لقاء الأجل ، فاختلط بذلك المال الحلال بالمال الحرام ، مما يتعذر معه تمييز أحدهما عن الآخر لأن النقود لا تتعين بالتعيين — لذلك كانت أموال هذه البنوك باختلاطها من باب الشبهة .

١ — وقد تقدم أن الشبهة من باب المباح ، لعدم وجود الدليل القاطع على حرمة المال المختلط .

٢ — ولفعل النبى — صلى الله عليه وسلم :

(أ) فقد ثبت أنه عليه السلام استقرض من يهودى شعيرا ورهنه درعه ، ومات ودرعه مرهون .

(ب) أرسل الى اليهودى يطلب ثوبين الى ميسرة .

(جـ) أجاب يهوديا دعاه فأكل من طعامه ، وكان خبزا وأهاله (دهما) ، ومال اليهود كما هو ثابت بالقرآن الكريم مختلط فيه الحلال والحرام ، بل الحرام أكثر ، يقول الله تعالى فيهم (**سماعون للكذب أكالون للسحت**) أى الحرام .

٣ — أمر النبى — صلى الله عليه وسلم — عمر رضى الله عنه بأخذ العشر من الخمور والخنازير من أهل الكتاب على أن تباع ويؤخذ ثمنها .

٤ — أن النبى — صلى الله عليه وسلم — أمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب ، وأموالهم وأكثرها ثمن للخمر أو الخنزير ، ومعاملة ربوية أو غيرها من المعاملات الفاسدة . وحاشا أن يقال أن النبى — صلى الله عليه وسلم — فعله من باب الحرام ، وعلى هذا فللمصارف الاسلامية أن تقبل المنح والجوائز والعطايا من المصارف التجارية وكذلك لكل صاحب حق من موظفين أو غيرهم أن يتقاضوا حقوقهم المشروعة من أموال المصارف التجارية التى اختلط فيها المال الحلال بالمال الحرام ، بناء على أن هذه الأموال أموال شبهة والشبهة من باب المباح كما تقدم ، واذا جاز لبعض المتورعين ان يمتنعوا عن الأخذ من هذه الأموال ، ورعا وتقوى ، فان ذلك لا يجب على غيرهم ولا يجوز الافتاء بتحريم أخذ الهبات والحقوق من هذه الأموال .

والله تعالى أعلم بالصواب .

فلسفة الفقه

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

١ ــ التعاريف

الفقه : استنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية . والفقيه : هو : المجتهد العدل فى قبول فتواه ، الموصول بالواقع الذى يعيش فيه ، القادر على استخراج الواجب المناسب له ، قال تعالى : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ، لا مبدل لكلماته) . قال ابن القيم :

((صدقا فى تصوير الواقع ، عدلا فى تقدير الواجب)) .

واعنى بفلسفة الفقه ــ الأسس ..... ، فان لأى فقه وضعى او شرعى ــ اسسا ينبنى عليها ، وفرق بين فلسفة يقوم عليها ، وقضايا مفلسفة هى من موضوعات الفقه .

والفلسفة التى قام عليها الفقه الاسلامى فيما أعلم : هى الأدلة الشرعية ، والعقل ، والالتزام ، فمنها يتحدد موضوعه ، وتتكون قواعده ، وتتبلور اهدافه .

٢ ــ وتمتاز هذه الأسس بميزات خمس :

الواقعية ، التجدد ، المرونة ، الشمول ، تحقيق الغايات .

واى حكم فقهى مناقض لأدلة الشرع ، او مناف لبداهة العقل ، او مجاف لمبادىء العدل ــ فهو باطل بطلانا مطلقا ، غير دستورى .

ذلك أن ادلة الشرع لا نزاع فى وجوب الاحتكام اليها .

اما بداهة العقل فهى المرجع للانسان حين يستغلق عليه الأمر كما قال سبحانه فى غير موضع : (أفلا يعقلون) .

واما الالتزام ، فان الوفاء بالعهد أمر مقرر مشهور فى الكتاب والسنة ، والمسلمون عند شروطهم مادامت الشروط لا تحل حراما أو تحرم حلالا .

وقد يكون البطلان نسبيا ــ كعثرات المجتهدين فى فتاويهم المخالفة لما لم يعلموا ، أو لما لم يذكروا ، ويتعين عليهم متى راجعوا عقولهم وهدوا الى رشدهم أن يرجعوا الى الحق فان الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل .

ومعنى دستورية الحكم ــ موافقته او ملاءمته لمقاصد الشرع التى تتجلى فى اهداف اربعة :

١ ـ اخلاص العمل لله : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) .

٢ ـ تهذيب الفرد والمجتمع : (ولا تنسوا الفضل بينكم) .

٣ ـ اقامة العدل : (ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

٤ ـ رعاية المصلحة وفى الحديث : (من حلف على شئ ورأى غيره خيرا منه فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير) .

وهذا الدستور الذى يرجع اليه الفقيه ثابت ثبوت الخالق ، دائم ما بقى الانسان ، نقى من أحقاد الطبقية ، برئ من شهوات العصبية ، منزه عن خسيس المطامع ، لا تنتهى أسراره حتى ينتهى المجهول ، ولا تنقضى عجائبه حتى تنقضى الحياة .

٣ ـ الواقعية :

ان الأدلة الشرعية لا تمد الفقيه بمجهول يحار فيه ، بل بما يميزه أكمل تمييز ، كما لا تمده بخيال أو محال أو معجوز عنه ، ولا يرتاب الفقيه فى أن ما يستنبطه معلوم له أن الشرع يأمر به أو ينهى عنه ، وأن ما يأمر به لابد من صحة اعتباره طاعة . وهذه شروط ما يكلف العبد به من كونه ممكنا ومقدورا عليه من المكلف ، مميزا له ، معلوما أن الله كلفه به ، وأن يكون بحيث يصح ارادة وقوعه طاعة .

تلك واقعية الدليل . أما واقعية المشروع له الذى يفتيه الفقيه فانه يتعين على الفقيه قبل تقدير الحكم الفقهى أن يدرس واقع المستفتى من حيث ظروفه المحيطة به ، فالمستفتى فى دار الحرب يغاير المستفتى فى دار الاسلام ، والمضطر يباين المختار . وهكذا تمت كلمة ربك صدقا فى فهم الواقع ، وعدلا فى تقدير الواجب .

أما الحكم الفقهى الذى قرروه لما لا يقع ، فما عرفه فقهاء النفس السابقون وما خاضوا فيه ، وانما هو حكم صناعى ، تلهى به الغافلون عن كل شئ واشتغلوا بما ليس بشئ .

وكل حكم لا يمس واقعا أو متوقعا ـ فهو حكم محجوب عن نور الفقه ، ومعزول عن مسيرة الحياة ، **وفى الحديث : (أعوذ بك من علم لاينفع) وقال لمن اشتغلوا بمعرفة أنساب الخيل : (علم لا ينفع وجهل لا يضر) .**

والفقه اما عبادى والأصل فيه المنع منه حتى يأذن الشارع ، واما عقود ومعاملات والأصل فيه الصحة حتى يمنع الشارع .

ومن هنا ، فليس للفقيه فى كل أمر تعبدى الا الانباء والاظهار لما هو مستقر وله فى غير التعبدى وكل ما ينص عليه الانشاء والابداع من تيسير ورفع حرج .

٤ ـ التجدد :

وأعنى به ثبات الأصل وملاءمة الفرع لكل ما يستجد من حوادث وظواهر ووقائع .

فالأسس ثابتة لا تتبدل ولا تتحول ، بيد أنها تواجه الحوادث المتجددة باحدى طريقتين :

طريقة التفسير والرجوع بها الى مثيلاتها مما هو مستقر ومقضى فيه كما قال عمر لأبى موسى : ثم أعرف الأشباه والأمثال وقس الأمور بنظائرها.

الطريقة الثانية : التكوين والتكييف الفقهى المناسب لما يستجد ، قال تعالى : (ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) .

والمواقف المتجددة من فقه عمر بن الخطاب فى الطلاق بالثلاث ، والمؤلفة قلوبهم ، وحبس الأرض للمسلمين ما كانت لتعطل نصا شرعيا ،

وحاشاه من ذلك ، انما كانت تكييفا فقهيا لأمور تغايرت أحوالها ، وقضايا تبدلت مقتضياتها ، فواجهها بفقه مستنير ، واقره الأصحاب عليه .

٥ ــ المرونة :

واعنى بها سعة مدلول النصوص واستيعابها جهود المجتهدين ، وانها لمأدبة الله فى الأرض ينهل منها العلماء ، ويتزود منها الأتقياء ، وخذ على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ لا تضار والدة بولدها ، ولا مولود لهبولده ، وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ .

فيحتمل الا يضار الوالدان بسبب الولد ، ويحتمل الا يضر الوالدان ولدهما . ويحتمل الا يضر الولد أبويه . ومن هو الوارث ــ أهو وارث الوالد أم وارث الولد أم الولد نفسه أم الأم ؟ وما مرجع الاشارة ؟ ..

احتمالات دالة على اتساع مدلول اللفظ وسعة مضمونه .

٦ ــ الشمول :

فحسبنا أن نعلم أن الفقه الاسلامى تناول الانسان منذ نشأته الى نهايته وشرع أحكاما من لدن تلقيح البويضة الى أن يدفن ويهال عليه التراب . تناول كل جوانب حياته . فما سد عليه بابا الا فتح له أبوابا : حرم الزنا وأحل الزواج ، ومنع السرقة وأوجب العمل ، ونهى عن الظلم وأمر بالعدل ، ما منع شيئا الا قرر البديل عنه ، ذلك البديل المكافىء لما منع . ما عرف المهاترات فى تحريم كل شىء ، ثم يقال : الاسلام دين الفطرة ، دأبه التيسير ورفع الحرج ، فأين التيسير وكل شىء محرم ؟ .. ومن يعرف رفع الحرج والفقيه منطو على نفسه لا يشعر بما يجرى حوله ، أغلق عقله وارتد الى الوراء ليأخذ من ساكن القبور جواز المرور ، ولم يدر أن **الشافعى رحمه الله كان له مذهبان من الأئمة الأعلام فى الفقه الاسلامى .**

٧ ــ تحقيق الغايات :

من الفقه الاسلامى غايات سامية ، اجتماعية واقتصادية ، تتصل مباشرة بالناس ، واجمال القول فيها تحقيق الانسجام بين المصالح الفردية والمصالح الاجتماعية ، لا تهمل حرية الفرد ونموه فى حدود عدم الاضرار بغيره ، فلا هو مذهب فردى يطلق للفرد العنان ليأخذ ماله وما ليس له ، ولا هو مذهب يتستر لصا وراء مصلحة الجماعة ، يأخذ كل شىء ولا يعطى أى شىء ، كبش الفداء عنده من قام باسمهم ، وحجر الطاحون عنده ما طحن غيرهم ، يفقر الغنى ويطحن الجميع ، ان الفقه الاسلامى أجل من أن يسمى باسم لا نصيب له من مسماه .

وأدق ما يقال عنه : انه فقه اسلامى .

وقد سبق أن الفقيه هو المجتهد ، ومحل اجتهاده ــ الأمور الشرعية المحتملة ، فلا اجتهاد فى القضايا العقلية من الفقيه ، ولا فى القضايا القطعية التى جاء بها الشرع ، فانه يؤمن بها وينقاد لها . عن طيب نفس ورضاء قلب .

وأول ما يدور فى خلد الفقيه ــ هل الحق الذى يسعى للوصول اليه واحد فى هذه الأمور المحتملة ، أم هو متعدد لأن كل مجتهد مصيب ؟ .. وللحديث بقية ان شاء الله .

علم أصول الفقه ضرورة للاجتهاد

الدكتور محمد ابراهيم الفيومى

لاشك أن مرحلة نزول الوحى انتهت باكتمال الاسلام وأصبح على العقل ان يتكيف وأن يتثبت من نصوصه تلك التى أمامه . ثم هو مطالب بتنظيم علاقته به كى لايدع فرصة لهواجسه ومخاوفه أن تستبد به فتصرفه عن فهم هذه العلاقة .

فكيف يمكن أن يتسنى للعقل الانسانى أن يدرك هذا ويحيط به احاطة واضحة؟

يتمكن بها الانسان وهو مخلوق ناقص أن يفهم أو أن يصل الى مراد الله مع أنه ليس الها انما هو مخلوق ناقص ؟ أسئلة مثل هذه تواردت وتتوارد وهو بصدد الربط بين مشاكله الحياتية والنص الالهى فى الاسلام .

ثم اقتنع بانه لا يمكن التوصل الى معرفة تتميز بالحقيقة المطلقة وانما كل مايستطيع الوصول اليه معرفة يرجع صدقها وهو نور ضئيل يكفى ليسدد خطوات الناس فى علاقاتهم وسلوكهم وتربط بين حركة الفتح فى الاسلام الذى انتشر واستوعب أجيالا عدة ومجتمعات منقسمة الى عدد من الجماعات الخاصة لكل منها اهتماماتها ومثلها العليا الخاصة بها ولكل منها رأى حول القضايا الهامة الأمر الذى ترتب عليه أن ظهرت أفكار متنوعة من العقائد اختلطت بالفكر الاسلامى ولاسيما أن هذه العقائد كان منها ما يتصف بالسلبية أو التزمت ومنها ماكان موجها ضد الاسلام ومنها ما يعد البحث كفرا ، برزت هذه الأفكار منذ عهد التحكيم .

من هنا بدت الجهود العلمية المشتركة متآزرة ترمى الى بناء أصول البحث والنظر فى الدين لارساء قواعد فكرية فى الاسلام تحمل طابعه من حيث الشمول والوحدة خالصة من التعصب الأعمى تركز ايمانها بالطرائق النقدية والمعرفة وقد قام العلماء لوضع الخطوط وقد وضعوا فى اعتبارهم وهم يضعون هذه القواعد عدة اعتبارات منها :

ان العالم ليس ثابتا ، انه فى كل مظاهرة فى تبدل ونمو .

احترام اختلاف الأماكن . اى فلا يسوى المدينة بالعراق فالأولى عند مالك يحتج بعملها والشافعى قد كان له بالمشرق ماكان من فقه ثم احكمه بمصر فصار له مذهبان .

جديد : فى مصر .

قديم : بالعراق .

تقديرا لسير الحياة المتغير وتدرجها المتطور .

وكان فى ذلك ومن غير شك حسا عميقا بأهمية الزمن الذى يشمل كل شىء فمن هذه الصفات الأساسية ظهر مبدأ التاكيد على حقيقة النمو والتطور ، اقتضاهم هذا الادراك لسنة التطور

انواعا من الجهود البشرية لوضع وصياغة قواعد لفهم النص المقدس وتطبيقه فى الواقع الاجتماعى فبدأوا بالنظر فى أسس التشريع الاسلامى بعد ماكان أساس التشريع الاسلامى هو :

- **الوحى : قرآنا وسنة .**

فاستقرءوا مصادره فحصروها ثم قسمها العلماء الى قسمين :

التقسيم الأول : بهذا الترتيب .

القرآن ثم السنة ثم الاجماع ثم القياس . بحيث اذا وجد فى القرآن حكم الواقعة أمضى . ولا يرجع الى السنة الا اذا لم يوجد حكم الواقعة فى القرآن .

ولا يبحث عن الاجماع الا اذا لم يوجد حكم الواقعة فى القرآن والسنة . ولا يلجأ الى القياس الا اذا لم يوجد نص فى القرآن أو السنة او لم يوجد اجماع وقد دل على هذا الترتيب مارواه البغوى عن معاذ بن جبل أن رسول الله : لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟

قال : أقضى بكتاب الله .

قال : فان لم تجد فى كتاب الله قال فبسنة رسول الله .

قال : فان لم تجد فى سنة رسول الله قال : اجتهد رأيى ولا آلوا .

قال : فضرب رسول الله على صدره . وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله .

وما رواه البغوى عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصوم نظر فى كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن فى الكتاب وعلم عن رسول الله فى ذلك الأمر سنة قضى بها فان أعياه أن يجد فى سنة رسول الله جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم فان أجمع رأيهم على أمر قضى به .

وكان عمر يفعل ذلك .

هذا القسم اتفق عليه الجمهور من علماء المسلمين .

القسم الثانى : اختلف علماء المسلمين فى أدلة اخرى غير هذه الأربعة وهذه الأدلة تعتبر أدوات ملائمة للتعبير عن ميول الطبيعة البشرية واهتماماتها المتغيرة وتلك الأدلة هى :

- **الاستحسان .**
- **الاستصحاب .**
- **والمصالح المرسلة .**
- **والعرف .**
- **وشرع من قبلنا .**
- **ومذهب الصحابى .**

وهذا مع ماقبله ماعرف بطرق الاجتهاد وعرف بعلم أصول الفقه .

بهذه القواعد ظهر تيار العقل الانسانى ليحل مشكلة التناقض بين الضرورة الدينية ، التى من خصائصها الثبات ، والضرورة الاجتماعية التى من خصائصها التغير ويزيل الهوة بين المبادىء الالهية التى تعبر عن حقائق ثابتة وبين واقع متغير حياتى .

استهدفت هذه القواعد دافع التكيف الانسانى لتضع الانسجام والتوافق مكان تناقض الضرورتين

الدينية والاجتماعية . وتؤكد ضرورة الاستقامة العقائدية وتربط بين الايمان والعمل .

وفى النهاية : انها تعين العقل العاجز لفهم هذا المجـال .

وبهذه القواعد دخل على الدين تيار انسانى ليرفع قيمة الانســان الخلقية والفكرية ويرجع للعقل مقاييسه التى تقرر الاجتهاد وتنقد التقليد فى الدين .

وظهر لى أن كل ما أوحى الله به لايمكن أنيكون مناقضا للعقل وفى النهاية كانت هـذه القواعد بالنسبة للعقل مولدا جديدا له .

هذه القواعد التى عرفت بعلم أصول(١) الفقه قربت بين الدين والغايات الاجتماعية والعقائدية وحفظت على العقل أن تستهويه نظرة خاصـة أو فكرة شخصية .

وبالرغم من أن هذا العلم كونه العقل وتكون على أساس عقلى كما رأينا فانه وضـع ليحدد نطاق العقل ويحدد مجال اجتهاده ويفوق منطق أرسطو من حيث أنه يخدم غاية دينية ويعين على مصلحة اجتماعية فمبقتضى هـذا العلم يستطيع الانسان أن يخدم الاتجاه الاجتماعى للدين والاتجاه الاعتقادى .

ففى الاتجاه الاجتماعى نراه يظهر فى استنباط الأحكام التى تتفق ومصـلحة المجتمع من خلال مايطرأ عليه من مشاكل اجتماعية وغيرها فاذا ماجدت هذه المشاكل يستطيع المجتهد أن يقدم لها اجابات حاسمة ومناسبة بمقتضى هذا العلم .

وفى الاتجاه الاعتقادى نراه يظهر فى صـورة احترام الانسان للنص الالهى ثم تطويعه بمقتضى هذا العلم ليستفيد منه مايتفق وحاجته وضرورة واقعه .

فالنص الالهى فى النهاية : هو الأساس الذى عليه الترك والأخذ :

يقول الدكتور على حسن عبد القادر :

وبهذا يكون مجال الاجتهاد والتفسـير دائرا حول الأصول والأدلة الأولى وليس فى الفروع ودليل هذا اختلاف الأئمة الأولين كان حول هذه الأصول التى يعتمد عليها وكانت هذه الميزات التى تميزت بها شخصـية المذاهب وليس ذلك بسبب اختلافها فى الأحكام الفرعية ونجد ذلك فى مثل الرسائل التى دارت بين مالك والليث حول حجية عمل أهل المدينة ومثل ماأفاض به الشافعى من الاستدلال على خبر الواحد وعلى ابطال حجية الاستحسان وأمثال هذه الاختلافات فى الأصول وآخر ماعرف من ذلك هو خلاف داود فى القياس.

ان المنهج الذى نفترض أن ينهجه المسـلمون لتنظيم مجتمعهم الجديد وتطوير هذا المجتمع ليس هو تقليد مذهب من المذاهب .. فالتقليد لايسعف بتطبيق فروض قديمة على وقائع جديدة وليس بالتلفيق من كتب الفقه من غير ملاحظة الزمان والمكان والبواعث المحيطة بهذه الآراء فلا يصلح ذلك أن يكون منهجا علميا تشريعيا ..

وليس له مثيل فى التشريع فلم يبق الا منهـج التأثير الفنى والاجتهادى الايجابى الذى يسـعى وراء الأصول والأدلة وتطويرها وتمحيص القواعد والكليات واسـتنباط الأحكام الصـالحة للزمن المتطور وتأكيد الأخذ بالقـرآن والسـنة المبينة والمصلحة العامة للعباد .

هذه هى نقطة التحول التى يبدأ منها المسلمون « تجديد التراث المجيد وتحقيقه ومراجعته » .

---

(١) وضع هذا العلم الامام الشافعى قال عياض وبسط ذلك ولم يسبقه اليه من قبله وكان عليه فيه عيالا كل من جاء بعـده .

قضايا

جدت فى المجتمع الاسلامى وتطلب الاجتهاد فيها

الدكتور عبد الرحمن النجار

بسم الله الرحمن الرحيم .. وأحمد الله تبارك وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وأستفتح بالذى هو خير ... ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير وأصلى وأسلم على الهادى البشير ... رحمة الله المهداة ، ونعمته المهداة ، والسراج المنير ، وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين . أما بعد . فأحييكم أيها الأخوة بتحية الاسلام ، فسلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته (ثم أما بعد) فقد جدت على المجتمع الاسلامى قضايا تتطلب ابداء الرأى فيها ، تأكيدا لأن الشريعة الاسلامية هى الشريعة الباقية الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان. وحينما أعرض لنماذج من هذه القضايا أناشد علماءنا ورجال الفكر الدينى فينا أن يبدوا الرأى واضحا ، ليكون المسلمون على بينة من أمرهم ، ولتتأكد وحدة الفكر بين المسلمين فى مختلف بلدانهم .

معلوم أن المصدر الرئيسى للتشريع هو القرآن الكريم ، وهو اللفظ العربى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول الينا بالتواتر ، وقد أنزله الله تعالى معجزة دالة على صدق الرسول فى دعوى الرسالة وأن يكون منبع هداية وارشاد ومصدر تشريع وأحكام يجب اتباعه والرجوع اليه ، قال تعالى : **(انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)** وقال تعالى **(وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)** ... وقد ورد فى القرآن الكريم آيات أحكام . وبعض هذه الآيات قد جاء بصيغة قاطعة فى معنى معين ، فلم تكن محل اجتهاد المجتهدين ، كآيات الميراث ، التى حددت أنصبة الوارثين وكآيات حرمة الزنا والقذف وأكل أموال الناس بالباطل والقتل بغير حق ..

وبعضها جاء بصيغة لا يتعين المراد منها ، وهى بذلك قابلة لاختلاف الأفهام فى مدلولها وهى مجال للبحث والاجتهاد ، ومن أمثلة هذا النوع تحديد القدر الذى يحرم فى الرضاعة ووجوب النفقة فى المطلقة طلاقا بائنا ، وتحديد المسح بالرأس فى الوضوء ومن هذا النوع تعددت المذاهب الاسلامية ، واختلفت آراء الفقهاء على أن القرآن الكريم لم يكن فى أكثر أحكامه مفصلا

يذكر الوقائع ويتتبع الصور والجزئيات ، ولكنه يؤثر الاجمال ، على أنه فصل فيما لا مجال فيه للرأى كالعقيدة والعبادات ، وكما فصل فى آيات **المواريث ومحرمات النكاح ، وعقوبة بعض** الجرائم ، وفى غير ذلك آثر الاجمال وترك التفصيل ليحكم فيه أهل الرأى ، ومن هنا نجده قد عرض لحل البيع والاستيثاق فى الديون ولم يذكر شيئا من تفاصيل البيع ، ولا مايلحقها من خيارات وما لا يلحقها ، وعرض للقيام بالقسط والعدل فى الشهادة والقضاء ، ولم يذكر طريق الشهادة ولا كيفية القضاء ، ولا طرق رفع الدعوى ، وعرض لعقوبات بعض الجنايات ولم يذكر مقدار المسروق مثلا .

ولا مقدار الدية ، وعرض فى موضعين لمبدأ الشورى حيث قال فى سورة مكية : (**وأمرهم شورى بينهم**) وقال فى سورة مدنية (**وشاورهم فى الأمر**) وترك طريق تحقيق مبدأ الشورى لظروف كل مجتمع من المجتمعات وقد كان هذا الوضع هو « تفصيل مالا يتغير واجمال مايتغير » من ضرورة خلود الشريعة ودوامها ..

والأصل الثانى للشريعة هو السنة ، وهى أقوال الرسول وأفعاله وتقريراته ، وهى أصل من أصول الدين وحجة على جميع المسلمين ، وقد بين ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى (**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**) وقال (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**) والسنة التى تعتبر تشريعا هى ما تصدر عن الرسول على وجه التبليغ بصفة أنه رسول ، كأن يبين مجملا فى الكتاب . أو يخصص عاما أو يقيد مطلقا ، أو يبين شأنا فى العبادات أو الحلال والحرام : والعقائد والأخلاق . وهذا النوع تشريع عام الى يوم القيامة . أما ما يصدر عن الرسول بوصف الامامة والرياسة العامة لجماعة المسلمين كبعث الجيوش لمقاتلة الأعداء ، وعقد المعاهدات فهو ليس تشريعا عاما ، ويكون الاقدام عليه الآن باذن الامام .

الاجتهـــاد

ومع بداية العودة لتطبيق شريعة الاسلام . بعد فشل كل القوانين الوضعية ظهرت أهمية الاجتهاد ذلك الباب الذى لم يطرقه المسلمون منذ عصور طويلة . وفى بعض بلدان العالم الاسلامى ظهرت محاولات مخلصة نحو « تقنين الشريعة » وظهرت مجامع فقهية ، وفرض الاجتهاد نفسه كحقيقة مهمة ، وتنادى مفكرو الاسلام من كل مكان بضرورة الاجتهاد فى الفروع، بعد أن آل فقهنا القديم الى الجمود العميق ، بأثر انحطاط واقع حياة المسلمين ، فلم يتطور الفقه ،ولم يولد فقها زاهرا ، وتجدر الاشارة فى هذاالسياق الى فقه « **ابن حزم** » **وهو رجل ذو صلة واسعة بالسياسة وبالحكم وبالقضايا الاجتماعية العامة ، فلا غرو أن نجد فى منهجه الأصول شيئا من أسلوب واسع هوالاستصحاب الذى فتح بابا لتطوير الفقه ، ومعلوم أنه مجال للاجتهاد فى العبادات وما فيه نص واضح الدلالة ، لكن الحاجة ماسة الى الاجتهاد فى جوانب الحياة العامة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية والدولية وغيرها مما يؤثر على وحدة المجتمع الاسلامى ونهضته ... ومعلوم فى التاريخ ما روى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أراد أن يبعثه الى اليمن ، قال له : وكيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضى بما فى كتاب الله ، قال : « فان لم يكن فى كتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فان لم يكن فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » قال : أجتهد رأيى ولا آلو ، قال معاذ : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى وقال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله »** .

ومنها ما روى عن سعيد بن المسيب عن على رضى الله عنه أنه قال : قلت يا رسول الله ، الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ، ولم تمض فيه منك سنة ؟ قال : « اجمعوا له العالمين » — أو قال العابدين — من المؤمنين ، فاجعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأى واحد » .

وقد مضى الخلفاء الراشدون على التماس الأحكام فى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجدوا فيها اجتهدوا واستشاروا ، وقد اجتهد ابوبكر ، واجتهد عمر..

اجتهد أبو بكر فى قتال المرتدين الذين منعوا

الزكاة ، وموافقة الحاضرون على اجتهاده ثم عرضت مسألة جمع القرآن فى مصحف حين قتل فى حروب الردة قراء كثيرون . وخشى عمران يضيع القرآن بموت حفظته ، وعرض على أبى بكر أن يجمع القرآن ويكتبه ، فنفر منه أبو بكر أولا — وقال : افعل مالم يفعل رسول الله ؟ وارسل الى زيد بن ثابت ، فنفر من هذا الرأى كذلك ثم اقتنع أخيرا أبو بكر براى عمر ، وألفت لجنة من الحفاظ الموثوق بهم لتنفيذ القرار ..

وعمر بن الخطاب : واجه من الأحداث ما لم يواجهه غيره بعد أن فتحت البلاد ، وخضعت للمسلمين أمم ذوات مدنيات قديمة كالفرس والروم ، فاجتهد ، ومن أمثلة اجتهاده ما روى أن حذيفة بن اليمان قد تزوج كتابية بالمدائن ، فكتب اليه عمران خل سبيلها فكتب اليه حذيفة: احرام هى يا أمير المؤمنين فكتب اليه عمر : « اعزم عليك ألا تضع كتابى هذا حتى تخلى سبيلها فانى أخاف أن يقتدى بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن ، وكفى بذلك فتنة لنساء المؤمنين »قال محمد صاحب أبى حنيفة، وبهذا نأخذ وان كنا لا نراه حراما ..

ولما حلت بالمسلمين أيام عمر مجاعة أوقف عمر مؤقتا اقامة حد السرقة،اذ وجد أن المصلحة المرجوة من العقوبة لا تتحقق مع المجاعة تلجىء الناس الى أكل الحرام ..

من هذا يتضح مكانة الاجتهاد فى الاسلام ، ولقد جدت فى عصرنا الحاضرقضايا تحتاج الى النظر واعمال الفكر ، فهل ندعها من غير أن نجد الحلول لها ونقول : ان باب الاجتهاد قد أغلق؟ أو نجد لها الحلول التى تستند على أصول دينية وتحقق المصلحة العامة ، علما بان الاسلام صالح للتطبيق فى كل زمان ومكان ، وهو يحرص على الوحدة بين جماعة المسلمين .

لكن هل ينبرى للاجتهاد أى انسان مسلم ، ولو كان حظه من العلوم الدينية محدودا ؟ لو كان الأمر كذلك لأصبحت أمور الدين غير منضبطة ، وقال كل واحد برأيه ، ولم يترتب على ذلك تجميع كلمة المسلمين بل على العكس سيتعمق الخلف بينهم .

اذن هناك صفات للمجتهد .

فالمجتهد من اجتمعت فيه — الى كمال العقل والدين وشدة الورع — شروط ثلاثة :

١ — العلم باللغةوطرق دلالتها على المعانى ..

٢ — العلم بالقران والسنة ، وما جاء فيها من أحكم ، وما نسخ منهما وما لم ينسخ ، مع رباط المجمل ببيانه،والمطلق بقيده ، والعام بمخصصه، ولا يشترط فى ذلك أن يكون حافظا لكل ما ورد ، بل يكفيه أن يكون قادرا على جمع ما يرتبط بموضوع بحثه منهما ، وعلى معرفة ماقاله أهل الاختصاص فى القرآن ، وأسباب نزول آياته وفى الحديث وما فيه من صحة أو ضعف ، وماف رجاله من جرح أو تعديل .

٣ — العلم بمقاصد الشارع ، وأحوال الناس وما جرى عليه عرفهم ، وما فيه صلاح لهم أو فساد ، والقدرة على معرفة علل الأحكام ، وقياس الاشباه على الاشباه ، ليستطيع فهم الوقائع ، واستنباط الأحكام الملائمة لمقاصد الشارع ، والمحققة لمصالح العباد ..

واعرض الآن نماذج لبعض القضايا التى جدت فى المجتمع الاسلامى ، وادعو العلماء الى دراستها وابداء الراى فيهالتخرج على المسلمين براى مجمع عليه من صفوة رجال الفكر الدينى ، على ان لى رجاء وهو أنه حينما يبحث الواحد منا فى هذه القضايا يخلع عن نفسه فكرا مسبقا قد اعتنقه نتيجة دراسة شخصية او تاثرا بقول فقيه فاضل من الفقهاء ، حتى نخرج براى واحد يلتزم به المسلمون ، ويكون لكم اجر المجتهد اصاب او جانبه الصواب ..

نماذج لقضايا جدت فى المجتمع الاسلامى

قضية البنوك :

لقد جد فى المجتمع الاسلامى نظام البنوك ويتم بين الناس التعامل عن طريق البنك فانت تودع مالافيه لزمن معين ، وهو يرد لك هذا المالبزيادة فائدة علىهذا المال يحددها البنك لك . كماراحت البنوك كذلك تقدم قروضا بأجل لكل من يملك ما يغطى هذه القروض فقدمت لصغار الملاك قروضا ولم تعن بتحصيلها فى مواعيدها بل على العكس قد شجعت هؤلاء على اقتراض مزيد من المال وراح الربح المركب ينمو والقروض تتوال، ماالراى فى هذا التعامل والقاعدة الشرعية تقول: كل قرض جر نفعا فهو ربا والربا حرمته قاطعة فى الاسلام سواء أكان ربا فضل وهو الزيادةالتى ينالها الرجل من صاحبه عند تبادل أنواع من المطعومات أو العملات المتماثلة أو ربا قرض وهو الزيادة التى يأخذها المقرض من المقترض لأجل أو ربا نسيئة وصورته أن يكون للرجل على آخر دين الى أجل فاذا حل الأجل ولم يستطع المدين الوفاء فانه يقول لدائنه : زدنى فى الأجل وانا ازيدك فى الدين أو يقول الدائن للمدين : اما ان تدفع واما أن تربى فيفعلان هذا يضاعف الدين وهذا يطول الأجل أى يضاعفه أن الربا يقسم المجتمع الى طبقتين : طبقة مستغلة بما تملك من رأس المال وطبقة بائسة مستغلة ومثل هذا يحدث بين الأمم فالدولة التى تقرض دولة أخرى بربا تضع حاجزا يفصل بين شعبى الدولتين ويقطع رباط الود والقربى بينهما .

وقد كان الربا دعامة قوية مندعائم الاقتصاد فى العصر الجاهلى ولذا حرمه الاسلام على نهج تدريجى كما حرم الخمر على هذا النهج التدريجى.

مراحل تحريم الربا :

ففى المرحلة الأولىجاءت الآية الكريمة **وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) .**

وفى المرحلة الثانية جاءت الآية الكريمة **(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل) .**

وفى المرحلة الثالثة جاءت الآية الكريمة **(يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافامضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) .**

وفى المرحلة الرابعة جاء التحريم القاطع والنهى الحاسم عن كل زيادة فى رأس المال بطريق الربا وجاء تصوير الربا مع ذلك فى أقبح صورة قال تعالى **(الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما** يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلكبأنهم **قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ، وأمره الى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموالصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) .**

يأيها الذين آمنوا اتقواالله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، وان كان ذو عسرةفنظرة الى ميسرة ، وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ...)) .

ما الراى فى هذه البنوك الآن وهى منتشرةوتغطى كافة البلاد الاسلامية ، والمسلمون واقعون فى شراكها هل نقول : ان التعامل معها حلال للضرورة والضرورات تبيح المحظورات ؟

أو هل يمكن أن نستعيض عنها بنظام البنك الاسلامى ، ومعلوم أن هناك دعائم مصرفيةثلاثة يتوقف عليها نجاح البنوك ، وهذه الدعائم هى :

السيولة والربح والضمان ، فالسيولة أن يكون بالبنك دائما نقد يكفى حاجة الذين يستردون حقوقا لهم سواء أكانت من مدخراتهم به ، أو محولة لهم من مكان آخر أو من انسان مدخر آخر ، والربح : دعامةهامة من دعائم البنوك ، وكلما نما الربح كلما اشتد اقبال الناس على هذا البنك ، والضمان:ضرورى كذلك ، حتىيقبل الناس على ايداع مدخراتهم بالبنك وهم آمنون ، وعلى كل حال فان البنك الاسلامى يودع من يشاء فيه ايداعا استثماريا ، ويقوم البنك بعملحساب ختامى سنوى يدرس نشاطه فيه ونتائجه ويرسم الخطة لنشاط المستقبل ، ويشارك صاحب المال المودع فى هذا الربح بالنسبة المتفق عليها قل أو كثر ، والبنك بذلك يفرج من أزمات الناس من جانب ، ويضمن الربح من جانب آخر ، وهو يتعامل بنظام المضاربة المشروعة ، ما الرأى فى احلال هذا البنك الاسلامى محل البنوك الموجودة الآن والتى تتعامل بنظام الربا ؟

الذبائح التى تنحر فى موسم الحج

من الأمور التى يجب على فقهاء المسلمين أن يتدارسوها وان يتخذوا قرارا بشأنها لتعالج مشكلة اقتصادية وصحية ، **وهى مشكلة تكدس الذبائح فى موسم الحج وقلة الانتفاع بها ، مما يترتب عليها ضياع الأموال وفى نفس الوقت** الاضرار بالصحة ، **والذبح يكون للقارن والمتمتع ،** ويكون لمن ترك واجبا من واجبات الحج ، أو فعل محظورا من محظوراته ، فالذبائح تعد بعشرات الألوف من الرءوس ، وتستهلك فى أيام محدودة ، فهل يجوز استبدال النقد بدل الذبح؟ وهل يجوز أن يذبح الحاج فى بلده بعد عودته وفى بلده فقراء كثيرون ، أم ان النصوص تمنع ذلك؟ مثل قوله تعالى : **(ثم محلها الى البيت العتيق)** وقوله **(هديا بالغ الكعبة)**وقوله**(حتى يبلغ الهدى محله)** .. هل يمكن ان يوصى ملتقانا الموقر(١) **بانشاء سلخانات** فى كل من منى ومكة ، وتوجد فيها ثلاجات كبيرة لحفظ اللحوم ، ويوجه الحجاج الى أن الذبح لكى يكون متقبلا لا يتم الا داخل السلخانات فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولصاحب الهدى أن يأخذ منه ما يريد أكله وفقا لأحكام الشريعة .

وهل يمكن انشاء مصانع لتعليب اللحوم ، ويكتب عليها لحوم الهدى وتاريخ تعليبها ومدة صلاحيتها وتوزع على الفقراء مجانا طوال السنة وترسل الى المجاهدين المسلمين فى مواقع تجمعاتهم والى الفقراء فى البلاد النامية الذين تتفشى فيهم أمراض سوء التغذية وذلك من منطلق القاعدة الشرعية : متى وجدت المصلحة فثم شرع الله ؟

تحديد أوائل الشهور القمرية

بعد أن رأينا اختلاف البلدان الاسلامية فى بدء رمضان هذا العام وفى كل عام وهو مظهر غير كريم للمسلمين الذين لا يستطيعون أن يتفقوا على بدء شهر من شهورهم القمرية ينبغى أن يكون للعلماء رأى واحد ، هل نأخذ بالحساب الفلكى علما بأن حكم الحساب الفلكى قطعى والرؤية البصرية ظنية وقد تطورت العلوم الآن وأصبحت التكنولوجيا تتحكم فى مسيرة حياتنا واذا قلنا بوجوب الرؤية البصرية فهل يمكن اختيار دولة اسلامية تعلن بدء الشهر القمرى ويلتزم بذلك جميع البلاد ولتكن مكة مثلا باعتبارها مقر بيت الله الحرام ومنها انبثق نور الاسلام بحيث أنه اذا رأت الهلال رؤية بصرية دولة من الدولتبلغ مكة بهذه الرؤية وهى التى تعلن بدء الشهر الجديد هذه كلها آراء مطروحة للمناقشة وابداء الرأى والهدف تحقيق الوحدة الاسلامية فى مواجهة التيارات العنيفة من أعداء الاسلام سواء أكانت الحادية أو تبشيريةلخلخلة الصف الاسلامى المجتمع الذى ذكره القرآن الكريم فى قوله تعالى: **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** وقوله **(ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص)** .

(١) الملتقى السابع‌عشر للفكر الاسلامى الذى‌عقد فى‌الجزائر فى الفترة من ١٩٨٣/٧/١٩ الى ١٩٨٣/٧/٢٦

شاطئ الأمان

الاستاذ رشاد محمد يوسف

طال يا نفس فى الضباب وجودى … وتنكبت كل درب سديد
غشى الوهم مقلتى سنينا … وتعثرت فى أسار القيود
فاطرحى عنك كل وهم وزيف … واستفيقى من الضلال وعودى
يا حصاد السنين يا نفس الا … حسرات من المنى والوعود
أمنيات تراقصت وتلاشت … كطيوف من السراب البعيد
كيف أبحرت والعواصف شتى … آن يا نفس للهدى أن تعودى
شاطىء الأمن والأمان قريب … ويناديك فى سخاء وجود
أقبلى أقبلى وثوبى وتوبى … وارجعى للهدى ونور السجود
وانعمى بالعطاء نورا وحبا … وانهلى الود من كريم ودود
واذكرى الله ما استطعت طويلا … واقرئى الآى فى الكتاب المجيد

***

يا عبادى أجيب دعوة داع … عاد للدرب تائبا من جديد
يا عبادى بطاقته للتلاقى … ونداء لكل خطو شرود
يا عبادى مشارف من ضياء … ويقين ينير ليل العبيد

***

الف لبيك يا الهى بقلبى … وكيانى ولهفتى ووجودى
الف لبيك والخواطر جرحى … وضميرى مكبل بالقيود
الف لبيك والخطايا جبال … أثقلت كاهلى وأضنت زنودى
ليس لى مطمح سوى العفو … يا رب والرضا فهل من مزيد
توبتى شافعى اليك ودمعى … وابتهالى بكل نبض الوريد
يا الهى أنر بفضلك دربى … وهب النفس كرة من جديد

قضايا الشباب

لابد للحق من قوة تنصره ، وسلطةتقوده وتؤيده ، فنحن العرب أصحاب حق فى الحياة الحرة الكريمة ، وأصحاب قدرات تحقق لنا القوة المنشودة ، ولكنه الخلاف فى الرأى الذى فتت القوة ، وأباح الحمى لأعداء الأمة ، فكثرة الرأى تردى .

فيا أهل الحق تأهبوا واستعدوا ،فلن يضيع حق وراءه مطالب ، ومن جاهد ودافع وذكر ربه فهو لابد غالب ، ولا تقولواان الله ينصر الحق بدون عملنا ، ولو شاء الله لنصرنا ، فان الله لا ينصر الا من ينصره ، ولا ينجى الا من ينفذ أوامره ، والله قوى قادر ولكنه يمتحن بعض عباده ببعض ، ويسلط أمة على أمة ليعلم المجاهد الصادق من المنافق ، والله علق النصر على أسباب « والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم » .

وهذه سيرة نبينا صلوات الله وسلامه عليه كلها عمل وجهاد وتضحية وليس هناك أعز علينا من أمتنا الاسلامية ووطننا العربى والله يحب قوة الحق ويامر بذلك رسله « يا يحيى خذ الكتاب بقوة » « وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء » .

والرسول يقول : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف) وفى كل خير .. ومع هذا العدد نطالع معا.

مدير التحرير

ونقدم فى هذا العدد :

وزن الرجال بالأعمال ، المجتمع فى رحاب نعمة الأمن ، المحبة بين الجلساء من الشباب ، شباب حول الرسول فى ميدان الرياضة ، أما آن الآوان أن نخرج من عالم التيه ، العفو عند المقدرة ، فخر الشباب زيد بن حارثة ، أصحاب المروءة ، المصحف الشريف يكتب بالرسم العثمانى ، استغاثة اسلاميه من قلب فلسطين ، خطا التعميم فى الحكم على الأمة ، الدعائم التى قام عليها الاسلام ، أداب الحوار، من أساليب القرآن فى الدعوة الاسلامية .

إشراف وإعداد

فؤاد هيبه • حامد المرسى

وزن الرجال بالأعمال

الاسلام قد ربى أتباعه تربية صحيحة سليمة من العيوب ، ربى المسلم على أن يكون لله ، كل مايعمله لله ، كل مايتلفظ به لله ..

فاذا خرج عن هذه الحدود كان ضلالا وبهتانا واثما ..

فاذا باع نفسه لعبد مثله كان خاسرا ، واذا عمل نفاقا أو رياء كان ضالا مضللا ، واذا تحدث بحديث خادع كان اثما

وحول هذا يحدثنا الدكتور محمد كامل الفقى فيقول :

آفة الألسنة والعقول ، أن يقول الناس أو يكتبوا لا وفق حق يلتزمونه ، أو صدق يتوخونه ، ولكنهم يملى عليهم الهوى ، وتميل بهم المنفعة والغاية ، فاذا الذى يقولونه منكر من القول وزور ، واذا الذى يكتبونه للناس إفك وضلال مبين ، هؤلاء الذين منحوا البيان ، وحرموا من الأمانة والايمان ، شر خطير يذيع فى الأمة التعثر والاضطراب والقلق . لأنهم حين يرضون عن حاكم أو ذى جاه ، وحين يكون لهم من وراء ما يقولونه وما يكتبونه نفع وغاية يمجدون من يشاءون ، ويخلعون عليه نعوت الكمال والشرف والعظمة ، وربما كان هذا الذى يمجدونه أبعد ما يكون عن الذى وصفوا به ، أو نسبوا اليه ، انما هى أكاذيب نسجوها ، وأمجاد اخترعوها وابتدعوها ، يصنعون منها شراكا يصيدون بها آمالهم ، ويصلون بها إلى الرفعة وما كان لهم اليها من سبيل لو كان الطريق اليها العلم والجد والشرف والدين والوطنية .

اذن يبيع هؤلاء أكاذيبهم فى سوق المنافقين ، ويكيلون المدح والثناء ما دام الجزاء عليه العطاء الجزل والمثوبة الفاخرة .

ومن عجب أن الذين يصوغون هذه المدائح ، يضعونها قلادة فى أجياد الذين يملكون المنح والمكافأة ، فاذا ما انفضت الدنيا عن هؤلاء الممدوحين ، تخلى المادحون عنهم إلى غيرهم ممن حل محل السلطان ، ودالت الدولة اليه ، فاصبح يملك الاحسان والعطاء ، وهكذا نجد تقريظهم ومدائحهم تجارة لا تقوم الا على الغش والكذب والخداع ، والاسلام يحذر من خطر هؤلاء المنافقين ، ويفتح العيون على مساوئهم ، حتى لا يخدع بهم غر او ساذج من الناس وبخاصة الناشئين ، وربما كان شرا من ذلك ان الكاتب او الخطيب يعقد اكاليل المدح والاطراء لفرد أو جماعة ، لينال خيرهم ، ويرقى إلى المغانم والرفعة بجاههم ، فاذا لم يظفر من ثنائه المسرف بطائل ، وكاد يامن شرهم وإيقاع الأذى عليه منهم ، تحول مدحه إلى ذم ، وثناؤه إلى قدح ، وبنفس القدرة والمهارة ، جردهم من كل مكرمة ونفى عنهم كل فضيلة ، والصق بهم كل عاب ورذيلة ، فكان كالذين عناهم الله بقوله : « فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون » .

صحيح أن السذج من الناس قد تروج عندهم هذه الخطة ، فيصدقون ما يقول هؤلاء ، ويخدعون بما يكتب اليهم ، لكن الله يتفضل على العباد بحمايتهم من هذه الضلالة ، ويابى أن

تعيش تلك الجماعة الا كسيحة مضطربة متعثرة الخطى .

منهج الاسلام يفرض على أصحاب البيان ، أن يجعلوا كلمتهم مؤاخية للصدق ، معانقة للحق ، لا يقولون الا ما يعتقدون ، ولا يكتبون إلا ما به يؤمنون ، لأن قولهم وكتابتهم شهادة ، والمؤمن لا يشهد الزور ، ولا يجافى العدل مهما راج الباطل ، وقام فى طريق الحق سدود .

يشهد الناس فى كل عصر ـ وفى عصرنا هذا بوجه خاص ، ما يكال من الثناء لصاحب سلطان ، فهو الموهوب الملهم الذى تتقاصر دونه كفاية الكفايات ، يسمع الرجل ذلك كلما مشى ، وكلما قرأ وأينما حل ، حتى اذا إنقشع جاهه ، وانكشفت سحائب هيمنته ، واصبح لا يملك لأحد نفعا ولا ضرا ، لم يبق له من كلمات الثناء الا كلمات خافتة ممن كان يحبه لله لا لغاية ، وليس بدعا أن تراه يقرأ أن منهجه كان متعثرا ، وأن سياسته كانت خرقاء ، يقال ذلك ، لينتقل منه إلى مدح خلفه ، وتمجيد من حل فى محله ، فأين صدق القول اذن ، وأين اتباع الحق وشجاعة الراى ، والبحث عن النافع والتنفير من الأعوج والضار ؟

وعجيب مؤسف حقا أن تكون تلك الطريقة طريقة بعض المؤرخين الذين يكتبون لأجيالهم ، ومن يجىء بعدهم .

فالرسالة التى يتوخاها التاريخ هى تسجيل الأحداث بأمانة ، وتصوير العصور والحكام بشرف وصدق ، لأن التاريخ مرآة ، نقرؤها للذكرى ، ونرجع اليها للعبرة ، فاذا زاغ المؤرخ عن الحق الخالص ، ولبس الحق بالباطل ، كان قد ارتكب جريمة تكبر على الغفران ، لأنه يظلم حين يمدح من لا يستحق المدح ، ويغبن حين يذم من يستحق الثناء ، فقوله خلط وزور وتضليل ، تضيع فى ضباب ذلك صورة الواقع ، ويشق على المتتبع تبين الأحداث واستخلاص الحق أو الباطل .

وهذا اللون من التاريخ ساقط يقع فى حيز الأكاذيب ، ولا يعول عليه ، ولا يوثق به .

إن آفة الرأى الهوى ، وحبك الشىء يعمى ويصم ، وما استشرت الشعوبية الا من تعصب الأعاجم على العرب حتى نفوا عن العرب كل فضيلة ، وأسرف العرب فى قدحهم حتى جردوهم من كل كريم .

والمدح المسرف مذموم قد ينتهى إلى هوس يخرج بصاحبه عن حدود العقل واطار الدين .

والذم بغير حق وبضغن وحفيظة ينبت الأهاجى البغيضة الذميمة ، ومن الغريب أن يكون الرجل عالما عاملا فاضلا ذا رأى ودين فلا يحس به أحد ولا يرى من مظاهر التكريم الا مايجىء من قلائل سلمت نفوسهم ، واستقام فى العلم وذويه رأيهم ، لكنهم اذا اتجهت الأنظار اليهم ليكونوا فى جهاز الحكم ، دقت لهم الطبول وخفقت لهم الألوية ، وتابعتهم الصحف والكاتبون ، وقالوا لمع نجم فلان ، وتحدثوا عن مولده وموطنه ومؤهله وأولاده ، وتابعوه بالتصوير ، وكادوا يكتبون عن الطعام الذى يحبه ، كل ذلك ملقا ونفاقا .

وهذا ميزان يزن الرجال لا بأعمالهم ، بل بالمغانم التى ترجى منهم ، وما تشيع هذه الأقلام الا فى عصور انحلال الأخلاق ، وقد ملئت الأسفار الضخمة ، بمدائح كاذبة ، وبأهاج كاذبة ، كانت من آثار الحزبية ، ومن مظاهر العصبية ، حتى فى الوسط الاسلامى ، حيث يشهد كل أن لا آله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .

لكن هؤلاء الذين يركبون متن العصبية ، يسرفون فى مجافاة الحق ، وما جاء من قولهم انما هو بعيد عن أصول الدين وعن الاسلام فهو باطل وزور ، وكم نتمنى أن تبعد أضاليله عن عيون الناس حتى لا يروا صورة التاريخ نكراء مشوهة .

وقد استشرت هذه العصبيات فى قومنا الأولين ، وورثها ابناؤهم ، وساروا من خلفهم ، حتى فرقهم الخلف ، وأعقبهم ضعفا وتفرقا وهوانا .

هؤلاء يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم .

وسيحيى الله الموتى ويكتب ما قدموا وآثارهم .

والكلمات الضالة التى يرسلها هؤلاء ستهوى بهم فى النار .

وزن الرجال بغير أعمالهم ضلال وبهتان واثم مبين .

محمد كامل الفقى

المجتمع

فى رحاب نعمة الأمن

نعم الله كثيرة لاتحصى ولا تعد ، وفضله عظيم ، رغم ظلم الانسان وصلفه وضلاله ، ونعم الله فى الدنيا والآخرة كثيرة ولكنه سبحانه يعطى نعمه فى الدنيا لمن أحب ومن لم يحب ، ولا يعطى نعمه فى الآخرة الا لمن احب فقط ..

ومن هـذه النعـم الكثيرة التى لا تحصى نعمة الأمن ..

وعن هذه النعمة يحدثنا فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود عبدالفتاح فيقـول :

« الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ».
الأنعام : ٨٢

إن من أجل نعم الله عز وجل على عباده فى هذا الوجود : نعمة الأمن : ففى ظلاله : يأمن الناس على انفسهم واعمالهم وأعراضهم ، وفى رحابه ، ينصرفون إلى شئونهم ومصالحهم فى غير خوف ولا ذعر . وفى اشتمال الأمن : تؤدى الأعمال ، وتحقق الآمال ، ويسود النظام ، وتسعد الأمة ، وتحلو الحياة ، ويهنأ العيش . والله تعالى اذا احب قوما : رزقهم حب الطمانينة والسلامة ، ودفعهم إلى طريق الخير والرشد والاستقامة ، وباعد بينهم وبين الشرور والمآثم ، وحال بينهم وبين إحداث الجرائم : التى تنذر بالخطر ، وتطلق الشرر ، وتجلب المتاعب ، وتخلق المصائب ، وتلقى فى القلوب الرعب ، وتزعزع الأمن ، وتعكر الصفو ، وتفزع الآمنين ، وتذهب بطمانينة المواطنين .

ضرورة الأمن والأمان :

فالأمن ضرورى للانسان : كضرورة الطعام والشراب والعافية للأبدان ، ولعظم شأن الأمن فى اسعاد العباد : من الله به ، وجعله عديلا للطعام : الذى تدفع به ثورة الجـوع فقـال تـعـالى : « فليعبدوا رب هذا البيت الـذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » قريش : ٣ ، ٤ . .

فالطعام وإن كان غذاء للأجسام والأشباح : فالأمن حصن للقلوب والأرواح . . وما أجمل قول النبى ﷺ فى التذكير بنعمة الأمن : « اذا أصبحت آمنا فى سربك معافى فى بدنك ، عندك قوت يومك : فكأنما حيزت لك الـدنيا بحذافيرها » فانه ﷺ : لم يجعل نعمة الأمن : مقارنة لنعمتى الطعـام والعافيـة فحسب ، بل اعتنى بشأنها وبدأ بها ، تنويها بفضلها ، ولفتا للأنظار اليها . كيف لا والسعـادة انمـا تنشر

أجنحتها على الناس : حيث يحل الأمن والأمان ، ويكثر الخير وينمو الرزق فى ظلال الألفة والاطمئنان . . وأن مما تكفل الله بـه : الأمن والطمانينة بين الناس فقال تعالى : « وربك على كل شىء حفيظ » هود : ٥٧ . . فمن حاول الاخلال بالأمن ، أو حدثته نفسه باحداث القلق بين عباد الله : بطرق الارهاب أو الترويع ، أو التخويف ، أو سفك الدماء : فقد تحدى الله فى سلطانه ، ونازعه فى جبروته وقدرته ، ولا يغلب الله غالب « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار . مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء » ابراهيم : ٤٢ ، ٤٣ . .

وروى البخارى ومسلم عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما : « أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد : أنه أخذ شيئا من ارضها ، فخاصمته إلى مروان ابن الحكم » فقال سعيد : ما كنت آخذ حقها أو شيئا من أرضها بعد الذى سمعت من رسول الله ﷺ !

قال مروان : وما الذى سمعت منه ؟ قال : سمعته يقول : « من أخذ شبرا من الأرض ظلما : طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » . فقال مروان : لا أسألك بينة بعد هذا . . ثم قال سعيد يدعو على المرأة : اللهم أن كانت كاذبة : فاعم بصرها ، واجعل قبرها فى أرضها ! قال عروة فما ماتت : حتى ذهب بصرها ، فرأيتها عمياء وتلمس الجدار تقول : أصابتنى دعوة سعيد بن زيد ، ثم بينما هى تمشى فى أرضها : مرت على حفرة فيها : فوقعت فى الحفرة : فكانت قبرها » . . وفى معرض النفير والتحذير : من ازعاج المسلم وتخويفه ، قال رسول الله ﷺ : « لا تروعوا المسلم ، فان روعة المسلم : ظلم عظيم » وقال عليه الصلاة والسلام : « من أخاف مؤمنا : كان حقا على الله : ألا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة » وقال تعالى : « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا » الأحزاب : ٥٨ . . وقد جعل الله تعالى : عقوبة من ينشرون الفزع بين الناس ، ويهددون أمنهم ، أو ينهبون أموالهم ، أو يهتكون أعراضهم ، أو يسفكون دماءهم : من أقسى العقوبات : التى تنخلع من هولها القلوب ، فقال سبحانه : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا : أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » المائدة : ٣٣ . . وقد ذهب جمهور الفقهاء : إلى أن القتل فى الآية : للقاتل والصلب مع القتل : لمن أخذ المال وقتل . . وقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى : لمن أخذ المال وأخاف ، والنفى : لمن أخذ المال فقط . . واشترط بعض العلماء لاقامة الحدود على قطاع الطريق المحاربين ثلاثة شروط :

١ - أن يكون معهم سلاح يعتمدون عليه . .

٢ - أن يكون ذلك فى صحراء أو مكان لا تنفع فيه الاستغاثة . .

٣ - أن يأتوا مجاهرين ، معتمدين على القوة والغلبة ، لا على الخفية واللصوصية . .

حرص الدين الاسلامى على حماية الفرد والجماعة :

فالدين الاسلامى : يحرص أشد الحرص : على حقن الدماء ، وصيانة أرواح الناس ، ويعتبر القتل ظلما : جريمة كبرى من أشنع الجرائم وافظعها ، لأنها سلب لحياة المجنى عليه بغير حق ، وحرمان له من حظه فى الحياة ، وترميل لزوجته ، وتيتيم لأطفاله ، وحرمان لأهله وذويه

ومجتمعه منه ، وهى اعتداء صارخ على حق الحياة ، وزعزعة لما ترجوه الجماعة الانسانية من هدوء واستقرار . . والقرآن الكريم : يحدثنا عن أول اعتداء وقع من الانسان على أخيه الانسان بالقتل ، يقول الله تعالى : « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين » المائدة : ٢٧ . .

ويصور لنا القرآن الكريم : هذا الحادث المؤلم تصويرا دقيقا فيبين لنا : أن القاتل والمقتول كل منهما : كان يرى بمجرد عقله وتفكيره ، وبوازع من فطرته : أن القتل جريمة بشعة ، وظلم فادح ، واعتداء آثم موجب للندم ، مستوجب لغضب الله وعذابه وأليم عقابه . . فالمقتول يقول فى وداعة المؤمن وتسامح الكريم : « لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين . إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين » المائدة : ٢٨ ، ٢٩ . .

والقاتل يعالج فى نفسه الاقدام على هذه الجريمة المنكرة علاج الكاره لها والمتحرج من الوقوع فيها « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » المائدة : ٣٠ . . ثم ينظر القاتل : فيجد جثة أخيه بجواره هامدة لا حراك بها ، فيقع فى حيرة من امرها ، وماذا يصنع بها ؟ فعظمت حسرته ، واشتدت ندامته : « فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سواة أخى فأصبح من النادمين » المائدة : ٣١ . .

قص الله تعالى علينا هذه الجريمة ، وربط بها أول تشريع جنائى : بالنسبة لبنى آدم فقال جل شانه : « من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا » المائدة : ٣٢ . . وروى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ليس من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول : كفل منها ، لأنه أول من سن القتل » وقد توعد الله تبارك وتعالى قاتل النفس : باللعنة والغضب ، وسوء المصير فى الآخرة ، فقال سبحانه : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » النساء : ٩٣ . . وروى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل دم امرىء مسلم : يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزانى ، والتارك لدينه : المفارق للجماعة » ثم أنه اذا وقع شىء من هذه الثلاث : فليس لأحد من احاد الرعية ، حتى ولو كان ولى الدم : أن يقتله ، وانما ذلك إلى الحاكم أو نائبه ، وروى البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن أبى بكرة نفيع بن الحارث الثقفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما : فالقاتل والمقتول فى النار ، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصا على قتل صاحبه » . .

فواجب على المواطنين جميعا : أن يقدروا نعمة الأمن ، والا يدخروا وسعا فى المحافظة عليه ، وأن تتضافر جهودهم من رجال الأمن ، ويشددوا الرقابة فى رصد كل من تحدثه نفسه أو توسوس اليه شياطين الانس والجن : فينسلخ من الانسانية الرحيمة إلى الوحشية الرجيمة ، ويعبث فى الأرض فسادا . . إن مقاومة الأشرار ، والضرب على أيدى العابثين بأمن الناس وسلامتهم : واجب لاسعاد المجتمع . . إننا اذا فعلنا ذلك سلمنا من اذاهم ، وعاش الكل فى هناء وصفاء : يؤدون واجبهم فى هدوء واطمئنان ، وراحة بال ، وصلاح حال : فيكثر الخير ، ويعم الرخاء . .

عبد المنصف محمود عبد الفتاح

المحبة

بين الجلساء من الشباب

**المحبة هى طريق الهدى والرشاد، طريق السعادة فى الدنيا والآخرة ، والمحبة الحقيقية هى ما كانت خالصة لوجه الله تعالى حبا مبرأ من الهوى ، ومن الغرض ، ومن المصلحة سواء أكانت المصلحة مادية أو معنوية ، لأن حب الهوى والغرض والمصلحة لايدوم ، فعندما يتحقق الشىء المطلوب زال الحب .
وعن المحبة يحدثنا الأستاذ حسن منصور فيقول :**

فى حديث سابق ذكرنا ان اختيار الجليس بالنسبة للشباب من الأهمية بمكان وأنه لابد من الدقة فى اختيار الجليس وذكرنا بعض المعايير الواجب مراعاتها فى هذا الاختيار ، ووقف بنا الحديث عند معيار الحب الواجب توافره بين الجلساء وخاصة من الشباب باعتبار ان الشباب هم أحوج الناس للرعاية وهم العنصر الفعال فى بناء مجد الأمة وحضارتها ، ونتابع اليوم الحديث عن هذا المعيار الهام فى حياة الشباب .

وأود بادىء ذى بدء أن أشير إلى أن المقصود بالحب فى هذا المقام ليس هو الحب العاطفى كما قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة ، ولكن يقصد بالحب هنا هو حب الانسانية والمبادىء العليا والقيم السامية وهو ما يسمى الحب العقلى المجرد أى الذى ليس للعاطفة الغريزية دخل فيه ، ذلك أن الحب العاطفى بين الشباب فى هذه المرحلة من عمرهم غير مأمون العواقب ولا سيما اذا اختلف جنس الجلساء (ذكر أو أنثى) ، ومن الخير البعد عن دوافع هذا النوع من الحب ، وقصر الأمر على الحب العقلى المجرد إذ أنه الحب الخالد والذى لا تؤثر فيه عوامل التغيير وتقلبات العاطفة وهو الحب الذى دعت اليه كافة رسالات السماء والذى يرضى عنه الله تعالى .

والحب بين الجلساء ليس هو الحب العقلى المجرد الوحيد فهناك الحب العقلى المجرد لله تعالى ورسوله ﷺ الذى هو شرط الايمان لقول المصطفى عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما » ، وهناك حب الوالدين لأبنائهم وحب الأبناء لوالديهم ، وهناك حب مكان معين كما كان الرسول ﷺ يحب مكة المكرمة حتى قال عنها حال مغادرته لها فى الهجرة المباركة : «ج والله إنك لأحب البلاد إلى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت » .

والحب الذى يدوم ويستمر بين الجلساء هو ما كان خالصا لله تعالى مبرا من أى هوى

أو غرض بعيدا عن ثمة مصلحة مادية أو معنوية لأحد الجلساء لدى الآخر ، فمن ادعى حب جليسه ولم يكن يقصد من وراء ذلك الا نيل غرض معين أو الحصول على أى نفع لشخصه فانه يكون محبا لغرضه ونفعه الخاص وليس محبا لجليسه لأنه بمجرد أن يصل إلى بغيته ويحقق مأربه فانه يولى ظهره لجليسه معرضا عنه ، وبالتالى فان العلاقات الأخوية التى تقوم على أساس المصلحة فان مصيرها حتما إلى زوال بمجرد زوال تلك المصلحة وهذا ما ينطق به الواقع دائما وتكفى نظرة واحدة إلى أية علاقة من هذا النوع ، ولهذا فان الإسلام كان حريصا على غرس فضيلة حب الجلساء لبعضهم حبا خالصا لله وحده وذلك عندما جعل الرسول العظيم هذا الحب هو أحد مظاهر الايمان بشعبه المتعددة فقال ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن انقذه الله كما يكره أن يقذف فى النار » ، بل أن الله تعالى يبذل محبته سبحانه للمتحابين فيه ، فعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تبارك وتعالى فى الحديث القدسى : « وجبت محبتى للمتحابين فى ، والمتجالسين فى ، والمتزاورين فى ، والمتباذلين فى » ، وهذا هو المنطلق الطبيعى فى العلاقات الانسانية حيث يجب أن يكون الولاء الكامل لمن يملك القلوب التى هى وعاء الحب وهو الله وحده مقلب القلوب وهو الذى اذا أحب انسانا جعل باقى الناس يحبونه وهذا لقول الرسول ﷺ : « إذا أحب الله العبد نادى جبريل : إن الله تعالى يحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، فينادى فى أهل السماء : إن الله يحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض » . ويلاحظ أن حب الجليس لجليسه فى الله يتضمن ايضا حب الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام لأنه بذلك الحب يكون قد أطاع أمرهما ومن علامة الحب طاعة المحب للمحبوب ، وقد عبرت عن هذا المعنى السيدة رابعة العدوية بقولها :

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

كيفية الحب بين الجلساء :

ولكن كيف يمكن أن يكون هناك حب بين الجلساء ؟

هناك عدة أمور اذا فعلها الجليس كان حرى بحب جليسه ، ومن هذه الأمور وأهمها ما يأتى :

(أ) تبادل التحية بين الجلساء لأن التحية هى رمز المودة والألفة ، وتحية الاسلام هى السلام ، والدليل على أن السلام هو أحد وسائل المحبة بين الجلساء ما قاله سيد المرسلين ﷺ : « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » ، وهذه وسيلة يسيرة لانتشار المحبة بين الجلساء ولا تحتاج منهم أدنى مجهود إلا أن يقول كل جليس للآخر خمس كلمات معدودات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ب) تبادل الزيارة بين الجلساء ، وذلك بأن يقوم كل الجلساء بزيارة الآخر فى منزله للسؤال عنه وللاطمئنان على أحواله وخاصة اذا غاب عنه فترة من الزمن وله فى ذلك الأجر الأوفى من الله تعالى فقد قال رسول الله ﷺ : « من عاد مريضا أو زار أخا له فى الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلا » ، وروى الأمام أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته (وكل بحفظه فى الطريق) ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية ، قال هل لك عليه من نعمة تربها (تقوم بها) عليه ، قال : لا ، غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال فانى رسول الله اليك بأن الله قد احبك كما أحببته فيه » .

(جـ) التعاون بين الجلساء ،

فاذا ما بذل الجليس ما فى وسعه من مساعدة جليسه وخاصة فى الشدائد فان هذا يزرع الحب فى قلب جليسه ، فخير الأصدقاء كما أخبر رسول الله ﷺ : من إذا نسيت ذكرك ، واذا ذكرت أعانك » ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان . . » ، وهذا أمر طبيعى فى العلاقة بين الجلساء لأنه اذا لم يكن هناك تعاون بين هؤلاء الخاصة فلا ينتظر من غيرهم التعاون وهم أشتات متنافرة لا يجمعهم أى مجلس .

ومن الخير اذا أحب الجليس جليسه أن يعلمه بذلك ويصرح له بهذا الحب حتى يبادله ذات الحب

فى الله ، وبالتالى يشيع الحب بين الجلساء ويكونون قدوة سلوكية حسنة لباقى افراد المجتمع ، والحب نغمة عظيمة الوقع على النفس ، وذات أثر فعال فى زيادة الترابط الاجتماعى ولابد من اعلانه حتى يستظل به الكافة ، وما احلى على الأذن من سماع عبارة : إنى احبك فى الله ، إن اى انسان ولو كان فظا غليظ القلب اذا سمع هذه العبارة لا يملك الا أن يقول : « احبك الله الذى احببتنى له ، وليس هذا يقال من الفراغ بل كان تطبيقا عمليا على عهد رسول الله ﷺ فقد روى أنس رضى الله عنه قال : كان رجلا عند النبى ﷺ فمر رجل فقال : يا رسول الله : إنى أحب هذا ، فقال النبى ﷺ : أأعلمته ؟ قال : لا ، قال : اعلمه ، فلحقه ، فقال : إنى احبك فى الله ، فقال : احبك الله الذى احببتنى له » .

الآثار المترتبة على الحب بين الجلساء :

ولكن اذا شاع الحب بين الجلساء فما هى الآثار المترتبة على ذلك ؟ هناك العديد من الآثار نذكرها كالآتى :

١ ـ ان يذوق الجليس المحب لجليسه حلاوة الايمان كما اشار إلى ذلك الحديث سالف الذكر الذى بدأ بقوله ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان . . » ، ومعنى هذا أن الجليس المحب لجليسه يكون قد عرف الله الذى أحب جليسه فيه ، ومن عرف الله كفاه به خيرا وفيرا .

٢ ـ أن يحب الجليس لجليسه المحبوب كل ما يحبه لنفسه من النعم والخيرات وما تلذ به النفس وتقر به العين ، وبذلك يكمل ايمانه تصديقا لقول رسولنا الكريم ﷺ : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ، وفى هذا الحديث الشريف معنى عظيم للغاية وهو أن الجليس المحب لجليسه يصيران شخصا واحدا بحيث اذا تمنى أحدهما لنفسه شيئا تذكر جليسه الذى يحبه وتمنى له ذات الشىء وهل هناك عظمة أكبر من هذا ؟ .

٣ ـ وقد يصل حب الجليس بصاحبه إلى أبعد مدى وذلك عندما يؤثر الجليس المحب لجليسه على نفسه ويقدم مصلحة جليسه على مصلحته الخاصة بل ويضحى بكل ما يملك من أجل جليسه ، وهذا ما كان يفعله الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وفى أحدهم أيا كان هو وبغض النظر عن اسمه نزل قول الله تعالى فى القرآن الكريم الذى يتلى إلى آخر الزمان : « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » الآية : ٩ من سورة الحشر ، وهذا واقع عملى ليت الشباب المعاصر ينظر اليه لعله يلتمس منه القدوة الفريدة بين بنى البشر .

٤ ـ إن حب الجلساء لبعضهم فى الله له أجزل الثواب عند الله الذى كان مناط حبهم ، ومهما قيل فى وصف هذا الثواب فان أبلغ تعبير هو ما قاله رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى ؟ اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى » ، فهنيئا لهم بهذا الثواب العظيم الذين هم اهل له وهو جزاء وفاقا لما قدموه من حب لجلسائهم فى الأيام الخالية : « ولا يظلم ربك احدا » . .

والله وحده نسأل التوفيق والسداد والهدى والرشاد . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسن منصور

شباب

حول الرسول ﷺ في ميدان الرياضة

الدعـــوة الاسـلامية قامت على اكتاف الجميع ممن آمنوا بالله وصدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء أكانوا أطفالا ، أم شبابا ، أم شيوخا ..

وكانت رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم لهم جميعا رعاية كاملة ، يأخـذون عنه وينهلون من فيضـه الربانى ، ولكن الشباب كانت لهم عناية خاصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ محمد أحمد بدوى .

منهج هذه الدراسة ليس سردا لحياة أفراد ، ولا سردا لحوادث ومواقف فى ترتيبها الزمنى لكنه منهج تحليلى لحقائق تنفرد عن معظم الحقائق التاريخية بكونها موثقة بورود الخبر بها فى أوثق المصادر وبخاصة البخارى ومسلم وهما أوثق المصادر فى التاريخ الاسلامى بعد القرآن الكريم .

وقد تجنبت بهذا المنهج اللهث وراء الزخرف من القول والباهر من العمل اذا لم يكن موثقا ، على عكس ما نهج العقاد رحمه الله فى العبقريات من تضمينه إياها احداثا ومواقف اجتهد ليقنع نفسه ، ويقنع القراء بتبرير كثير مما لم يوثق منها تاريخيا ، وكانت حجته أن ما ينقصه التوثيق التاريخى يكفى فيه امكان الحدوث ، وعدم الاستبعاد ، وقياس ما لم يوثق على ما وثق فى اثبات ما يريد اثباته من تفوق عباقرته . ومن أمثلة ما فعل فى ذلك قصة اقامة سيدنا عمر الحد على ابنه مرتين ، وقد كان كافيه فى اثبات عدل عمر ما قص من مواقف عدله الموثقة .

ولم يكف المنهجيين ما احتاط به فى أول العبقريات بنفيه انه يسرد تاريخا وانما يجلى مواقف تبرز العبقرية ، ولكن الممكن المجرد لا يثبت عبقرية الا اذا حدث فعلا ، كما أنه لا ينفيها الا بهذه الكيفية . والحادثة أو الموقف لا يحدث فقط بكونه ممكن الحدوث ومتسقا مع ما يسبقه أو يلحقه من مواقف ، والحادثة الواحدة أو الموقف الواحد موثق التاريخ خير الف مرة من كثير من الحوادث التى ينقصها التوثيق التاريخى ، والتى لا يسندها الا الامكان والقياس وعدم الاستبعاد . وكاننا قوم يغلب علينا المكاثرة بكم الأدلة لا بنوعها .

وهذا الباب اللعين باب امكان الحدوث وعدم الاستبعاد على قدرة الله هو الباب الذى دخلت منه جميع أنواع الخرافات والمبالغات والخوارق إلى التاريخ الاسلامى فشوهت منه ما شوهت ، بل وإلى عقل المسلم حتى جعلته كالمرقعة لا يرى أصل نسيجها ، لا نظام فيه ولا منهج .

أن حياة الرسول ﷺ كانت حياة واسعة الأرجاء بعيدة الأغوار انتجت تغيرات واسعة وعميقة فى حياة العرب ، وفى مدة لا يقاس قصرها بالمدد التى قطعتها التحولات الكبرى المماثلة فى التاريخ ، وحسبنا ما نشاهده الآن من بطء التغير الثقافى عند العرب إلى ادراك أهمية الانتاج ، والتمرس بأعبائه واخلاقه فى الاسراع

بالنهوض بل والأمل فى أن نكون أو لا نكون .

وقد تعامل الرسول ﷺ . فى عملية التغيير هذه مع المجتمع العربى كما وجده : فيه الكبار والصغار والشباب والكهول والرجال والنساء ، والعقائد المختلفة والعادات المتأصلة التى يقاتل بعضهم بعضا فى سبيلها وفى اطارها .

ولم يكن للشباب حول الرسول ﷺ تنظيم خاص يفردهم باوضاع جمعية أو معاملات جمعية ولكن الرسول ﷺ . كان يفردهم بالنظرة الواعية بمرحلة نموهم الجسمى والنفسى والاجتماعى ، وبأسلوب التعامل الحكيم ، والشباب حول الرسول ﷺ . إما شباب وجدهم فى مرحلة الشباب ، فتعامل معهم كما هم ، وإما شباب كانوا صبيانا وشبوا فى عهد نبوته ، فتعامل معهم تعاملا آخر . لأن تناول الشباب الذى عاش مرحلة طفولته فى سباق الحياة القديمة ، يختلف عن تناوله بعد أن عاش مرحلة الطفولة فى سباق الحياة الجديدة ، وينطبق على من عاش مرحلة الطفولة فى ظل الحياة القديمة ما نطلق عليه بلغة عصرنا تعليم الكبار .

ونحن نتناول فى مصر تعليم الكبار بطريقة استنفدت من قوانا ومواردنا فيما يزيد عن نصف قرن ما أن استقام لنا المنهج السليم فيه لمحيت الأمية من زمن بعيد . وقد سرنا هذه المسيرة فى أسر اطار حديدى وضعنا فيه بطريقة أو بأخرى ، واستمررنا فى قبضته بطريقة أو بأخرى ، ولم تستطع قولة الحق بالاهتمام بتعليم الصغار أن تنزعنا منه ، ولم يستطع احد من المسئولين أن يصل إلى أن تعليم الكبار لن يحول أحدا منهم إلى طبيب أو مهندس أو عالم ، بينما تعليم كل الصغار يخرج منهم كل أولئك ويمحو الأمية فى جيل واحد .

هذه مقدمة طالت ولكنها ضرورية :

ان الاسلام كشأنه دائما فى اقرار كل ما تتضح صلاحيته من الممارسات فى حياة العرب السابقة على الاسلام ، وايجاد ما لم يكن موجودا ، فان الرياضة قد حظيت من الرسول ﷺ . بالعناية والتشجيع والاسهام فيها فى ميادين كثيرة منها الرماية بالنبل وبالرماح وبالسباق بمختلف أنواعه ، فقد روى الأمام البخارى فى كتاب الجهاد وغيره عن سلمة بن الاكوع ، قال : مر النبى ﷺ على قوم من اسلم ينتضلون ، فقال النبى ﷺ : ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بنى فلان . قال : فامسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺ : ما لكم لا ترمون ؟ قالوا : كيف نرمى وأنت معهم ؟ قال النبى ﷺ : ارموا وانا معكم كلكم » . ومن الواضح فى الحديث التشجيع والرضا والاهتمام والاسهام ، وروى مسلم عن عقبة بن عامر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ . وهو على المنبر يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » الا إن القوة الرمى ثلاث مرات ، وروى أيضا عن عقبة قال : سمعت رسول الله ﷺ . يقول : ستفتح عليكم ارضون ، ويكفيكم الله . فلا يعجز أحدكم أن يلهو باسهمه .

ويبلغ الاهتمام بالرياضة والالتزام بها إلى درجة لا يرى معها كبار السن بدأ من مزاولتها ، فقد روى مسلم عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيما اللخمى قال لعقبة بن عامر : تختلف بين هذين الفرضين وأنت كبير يشق عليك ؟ قال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ . لم اعانه . فسأل الراوى عن ابن شماسة : وماذاك ؟ قال : إن النبى ﷺ . قال : من علم الرمى ، ثم تركه فليس منا أوقد عصى .

وللرياضة فى الاسلام كلام تنسج منه عقود اللؤلؤ والمرجان .

محمد أحمد بدوى

أما آن الأوان أن نخرج من عالم التيه

الاستاذ محمد هارون المجددى

يقولون : (ان الذين يمدون اليناحبل النجاة هم أولئك الأجانب الذين يغضبون علينا حينا فيحيطوننا بالفتن والمؤامرات ، ويرضون عنا حينا فيتظاهرون لنا بالعون والمساعدة) .

لست أدرى يا صاحبى كيف يكون ذلك الحبل حبل النجاة ... ؟ انه والحق أقول حبل الاستعباد . فهكذا كان السيد يعامل عبيده فى مراحل عديدة من تاريخ الانسان فيفقده انسانيته التى كرمها الله — جل شأنه — ويحوله الى حيوان ناطق هو صوت سيده .. هو آلة يده يبنى بها سيده ان شاء أن يبنى ، ويدمر بها عندماتستدعى شهواته أن يدمر .

تلك كانت سياسة الاستعباد وستظل قائمة الى غد طويل ان لم تعتز بالله — جل شأنه — وحده .. ان لم نجعل من أنفسنا عبيدا له وحده ،دون غيره ، ممن خلق ، مهما بلغ جاهه .. مهما كانت سيطرته وسطوه وطغيانه .. مهما تضاعف ثراؤه ..

لماذا نحن فى ضعف معشر المسلمين ، والاسلام جامع لأسباب القوة .. ؟ انه سؤال قد يزيدنا تيها ان تجاهلنا موقفنا من الاسلام ، وقد تتضاعف حيرتنا عندما نتوهم أننا مسلمون .

هل حقا نحن ندرك موقفنا من الاسلام .. ؟ وهل حقا نحن مسلمون كما يحتم الاسلام أن تكون عليه أمة الاسلام .. ؟

ان الذى ينقذنا يا صاحبى من عالم التيه ،ويخرجنا من ساحات الحيرة ، أن نرجع الى تاريخنا المجيد .. الى صفحات المجد من حياتنا .

تلك صفحات ذات نور وضياء فالاسلام كان مصدر نورها وضيائها وتلك تجارب كانت نتائجها وضاءة مشرقة ، وتخرج الانسان من الظلام الى النور ومن الجهالة الى الحضـارة ، ومن الذلة والمسكنة الى العزة والكرامة .

تلك صفحات وتجارب كسرت الشهوات والأهواء والأنانيات حلقاتها لكنها سجلت أن أمة الاسلام خير أمة أخرجت للناس عندما عاشوا مسلمين بأحاسيسهم كلها بأنوار عقولهم .. بضياء قلوبهم .. عندما كان الاسلام بمفاهيمه المجيدة ، ومبادئه السامية ، ومثله العليا سيد المجتمع والقوة الحاكمة فيه ، يعتز الحاكم بخضوعه له ، وتعتز الأمة بما منحها الله — جل شأنه — من حقوق وبما فرض عليه من واجبات .

لنكون ذوى عزة وكرامة يا صاحبى فلابد أن نجعل من انفسنا خصما للاستعباد أيا كان نوعه ، وأينما كان مصدره ، وجندا للحرية الانسـانية والعدالة الاجتماعية نذود عن الحرية الانسانية فى كل مجتمع لنا ، وكل مجتمع لغيرنا ، ونقيم فيما بيننا عدالة الاسلام الاجتماعية فنضرب المثل الأعلى الذى يقتدى به كل مجتمع انسانى .

مبدأ الشورى :

نعود الى الاسلام عندما كان رسول الاسلام — عليه الصلاة والسلام — لايبرم أمرا ولا يتخذ قرارا فيما لم يوح اليه الا بالشورى حرصا على حق المجتمع وكرامته .

وعندما كان خليفته — رضى الله عنه — يطالب المجتمع بمحاسبتهم اياه فينبههم الى حقهم مخاطبا اياهم : **(أطيعونى ماأطعت الله فيكم والا فلاطاعة لى عليكم)** .

وعندما كان أمير المؤمنين عمر — رضى الله عنه — يذكرهم بواجبهم الاسلامى فيقول لهم : **(متى استعبدتم النـاس وقد ولدتهم أمهاتهم أحـرارا)** .

وعندما كان راعيهم عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه — وقد تخلى عن كل ثروته وترف حياته يضىء شمعة بيت مال المسلمين وهو يؤدى واجبه نحو أمة الاسلام ، ويضىء شمعة ماله عندما يؤدى واجبه نحو نفسه .

الاسلام أمل وأمان :

نعم عندما نعيش فى الاسلام كما يريده لنا الاسلام ، وعندما نتذوق حلاوة الحياة فى ظل تعاليمه .. عندما نفهم حق الفهم أننا كنا خير أمة يوم أن كنا أوسط الأمم فى روية واعتدال .. فى تقدير واجلال لكل ماكرم الله به الانسان من علم وموهبة وخلق وهداية فى ظل وحدانية الله جل شأنه — وهدى رسوله العظيم — عليه الصلاة والسلام .

نأمر بالمعروف كما أراد الله — عز وجل — أن نأمر به بالحكمة والموعظة الحسنة ، وننهى عن المنكر دون غلظة وفظاظة ، ونجعل من أنفسنا قدوة كما أراد الله — جل شأنه . أن نكون .. نؤدى واجباتنا ولا نفرط فى حقوقنا .

عندئذ سيتكون المجتمع الاسلامى الذى ينشده كل من يفهم الاسلام ويتذوقه وستكون لنا ذاتيتنا التى يقتدى بها ، وسنكون أبناء بررة لأولئك الذين حققوا خير صورة لحياة الانسان وهم يؤمنون أنهم عبيد الله وحده دون سواه .

عندئذ لن تتمكن قوة ما أن تدوس كرامتنا .. أن تفقدنا انسانيتنا .. أن تسلب عنا حريتنا ... أن تريق دماءنا وتدمر ديارنا .

عندئذ لن يحدث ماهو قائم اليوم فى فلسـطين الذبيحة ، وفى افغانستان الدامية ، وعلى أرض لبنان المنكوبة ، وعلى أى أرض نضطهد فيها وتفرض علينا حياة العبودية بالقتل والابادة ، بالظلم والظلمات سواء بأيدى بعضنا أو بأيدى غيرنا . فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

العفو

عند المقدرة

ان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت كلها عفوا ومغفرة ورحمة ..

فكانت كلمته ، لكفار مكة الذين اخرجوه منها ، وعاد بعد فتح مكة ــ اذهبوا فانتم الطلقاء ..

وكانت دعوته لأهل الطائف ــ بعد أن رفضوا دعوتهم واغروا به سفهاءهم ــ اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون ، صلى الله عليك يا سيدى يارسول الله .

ولنا فى رسول الله اسوة حسنة .

وحول العفويحدثنا الدكتور شوقى ابراهيم على عبد الله فيقول :

قال الله تعالى : ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من دفع غضبته دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته » اخرجه الطبرانى فى الأوسط .

واخرج الامام احمد فى سنده عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من انظر معسرا او وضع عنه وقاه الله من فيح جهنم الا أن عمل الجنة حزن بربوة الا ان عمل النار سهل بشهوة والسعيد من وقى الفتن وما من جرعة احب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد . ما كظمها عبد لله الا ملأ جوفه ايمانا » .

هذا نداء الله لأهل الايمان فى كتابه المجيد وعلى لسان سيدنا رسول الله ﷺ يدعوهم فيها إلى الصفح عن المسىء والحلم عند الغضب والكف عن الانتقام عند الاستطاعة عليه .

ولو جعلت الفضائل الانسانية واضدادها فى صور مشهودة لكان الحلم من جنات ونهر وكان الغضب قطعة من سفر لا تبقى ولا تذر .

ولا شىء اكرم للانسان ولا ادعى إلى توقيره واحترامه من سجية العفو حين يوافق موضعه ويصادف مكانه حين لا يجترىء على الحق ولا تنتهك حرمة العدالة . . وفيما وراء ذلك فان الحلم زينة العلم يصون للمرء حياته ويوفر عليه اوقاته وهو الذى يحل مشاكله .

ويهدىء مخاوفه ويغل من شوكة اعدائه ويكثر له النصاب من اصدقائه ويجعل البعيدين عنه كاقربائه .

اخى المسلم : ان لك جيرانا تحيا بينهم واعوانا تتعامل معهم وتثق بهم وتركن اليهم وقد تصدر عن احدهم ـ فى آنة بعد اخرى ـ كلمة مثيرة ينكرها السمع وياباها الطبع وللنفوس نزوات وللشيطان نزغات فمن الخير لك الا تبادىء بالخصومة والا تتجاوب معها اذا بدات والا تطيل مدتها اذا وقعت فالذى يثور لكل هفوة يفقد كل صديق .

وضعيف الخلق يسرع إلى الجواب وترك جوابه عقاب له .

فعليك أن تسالم اخاك وترد النفس على مكروهها لتطفىء الجمرة قبل أن تصير نارا وتسكن الريح قبل أن تكون اعصارا وقد تعود موارد الود بينكما صلحا بعد خصام وصحوا بعد غمام ونورا بعد ظلام .

اما اذا تماريتما فى مضمار

العداوة وتباريتما فى حلبة الشقاق فقد يكون التيار جارفا والريح عاصفة وقد يستفحل الداء ويبدأ الشر فلا ينتهى ، أو ينتهى ليعود سيرته الأولى فينهار بينكما الاخاء الصميم لأن وقع السهام أليم ومن نجا من السهام فقد لا ينجو من الملام ومن أجل الخصومة تفشى أسرار وتمزق أستار ومن أجل الخصومة تنتقص فضائل وتجحد مواهب وتنشر عيوب ومثالب وتضيع الفة بعد قيامها ، وتزل قدم بعد ثبوتها وتقضى سنوات فى الشقاء كان يمكن أن تكون أعوام يسر وهناء .

وليس من الحكمة أن يتألم الانسان من قليل يسمعه فيقع فى كثير يكرهه أولا أن يشفى غيظه بالجناية على نفسه قال عمر رضى الله عنه « ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه » وقال جعفر الصادق رضى الله عنه :

« من أكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه » .

إن الغضب بذرة الندم والغضبان ليس له رأى ولكن عليه تبعات أما والله لقد أفسدت نار الغضب من حياة الناس أكثر مما أفسدت منها الحرائق والزلازل والبراكين فى دنيا الأحياء وكأين من أسرة كانت تنعم بعيشها رغدا ، وقرية كانت آمنة مطمئنة فجرى لغو الحديث بين أهلها واختصم المشترى والبائع واختلف التاجر والصانع فنزلت بهم الحوادث نزول المطر فترملت نساء وتيتم أبناء وشغلت بقاياهم فى قضاياهم فما حياة يكون الناس فيها كسكان جهنم بعضهم لبعض عدو ، وهم لأنفسهم أعداء ؟ ولكن لا يشعرون .

لقد أهاب رسول الله ﷺ بالمؤمن أن يصل رحمه وأن يصل من قطعه ويعطى من حرمه ويعفو عمن ظلمه وما قرن شىء إلى شىء كحلم إلى مقدرة وبر إلى مغفرة فحلم القادر زكاة قدرته وفضل الكريم زكاة نعمته ولكن الناس فى الدهور الأولى كانوا يتسابقون بالاحسان إلى المسىء ـ فاصبحوا يتمنون الا يسىء المرء إلى من أحسن اليه .

ألا يتذكر الانسان حلم ربه عليه فيحلم على عباده ويقابل خطأهم بحلمه ويستر ضعفهم بحسن خلقه ؟ فكثيرا ما يضيق الوالد بولده وفلذة كبده فيعتزل سكناه لكثرة خطاياه وحين يقبل المذنب الخطاء على ربه قائلا : أنى تبت واستغفرت بيرجى أن يقول له الرحمن : وانا غفرت وسترت فيتبدل خوفه أمنا وبأسه رجاء حين يجد غفورا رحيما وتوابا كريما ، يقول له : « يابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا أهلكك فيمن أهلك فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك » فتبارك الله الذى رفع الحلم إلى أنوار صفاته القدسية واسمائه الحسنى وأثنى به فى محكم التنزيل على الذبيح والخليل وللمؤمنين فى رسول الله أسوة حسنة وقد دعا قومه إلى توحيد الله والاتحاد على هداه فوضعوا فى طريقه ﷺ الاشواك وآذوه فى نفسه وماله وصحبه الذين اتبعوه ولو اتجه اليهم بمثل دعوة نوح لأوشكوا أن يذهبوا من الوجود ذهاب عاد وثمود ولكنه ﷺ دعا لهم لا عليهم . وقال : « اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » .

لقد تآمروا عليه فى بعثته وتحزبوا عليه بعد هجرته وهو يزيدهم من المثل العليا تواضعا وحلما الا يدهش التاريخ من الذى ارتقى إلى السبع الطباق وجلس على الحصير وركب البراق ثم ركب البعير . وسلم على الملائكة والانبياء ثم صافح الفقير والصغير وعاد إلى مكة فاتحا فلم يزهق أرواحها بل جدد لهم أفراحها ورد اليهم الكعبة ومفتاحها وقال لهم : « يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين » وابقى الحلم من شريعته ميراثا ولأمته تراثا فهنيئا لمن حفظ عن رسول الله ﷺ « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » فلا تدعوا الشيطان يوقع بينكم العداوة والبغضاء .

وتمح ـ فى لحظة ـ ما جمعكم الله عليه من قرابة ودماء وجوار واخاء فى نعمة الله التي تقلكم ارضها وتظلكم سماؤها :

« ولا تنسوا الفضل بينكم » .

أن يوسف عليه السلام ـ ظلم فغفر وسليمان عليه صلوات الله اعطى فشكر وجمع رسول الله فضائل البشر فاحفظوا عنه الحكمة حين يقول :

ثلاث اقسم عليهم : ما نقص مال من صدقه ومازاد الله عبدا بعفو الا عزا ومن تواضع لله رفعه الله » .

والله الهادى إلى سواء السبيل .

شوقى ابراهيم على عبد الله

فخر الشباب المسلم

زيد بن حارثة

الذين آمنوا بالدعوة الاسلامية قوم باعوا أرواحهم وأموالهم لله تعالى واشتروا بها جنة النعيم ، لأنهم آمنوا ايمانا عميقا بالله ورسله فضحوا بكل مايملكون فى سبيل الله (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) .
وكان من هؤلاء زيد بن حارثة رضى الله عنه وعن زيد يحدثنا الأستاذ عبد المقصود حبيب فيقول :

فى السنة السادسة للهجرة الشريفة من مكة إلى المدينة المنورة ، ارسل النبى ﷺ « الحارث بن عمير الازدى » بكتاب منه إلى أمير بصرى من جهة هرقل يدعوه فيه إلى الاسلام ، فلما بلغ الحارث قرية على مشارف الشام يقال لها « مؤتة » قابله « شرحبيل بن عمرو الغسانى » وهو أحد أمراء قيصر الروم على عرب الشام فقال له :
أين تريد ؟ قال الحارث أريد الشام ، فقال الغسانى : لعلك من رسل محمد ، فقال الحارث : نعم فامر به شرحبيل فاوثق ثم ضرب عنقه .
ولما علم النبى ﷺ حزن على قتله أشد الحزن وقرر ان ينتقم له .

وبعد سنتين من ذلك الحادث جهز النبى جيشا قوامه ثلاثة آلاف مجاهد لتأديب الغسانى الغادر وقومه ، وجعل رياسة هذا الجيش لزيد بن حارثة ، فان قتل فجعفر بن ابى طالب ، فان قتل فعبد الله بن رواحة . وكان اللقاء فى مؤتة .

وموضوع هذه الكلمة هو اول قواد المسلمين فى معركة « مؤتة » وهو « زيد بن حارثة » فقد كان على مدى أيامه فى الحياة الدنيا بطلا من ابطال الجهاد فى سبيل دعوة الحق فهو من الرعيل الأول الذى ناصر رسول الله ﷺ وصدق به واعتنق دعوته . . إذ أن زيدا كان رابع من أسلم . . غير أننا لو قسمنا المصدقين بالرسول فى أول الأمر إلى فئات لكان زيد أول من أسلم من الموالى كما كانت خديجة أول من أسلم من النساء وابو بكر أول من اسلم من سادة مكة وعلى بن ابى طالب أول من أسلم من شبابها .

ولقد نال زيد منزلة رفيعة من منازل التكريم عند رسول الله ﷺ فكان يقول له انت اخونا ومولانا ، ويقول ايضا يا زيد انت مولاى ومنى وإلى واحب الناس إلى وكان زيد يوصف بانه حب رسول الله اى حبيبه .

فمن هو زيد ؟

انه ابو اسامة زيد بن حارثة بن شراحل الكعبى القرشى . ذهبت به امه وهو صبى لزيارة قومها من طىء فاغار على الحى نفر من بنى القين واخذوا زيدا من بين ماأخذوا من الصبية وباعوه فى مكة فاشتراه حكيم بن حزام لعمته السيدة خديجة بنت خويلد وظل فى خدمتها إلى ان تزوجها الرسول الكريم فوهبت له زيدا فاعتقه وكان عمره حينئذ حوالى العاشرة وذلك قبل النبوة ، واتفق ان رآه ناس من ارض اسرته فعرفوه وعرفهم فدلوا اهله على مكانه فجاء اخوه جبلة

ابن حارثة إلى النبى وقال له : ابعث معى اخى زيدا .

فأجابه الرسول :

هو ذا فان انطلق معك لم امنعه .

وهنا قال زيد للرسول :

واله لا أختار عليك احدا .

فعاد جبلة إلى أبيه وحده دون زيد فجاء الأب والعم إلى مكة ودخلا على رسول الله بالمسجد وقالا له :

- يا ابن عبد المطلب يا بن سيد قومه انتم اهل حرم الله تفكون العانى وتطعمون الاسير جئناك فى ولدنا زيد عبدك فامنن علينا وأحسن فى فدائه .

قال الرسول : وماذاك ؟

قالوا زيد بن حارثة نريد شراءه .

قال : أو غير ذلك .. ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وأن اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى فداء .

قالوا : لقد زدتنا على النصف .

واقبل زيد فسأله الرسول : هل تعرف هؤلاء ؟

قال زيد : نعم هذا أبى وهذا عمى .

فقال الرسول : فأنا من علمت وقد رأيت صحبتى لك فاخترنى أو اخترهما ؟

فقال زيد ما أنا بالذى أختار عليك أحدا . أنت منى بمكان الأب والعم .

فقال الأب والعم لزيد : ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك وأهل بيتك .

قال زيد : نعم . إنى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذى أختار عليه أحدا .

فلما أثر زيد رسول الله ﷺ أعتقه وتبناه وذهب به إلى مجلس قريش فى المسجد فقال : « اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وأرثه » .

وسر والد زيد وعمه لذلك وطابت نفساهما وانصرفا عائدين إلى بلادهما ، وظل زيد يدعى « زيد بن محمد » حتى جاء الاسلام ونزل قول الله تعالى : (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم) (الاحزاب : ٥) لما نزلت تلك الآية عاد اسم زيد مقرونا باسم ابيه حارثة .

وكان زيد رجلا شديد المراس شجاع القلب ثابت الجنان قوى الشكيمة فى الحرب قوى الايمان صادقه يمتاز بهمة مثلى ونفس قوية محبة لله ولرسوله وقلب تضيئه انوار التوحيد ويملكه حب الجهاد فى سبيل الله فكان من خيار المجاهدين الصادقين ومن الرماة المعدودين لمهارتهم وبراعتهم .

وأهله كل ذلك لانتداب الرسول له فى مهام تأديب الكفار والمشركين .. أعداء الله ورسوله .. فكان يبعثه الرسول دائما فى سرايا بهدف تاديب المشركين والانتقام منهم لايذائهم المسلمين حتى قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى سرية الا أمره عليهم » وكان ذلك كثيرا فما كان يعود من سرية حتى يتجهز لأخرى وفى كل ذلك هو القائد المظفر والفارس الذى ينعقد له لواء النصر .

واتفق له كما أوردت كتب السير انه رأس ست سرايا حقق فيها الكثير من الأعمال الفدائية والبطولات الرائعة وعاد منها جميعا منتصرا على أعداء الاسلام وقد شتت جموعهم وأسر رجالهم وغنم أموالهم .

ومن سيرته العطرة فى السرايا التى قادها أن أرسله الرسول ﷺ فى سرية إلى وادى القرى وكان الاشتباك عنيفا بينه وبين المشركين فاستشهد بعض المجاهدين من رجال زيد أما هو فاصيب بجراح كثيرة فاضطر هو ورجاله إلى الانتظار بضعة أيام حتى تلتئم جراحه وجراحهم وقد اقسم أنه لن يمس رأسه غسل جنابة حتى ينتقم من المشركين أعداء الله ، ولما التامت الجروح سارع مع رفاقه المجاهدين إلى أرض المعركة يستترون نهارا ويسيرون ليلا حتى فاجأوا أعداءهم وباغتوهم مباغتة شلت حركتهم فانتصروا عليهم وأخذوا الثار منهم وكان من المشركين فى هذه المعركة امرأة لعينة تسب النبى ﷺ وجهزت بالسلاح ثلاثين مشركا لغزو المدينة وقتل النبى ولكنها وقعت فى أيدى المسلمين فقتلوها .

ولما عاد زيد منتصرا من هذه السرية فى وادى القرى ذهب إلى بيت رسول الله ﷺ ليخبره بما أجراه الله على يديه من انتصار كلمة الله فلما دق الباب وسمع الرسول صوت زيد سارع اليه من الداخل وهو فى ثياب البيت وعانقه وقبله تكريما له وتقديرا لجهاده .

وجاءت السنة الثامنة للهجرة وبالتحديد شهر جمادى الأولى وجهز الرسول الكريم جيشا ينفذ به عزمه على الانتقام من شرحبيل الغسانى الغادر الأثم الذى خرج على عادات العرب وتقاليدهم الكريمة من تامين الرسل والمحافظة عليهم من

الغدر والقتل وكان تتابع الحوادث قد شغل الرسول عن تنفيذه منذ السنة السادسة للهجرة حيث قتل الحارث بن عمير الازدى الذى كان يحمل كتاب النبى إلى أمير بصرى .

غزوة مؤتة :

واختار الرسول زيدا ليكون القائد الأول للجيش الذى سار لغزوة مؤتة كوصية الرسول ليدعو من هناك إلى الاسلام فان استجاب الاعداء والا استعان عليهم زيد وجيشه باله تبارك وتعالى وقاتلهم . وخرج الرسول الكريم مودعا لهم حتى ثنية الوداع فوقف وقال :

اغزوا باسم اله فقاتلوا عدو اله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا بالصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امراة ولا صغيراً ولا بصيرا فانيا ولا تهدموا بناء . .

وبكى عبد اله بن رواحة وهو القائد الثانى الذى رشحه الرسول خلفا لزيد اذا ما أصيب . فقيل له ما يبكيك يا عبد اله .

فاجاب أما واله ما بى من حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول اله ﷺ يقرأ آية من كتاب اله يذكر فيها النار وهى : « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا » فلم أدر كيف لى بالصدور بعد الورود .

فقال المسلمون :

صحبكم اله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين .

وسار جيش المجاهدين بقيادة زيد بن حارثة حتى أتى « معان » حيث نمى إلى علمهم أن الروم قد جمعوا لهم جيشا عدته مائة الف وخلفه جيش من العرب المتنصرة يبلغ عدده خمسين الفا .

ولما تاكدت هذه الأنباء لدى المسلمين اخذوا يتبادلون الرأى فيما يفعلون ويتشاورون هل يلتحمون مع العدو رغم كثرة عدده وقلة عددهم وبعدهم الشاسع عن المدينة مركز امدادهم وقالوا فيما قالوا : نكتب إلى رسول اله ﷺ نخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا بالرجال واما أن يامرنا بامره فنمضى له .

فانبرى عبد اله بن رواحة مسرعا وحسم الخلاف وجمع الناس على الرأى ودعا إلى الاقدام أو التضحية وقال : يا قوم واله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الا وهى الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما تقاتلوهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا اله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة .

واطمان المجاهدون إلى كلمات ابن رواحة التى نزلت على نفوسهم بردا وسلاما فقد لمست فى قلوبهم شعلة النضال والجهاد المتقدة فى قلوبهم والتى وضعوا فيها حياتهم وارواحهم فداء لكلمة اله وقالوا : صدق ابن رواحة .

استشهاد زيد بن حارثة :

وقاتل بهم زيد فى معركة غير متكافئة .

فكان دفعهم للعدو نموذجا من اروع نماذج الاقدام والبذل والتضحية حتى استشهد زيد بعد جروح كثيرة . وكان استشهاده صورة للبطولة أخاذة الروعة قاتل زيد براية رسول اله ﷺ حتى شاط فى رماح القوم .

وكان عمره حينئذ حوالى خمسين سنة وابلغ نبا استشهاده للنبى ﷺ فى نفس اليوم فاطلع عليه الصحابة وعيناه تذرفان الدموع وهو يقول أخذ الراية ابن حارثة فقاتل بها حتى مات شهيدا وقال اللهم اغفر لزيد وكررها ثلاثا .

واستقبل النبى ﷺ أسرة زيد فرأى بنتا له تبكى فبكى لبكائها فقال له سعد بن عبادة :

يا رسول اله ما هذا ؟

فقال الرسول : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب وانما هى عبرات الصديق يفقد صديقه .

وباستشهاد زيد . . انتهت حياة عمله لتبدأ ذكراه العطرة على مدى الاجيال تبث فى النفس روعة التضحية وصدق الايمان وبذل النفس وجلال الاستشهاد فى سبيل اله جلت حكمته وعلت كلمته .

عبد المقصود حبيب

أصحاب المروءة

المروءة : كلمة واسعة المدلول ، فهى تعنى الصفات الحميدة ، والأخلاق الكريمة ، والشجاعة النادرة وتعنى كذلك العفة ، وتعنى نجدة الضعيف ، وتعنى نصرة المظلوم ، وتعنى صدق اللسان .

وأصحاب المروءة دائما فى قلوب الناس جميعا .

وعن أصحاب المروءة يحدثنا الأستاذ محمد عبد الرحمن عوض :

● كلمة المروءة من أجمل الكلمات التى تداولها العرب قديما ، وعرف الاسلام منزلتها وعظيم خطرها ، واعتبرها من أمهات الفضائل .

وأصل المروءة أن يكون الانسان عونا لأخيه فى الشدة والضيق ، فيهرع إلى نجدته ويبادر إلى اغاثته ، وفى هذا احساس بالصلة الوثيقة التى تربط الفرد بالمجتمع ، والتى لا تجعله مسئولا عن نفسه فحسب ، بل وعن مجتمعه الذى يعيش فيه . قال الله تعالى : « إنما المؤمنون إخوة » وقال رسول الله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وقال : « إن حقا على المؤمنين أن يتوجع بعضهم لبعض كما يتألم الجسد اذا تألم عضو منه » .

● والمروءة تعنى كثيرا من الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة كالشجاعة والعفة ، وحماية الضعيف ، واغاثة الملهوف ، واكرام الضيف ، ونصرة الجار . وهذه السجايا متى اجتمعت فى رجل كان مثلا أعلى فى أخلاقه ، وتم سؤدده ، وصار سيدا فى قومه . قيل لقيس بن عاصم : بم سدت قومك ؟ فقال : بكف الأذى ، وبذل الندى ، ونصر المولى .

وقد عرف بعض الحكماء المروءة بأنها بشر مقبول ، وتأمل مبذول ، وعفاف معروف ، وأذى مكفوف .

وقال الاحنف بن قيس : المروءة صدق اللسان ، ومواساة الاخوان ، وذكر الله تعالى فى كل مكان .

وقال الحسن البصرى : من مروءة الرجل : صدق لسانه ، واحتمال عثرات اخوانه ، وبذل المعروف لأهل زمانه ، وكف الأذى عن اباعده وجيرانه .

وقيل : من المروءة أن يبذل الانسان ماله عند الحاجة ، ونفسه عند النكبة ، ويحفظك عند المغيب .

وقيل : أفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه .

ومن أروع ما قيل فى المروءة قول رسول الله ﷺ : « من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته ، وحرمت غيبته » .

ويقال : جماع المروءة فى قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

وقال ذو الاصبع العدوانى لابنه يوصيه بحسن الخلق وكمال المروءة :

« ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وأبسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشىء يسودوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ،

البقية ص ٧٥

المصحف الشريف يكتب بالرسم العثمانى

المصحف الشريف : كتاب الله المقدس الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

لقد كان المصحف يكتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عظم أو جلد أو غيره،وكان كتاب الوحى يكتبون ماينزل به الوحى على رسول الله ، وبعد وفاة الرسول ، جمع فى عهد أبى بكر رضى الله عنه وكتب مصحف كامل فى عهد عثمان فهل يجب الوقوف عند الرسم الذى كتب به فى عهد سيدنا عثمان .

يحدثنا فضيلة الشيخ احمد على مرعى عن كتابة المصحف فيقول :

يجب الوقوف عند المأثور فى كتابة المصحف وهجائه بالتزام الرسم العثمانى فى كتابة المصحف الشريف لأن النبى ﷺ كان له كتاب يكتبون الوحى وقد كتبوا القرآن الكريم بهذا الرسم وأقرهم عليه الرسول ﷺ ولما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى وقد كتب القرآن كله فى عهده بهذه الكيفية لم يحصل فيها تغيير ولا تبديل ثم تولى الخلافة بعده أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكتب القرآن كله فى عهده بهذه الهيئة .

ثم جاء عثمان رضى الله عنه فنسخت المصاحف فى عهده بأمره من صحف أبى بكر على هذا الرسم أيضا ووزع عثمان المصاحف على الأمصار لتكون إماما للمسلمين وأقر أصحاب رسول الله ﷺ عمل أبى بكر وعثمان فى المصاحف ولم ينكر أحد عليهما شيئا بل ظفر كل منهما باقرار الصحابة وقد قال أبو داود فى مسنده أن الامام عليا كرم الله وجهه قال : « لا تقولوا فى عثمان إلا خيرا فوالله ما فعل الذى فعل فى المصاحف الا على ملإٍ منا .

واستمر المصحف مكتوبا بهذا الرسم فى عهد الصحابة والتابعين وتابعى التابعين والأئمة المجتهدين فى عصورهم المختلفة ولم يثبت أن أحداً من هؤلاء فكر فى تغيير رسم المصاحف التى كتب عليها أولا وكتابتها برسم محدث يساير كل عصر بل ظل الرسم العثمانى قائما منظورا اليه بعين التقديس والاجلال فى سائر العصور والأزمان وإذا ثبت أن الرسم الذى كتبت عليه المصاحف قد حظى باقرار الرسول ﷺ وإجماع الصحابة ورضا أئمة الصدر الأول عنه وهم خير هذه الأمة واتفاق التابعين وتابعيهم والأئمة المجتهدين فلا يجوز العدول عنه إلى غيره خصوصا وأن الرسم العثمانى أحد أركان قراءة القرآن الصحيحة المتواترة .

وهاك نصوص الأئمة :

روى الامام السخاوى أن إمام دار الهجرة مالك بن انس سئل أرأيت من استكتب مصحفا أرأيت أن يكتب على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى قال السخاوى والذى ذهب اليه مالك هو الحق .

وقال الامام الدانى فى المقنع سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو والياء والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه شىء من ذلك قال لا قال الدانى يعنى الواو والياء والألف الزوائد فى الرسم المعدومات فى اللفظ نحو لأذبحنه وبأييد واولوا وهكذا وقال الامام أحمد تحرم مخالفة خط المصحف العثمانى فى واو أو ياء أو الف أو غير ذلك أنظر الاتقان للسيوطى .

وقال العلامة النيسابورى قال جماعة من الأئمة أن الواجب على

القراء والعلماء أن يتبعوا هذا الخط فى رسم المصحف فانه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله ﷺ وقال الامام البيهقى فى شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه بغير ما كتبوا شيئا فانهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ونقل الجعبرى وغيره اجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثمانى .

وقال الامام ابن الحاج فى المدخل ويتعين عليه أى كاتب المصحف أن يترك ما أحدثه بعض الناس فى هذا الزمان وهو أن ينسخ المصحف على غير مرسوم المصحف الذى اجتمعت عليه الأمة وعلى وجوبه لخط عثمان رضى الله عنه قال الامام مالك والقرآن يكتب بالكتاب الأول

ففى هذه النصوص دلالة واضحة على وجوب اتباع الرسم العثمانى واتباع الصحابة وأن يتلقاه المسلمون بالقبول والتسليم وهذا هو الذى تطمئن اليه النفس وينشرح له الصدر ولا يصح اخضاع رسم القرآن لقواعد املائية عرضة للتغيير والتنقيح والقواعد الاملائية تختلف فى كل عصر وتغيير الرسم العثمانى ربما يكون مدعاة إلى التغيير فى الحروف والكلمات القرآنية .

وموقف ائمة المسلمين فى التزام الرسم العثمانى هو مبالغة فى المحافظة على ألفاظ القرآن الكريم وصيانتها من العبث والتحريف .

ونود أن نقول إن من قرأ بامعان وفهم اصطلاحات رسم المصحف وضبطه الموضوعة فى المصحف الأميرى وغيره تحت عنوان : (التعريف بالمصحف الشريف) يستطيع أن يقرأ فى المصحف بغاية السهولة واليسر .

وعلى كل حال نرى أنه يجب على من يريد قراءة القرآن قراءة صحيحة كما أنزله الله تعالى أن يتلقى بالمشافهة من أفواه المشايخ العارفين أحكام التجويد وحسن ادائه المتصل سندهم بالحضرة النبوية الشريفة فان أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان لما أرسل المصاحف إلى الامصار لم يكتف بارسالها وحدها لتكون المرجع الوحيد بل أرسل مع كل مصحف إماما عدلا ضابطا ليقرىء الناس ويرشدهم إلى ما فى المصحف لأن كثيرا من الناس يعجز عن أداء التلاوة الحسنة وأخذها من المصحف بل لابد من التلقى والمشافهة من الشيوخ ليعلم منهم كيفية تجويد قراءة القرآن فان التجويد فرض قال تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » وقال ﷺ : « اقرءوا القرآن كما علمتموه » وقال ﷺ أن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل . واجتمعت الأمة على ذلك .

أحمد على مرعى

أصحاب المروءة (بقية)

ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك ، واحم حريمك ، واعزز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة فى الصريخ ، فان لك أجلا لا يعدوك ، وصن وجهك عن مسألة احد شيئا فبذلك يتم سؤددك » .

● والانسان اذا اتصف بالمروءة وتحلى بها ، زاد ايمانه ، وعظم شانه ، واكتمل احساسه ، وفاز برضاء الله وحب الناس . اما إذا تجرد من صفة المروءة ، فقد هان عند الله وعند الناس ، وعاش مذموما محتقرا من أصدقائه وأعدائه على السواء .

● وصفة المروءة هى التى تفصل بين الرجل الرخيص والرجل الشهم ، وهى التى تحملنا على مساعدة المحتاجين ، وحماية المظلومين ، واغاثة الملهوفين ، وهى التى تحملنا على أن نحترم الشيخ الهرم ، ونعين الرجل الأعمى ، ونحجم عن ايذاء طفل أو اغراء فتاة .

وصفة المروءة تجعل صاحبها يحس بعزته وكرامته ، وترفعه عن الدنايا ، وتحمله على أن يلتزم الفضائل السامية ، فلا يرضى بأى عمل رخيص دنىء ، وهى كذلك تجعله يحس أن حياته كبيرة ، وانه يؤدى بها خدمة عظيمة للانسانية أو الشرف أو الخير .

استغاثة إسلامية من قلب فلسطين

مع فضيلة الشيخ
أحمد عبد الله
أحمد العبلينى

مفتى
المسلمين بفلسطين

مفتى المسلمين بفلسطين يناشد علماء مصر ورجالها والعالم الاسلامى العون لاعادة حقوق المسلمين التى اغتصبتها إسرائيل

- قيام إسرائيل يلغى المجلس الاسلامى الأعلى بفلسطين.
- شئون مسلمى فلسطين يديرها إسرائيلى يهودى.
- إسرائيل تصادر أوقاف المسلمين وتبيع مساجدهم ومقابرهم.
- نناشد إخواننا بأن يأخذوا بأيدينا فى وقفة إسلامية صحيحة.

« آمل أن يتنبه الرأى العام فى الداخل والخارج إلى خطورة ما تنتهجه حكومة إسرائيل إزاء المسلمين والتى تتنافى وأبسط قواعد وحقوق الانسان ».

- « أسجل لمنبر الاسلام إعتزازى وإعجابى لما تحويه من العلم مما لا يجده المرء فى كثير من المراجع » . . « منبر الاسلام التزمت بمنهج الاسلام الصحيح الذى لا يعرف الحزبية ولا العصبية ».

أعد اللقاء :
أيمن حافظ ابو الشهود

بسم الله الرحمن الرحيم « إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . . (صدق الله العظيم)

هكذا بدأ فضيلة الشيخ أحمد عبد الله أحمد العبلينى مفتى المسلمين بفلسطين حديثه مع مندوب مجلة منبر الاسلام بغرفة فضيلته بفندق أمية بالقاهرة .

ثم استطرد فضيلته : إن الله سبحانه وتعالى يتقبل العمل الصالح ويثيب عليه من آمن به سواء أكان مؤمنا أم يهوديا أم نصرانيا . ولقد فرق الاسلام بين الكتابيين وبين المشركين والكفار ، وأعطى الدين الاسلامى الحنيف للمسيحيين واليهود حق الحياة وحرية العقيدة والعبادة بالدولة الاسلامية .

ورغم أنه لم ينعم اليهود - فى كل تاريخهم الحافل بالاضطهادات - بمثل ما نعموا به من أمن وسلام فى ظل الدولة الاسلامية ، إلا أن ما يعانيه المسلمون فى إسرائيل لتعجز الكلمات عن وصفه أو الاحاطة به ، فهو كثير وكثير ، ذلك اننا نعيش فى وضع يرثى له ، ونحن فى أمس الحاجة إلى أخواننا لكى يقفوا معنا وقفة إسلامية صحيحة تؤكد على أن المسلمين كالجسد الواحد كما قال ﷺ « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

إننا نناشد أخواننا الذين آمنوا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ومن الذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، نناشدهم أن يأخذوا بايدينا ولا يتركونا وحيدين ، نصارع الظلم والطغيان ، عسى أن ينفعنا الله بهم ويبلغنا آمالنا وما نصبو إليه .

« منبر الاسلام » : « وما نصبو إليه » . . فهل لنا - فضيلة المفتى - أن نبدأ بعرض أهدافكم ؟ .

« مفتى فلسطين » : قبل أن نعرض مطالبنا ، نود فعلا أن نوضح أهدافنا ، وهى تتلخص باختصار شديد فى « حرية العقيدة » و « الاستقلال فى إدارة شئون ديننا » « وأن نتمكن من تعليم شبابنا وأبنائنا الدين الاسلامى الحنيف » « وأن تتخلص أوقاف المسلمين بفلسطين من الاغتصاب » .

« منبر الاسلام » : ألا يجد المسلمون بفلسطين مجالا لممارسة عباداتهم طبقا لحرية العقيدة ؟

فضيلة الشيخ العبلينى : كيف نؤدى صلاتنا ، والسلطات الحاكمة باسرائيل تبيع مساجدنا التى بنيت على أراضى أوقفها مالكوها بما يعود على المسلمين بالنفع .

« المحرر » : لم يسمع العالم من قبل عن بيع دور العبادة . فكيف يتم ذلك ؟

المفتى : تتعلل حكومة إسرائيل بأن أراضى وأوقاف المسلمين تعتبر « أملاك غائبين » ، وتتصرف فيها وزارة الأديان ، حتى وصل الأمر إلى بيع المساجد ومقابر المسلمين ، فى حين انها مقدسات لا يصح لغير المسلمين إدارتها والحفاظ عليها ، وإن ما حدث فى حيفا ويافا ، وما يحدث فى غيرهما لهو شاهد يدل بوضوح على صدق قولنا ، ويوضح أقسى درجات الاهانة للشعب المسلم والاستهانة بمقدساته وممتلكاته والتى تأباها كل القيم الاخلاقية والتعاليم السماوية الكريمة التى وردت فى كافة الكتب والأديان ، وخاصة أن أصحاب هذه الأوقاف الاسلامية الشرعيين هم مسلمو فلسطين الذين مازلوا موجودين .

« المحرر » : وهل وزارة الأديان هى التى تتصرف فى أملاك الطوائف الأخرى كذلك طبقا لقوانين معينة فى الدولة ؟

المفتى : إطلاقا ، فان للطائفة اليهودية مجلسها الربانى المستقل تماما عن الحكومة ، وهذا المجلس هو المسئول عن شئون اليهود الدينية ، كما أن للطوائف المسيحية المختلفة مجالسها وبطريركياتها ، وتدير شئونها بنفسها بما فى ذلك معابدها وكنائسها ومقابرها وأوقافها ومحاكمها دون أى تدخل أو إشراف من وزارة الأديان أو غيرها من الهيئات الحكومية . فكيف بعد ذلك يوضع المسلمون تحت الوصاية حتى عندما يتعلق الأمر بتعيين إمام أو مؤذن أو فراش فى مسجد ؟ من هنا . . نصل إلى حقيقة مؤداها أن معاملة المسلمين تخالف مبادىء

وحقوق الانسان ، تلك المبادىء التى قامت عليها الأمم المتحدة والتى التزمت بها دولة إسرائيل وتعهدت بها ، بالاضافة إلى أنها تخالف ميثاق ودستور الدولة الذى ينص على معاملة جميع الطوائف على قدم المساواة دون تمييز أو تفرقة ، رغم التفرقة الواضحة فى المعاملة بين المسلمين وبين غيرهم من سائر الطوائف .

« المحرر » : نعرف أن فضيلتكم مفتى المسلمين بفلسطين ، افلا يوجد دار للافتاء أو أية مؤسسات أو محاكم شرعية أو إسلامية ؟ ومن الذى يتولى تصريف أمور المسلمين هناك ؟

فضيلة مفتى فلسطين : لا يوجد للمسلمين فى هذه البلاد دار للافتاء تقوم بحل المشكلات الدينية وتوضيح ما التبس أمره على المسلمين ، كما لا يوجد وعاظ يتولون الارشاد والتوجيه الدينى ، كما لا يوجد مفتش على المحاكم الشرعية ، وغير ذلك من الوظائف المفقودة والتى نحن بأمس الحاجة لها ، ذلك لأن هذه الأعمال الدينية هى من مستلزمات وسائل تطبيق الشريعة الاسلامية .

« المحرر » : ولماذا لا تطالبون بحقوق شعب فلسطين المسلم وضرورة إنشاء هذه المؤسسات والوظائف الدينية ليمكن بها رعاية المسلمين بالبلاد ؟

الشيخ أحمد العبلينى : لقد طالبنا مرارا بإيجاد هذه المؤسسات والوظائف غير اننا كنا نصطدم بالرفض الدائم وعدم المبالاة ، وإن دل ذلك على شىء فإنه يدل بوضوح على مدى الاجحاف وعدم الاكتراث بالمسلمين . ولقد طالب المسئولون فى الحكومات المتعاقبة مرارا وتكرارا بتحقيق المساواة بيننا وبين سائر الطوائف الأخرى . والغريب أن المساواة من أهم ما ينادى به الاسلام ، ومسلمو فلسطين لا يجدون المساواة بينهم وبين الطوائف الأخرى فى إسرائيل .

« المحرر » : يعنى ذلك أن الحكومة الاسرائيلية تتجاهل وجود المسلمين ومصالحهم ورغباتهم ؟

فضيلة المفتى : إن وزارة الأديان بإسرائيل تقيم من نفسها وصيا على المسلمين وتتجاهل رغباتهم وطلباتهم ، وتقوم بتعيين من تشاء فى الوظائف الدينية وتهمل ما يقدمه ذوو الكفاءة والأهلية من طلبات وعرائض لشغل هذه الوظائف .

« المحرر » : الم يحاول علماء الاسلام بفلسطين عرض تشكيل مجلس إسلامى اعلى يتولى مهام رعاية الشئون الاسلامية بإسرائيل ؟

فضيلة المفتى : لقد حرمنا من وجود هيئة إسلامية أو مجلس أعلى يمثل المسلمين ويشرف على شئونهم الدينية واوقافهم وكل ما يتعلق بشئونهم الدينية الأخرى . ولقد كان للمسلمين قبل قيام دولة إسرائيل مجلس إسلامى اعلى يتصرف بحسب رغبات المسلمين ، ويتولى تصريف الشئون الدينية وتوجيهها لما فيه الصالح العام للمسلمين ، وبعد قيام هذه الدولة تم حل هذا المجلس وتركت إدارة شئون المسلمين الدينية لأيد غير إسلامية . .

وأريد أن أوضح اننا لا نعترض على وجود وزارة الأديان ، ولكننا نعترض وبصدق على أن يتولى اشخاص من غير المسلمين إدارة شئونهم ، ولذلك فإن من حقنا انتخاب هيئة إسلامية أو مجلس إسلامى أعلى تكون وظيفته المحافظة بصورة تامة ونزيهة على مصالح المسلمين وما يتعلق بامور دينهم ، وهذا المجلس هو الذى يتولى تمثيلنا أمام وزارة الأديان ، ويطالب بأهم ما يحافظ على الوجود الاسلامى بفلسطين ، الا وهو إعادة فتح المدارس الدينية المغلقة والتى كانت تنوف عن خمس عشرة مدرسة حتى يتعرف المسلمون على دينهم .

المحرر : وهل اكتفيتم بهذه العرائض والمطالبات وسكت الأمر عند هذا الحد ؟

مفتى فلسطين : لا والله ، ورغم اننا لسنا جنود حرب وقتال ، إلا اننا مسلمون درسنا بالأزهر الشريف الشريعة والقانون ، لذا فقد لجانا إلى القانون ـ فنحن قوم متحضرون ـ فقد عزمنا وتوكلنا على الله ، حيث عقدنا اجتماعات للمجالس المحلية العربية ووقعوا بتاريخ ١٩ من مايو سنة ١٩٧٦ على عريضة بتخويلى تمثيلهم من الناحية الدينية فى الاتصال

بالمحامين والالتجاء إلى محكمة العدل العليا لرفع ثلاث قضايا ضد المسئولين فى إسرائيل .

المحرر : وما قول محكمة العدل العليا ؟

فضيلة المفتى : للأسف كان آخر جلسات هذه المحكمة لنظر القضايا فى يوم ١٣ من سبتمبر سنة ١٩٨٢ ، حيث رفضت القضية على أنها قضية سياسية وشعبية وتتعارض مع القانون الاسرائيلى .

المحرر : وبعد ، هل انتهت القضية إلى هذا الحد ؟

الشيخ أحمد العبلينى : أولا ، فإننى أتوجه إلى أعضاء الكنيست بنداء مخاطبا ضمائرهم وقلوبهم ، وكلى أمل وثقة فى أن يبادروا بعرض مشروع قانون لانصاف المسلمين ورد ممتلكاتهم ومقدساتهم وأوقافهم إليهم .

ثانيا : فإننا سنجد أنفسنا مضطرين إلى اللجوء إلى محكمة العدل الدولية فى لاهاى ، وطرق أبواب الأمم المتحدة .

ولقد حضرت إلى مصر منذ عدة أشهر قبل هذه الزيارة وتشرفت بلقاء فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس ، وفضيلة الدكتور محمد الطيب النجار وقت ما كان رئيسا لجامعة الأزهر ، وفضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى جمهورية مصر العربية ، وطرحت أمامهم جميعا كل هذه الأمور ، وتفضلوا مشكورين بدعمنا بكل ما يتوفر لهم من إمكانيات وقدرات ، ووعدونى بإثارة هذه الموضوعات فى جميع المحافل والمؤتمرات الاسلامية العالمية حتى يطلع العالم بكل أوساطه على ما نعانيه ، لأننى أمل أن يتنبه الرأى العام فى الداخل والخارج إلى خطورة ما تنتهجه حكومة إسرائيل إزاء المسلمين والتى تتناقى وأبسط قواعد وحقوق الانسان .

المحرر : إننا نحن أبناء الأمة الاسلامية بصفة عامة ، وأبناء مصر بصفة خاصة لنشعر جيدا ونتفهم تفهما كاملا ما تعانيه الأمة الاسلامية فى مختلف أراضيها من آلام وما تتعرض له من محن ، وإنا لعلى يقين - مهما باعدت اختلافات وجهات النظر بصفة مؤقتة بين الحكومات العربية والاسلامية - فإن شعبنا المسلم الواحد فعلا كالجسد الواحد ، ولا علينا إلا الاعتصام بحبل الله ، حتى تكون يد الله مع الجماعة ، وينصرنا سبحانه وتعالى ويساعدنا على استرداد حقوقنا وأوقافنا وأراضينا المغتصبة بإذن الله .

فضيلة المفتى : لى كلمتان أخيرتان هنا . . الأولى : أنى أسجل « لمنبر الاسلام » اعتزازى وإعجابى لما تحويه من العلم مما لا يجده المرء فى كثير من المراجع والكتب ، هذه المجلة التى تلتزم بمنهج الاسلام الصحيح الذى لا يعرف الحزبية ولا العصبية ، والتى فتحت صفحاتها مشكورة لطرح قضية شعب فلسطين المسلم .

والكلمة الثانية والأخيرة هنا ، أن مصر منارة العلم وقلعة المسلمين التى تمدهم بأسباب القوة والمنعة طوال تاريخها الحافل بالأمجاد والبذل والعطاء فضلا عن رجالها الأبرار السباقون لكل معانى الخير والفضيلة ، إن مصر بذلك هى ملجأنا الأساسى ، أتوجه إلى رجالها أبطال نصر أكتوبر العظيم بكل تحية وتقدير وحب ، وأتجه إليهم لوضع كل ثقلهم وبذل كل جهودهم من أجل رفع الظلم وإعادة الحقوق لأصحابها الشرعيين ، ذلك لأن نصرة المسلم لأخيه المسلم واجب مقدس ، وبحكم صلة الرحم والاسلام الذى ننتمى جميعا إليها ، أضع أمامكم قضيتنا ، ونحن لا ننسى مطلقا كيف كانت مصر دائما أمل الأمة الاسلامية والعربية ، وأمل كل مسلم يتعرض للظلم فى فلسطين .

إلى الشباب

بأقلام المفكرين والأدباء

خطأ التعميم فى الحكم على الأمة	الدكتورة عائشة عبد الرحمن
الاقتصاد فى الاسلام	الدكتور جمال الدين محمود
درس من التراث .. أدب الحوار	الدكتور محمد السيد طنطاوى
من أساليب القرآن الكريم فى الدعوة الى الله	بنت الشاطىء

• خطأ التعميم فى الحكم على الأمة

د. عائشة عبد الرحمن

لا ينبغى لأحد أن يقول باحتضار الأمة كمايردد مثقفون كبار من منابرنا الفكرية وفى مجالسنا الثقافية، وهم يستهولون تدهور ثقافتنا ومظاهر الفوضى والقذارة والقبح فى مجتمعاتها، أو يتفظعون ما ألم بها من كوارث وهزائم ساحقة.

من قبل تعرضت الأمة فى عمرها الطويل لأزمات عصيبة ونوازل جائحة، وبقيت على مسرح التاريخ فاعلة مؤثرة، لم تغب عنه فترة كما غابت أمم عريقة، شرقية وغربية.

لو صح أن الناس، كلهم، يعيشون فى شبه غيبوبة عقلية، لامتنع وجود من يشعر بهذه الغيبوبة ويشخصها. الا أن يكون لفظ « الناس » من اطلاق العام مرادا به الخاص، وذلك ما يفيده سياق العبارة مع القول بأمراض عقلية أصابت الأمة، حكما عاما مطلقا.

ومعاذ الله أن تكون الأمة أصيبت فى عقلها لو صح ذلك، لا قدر الله، لما بقيت لها باقية، ولكان شأنها شأن أمم كثيرة بادت فى الغابرين ممن قال فيهم الله عز وجل:

« وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع له ركزا ».

« فهل ترى لهم من باقية ».

وغير محتمل ولا متصور، أن تصاب بأمراض عقلية أمة ذات وجود حى مؤثر فى احداث العالم وتاريخ الانسانية القديم والحديث، وانما نمرض نحن الأفراد، ويصاب بعضنا – لطف الله بهم – بمس من خبال فيختل منطقهم فى الهذيان، ويصاب آخرون بغيبوبة عقلية عارضة.

فى صحيح الحديث المتفق عليه أن السيدة « زينب بنت جحش، أم المؤمنين رضى الله عنها » انها سألت النبى عليه الصلاة والسلام، وقد سمعته يذكر فتنا يموج بعضها ببعض: أنهلك وفينا الصالحون؟ فقال صلى الله عليه وسلم: « نعم. اذا كثر الخبث ».

ولم تهلك الأمة ، ولا شيعها عالم اليوم الىجدثها ونفض يديه منها .. بل تحملت فى تاريخنا المعاصر أفدح النوازل والنكبات ، وتعرضت لأمكرذرائع الاحباط والاستلاب وأخبث التضليل .

وفى أصول الفكر الاسلامى أن الأمة فىاجماعها معصومة من الخطأ . وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ان الله لا يجمع أمتى على ضلالة » .

وقال عليه الصلاة والسلام فى خطبة الوداع وصية لأمته :

« وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا : أمرا بينا ، كتاب الله وسنة نبيه »

تتوالى العصور وتتعاقب القرون ، لا تخلوأبدا من هــداة يقومون فى الأمة بأمر الله تعالى ورسوله عليه الصــلاة والسلام . وينفون عنعقيدتها شوائب الزيف والباطل ، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :

« لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم ، حتى ياتى أمر الله وهم ظاهرون على الحق » . متفق عليه ..تضل طوائف وأحزاب وأفراد وتنحرف مجتمعات ودول وحكومات . وتبقى كلمة الله هى العليا .

وبعد فلعل الذين يسيئون الظن بالأمة ، لم يصح لهم وعى تاريخها ، ويخطئهم أن يدركوا منطق أحــداث العصر وموازين القــوى فيــهيحسبونها مادية ، ولولا عقيدة الأمة لما كان لنا أى وزن أو حساب فى عالم اليوم .

وفينا ، والحمد لله ، من يراقبون الله فيما نيط بهم من مسئولية الرقابة الادارية والتحقيق القضائى ، يتعقبون جرائم الفساد والرشــوةواستنزاف موارد المال ومصادر الرزق ، والاتجار بالذمم والاعراض وبالمخدرات والأطعمة الفاسدة .

وفينا ، ولله الحمد والمنة ، قضاة نبلاءممن اصطفاهم الله موقعـين بأمــره « والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها » يدينون ذوى مناصب عالية بالظلم والانحراف واستغلال النفوذ ، والتفريط فى المال العام خضوعا لعوامل الرغبة أو الرهبة . ويدينون أجهزة أمن بفحش الانتهاك لحرمات الناس واهدار انسانيتهم التىكرمها الخالق عز وجل ، وشرع الحدود لكيلا تنتهك أو تضام ..

« الحمد لله ، وسلام على عبــاده الذيناصطفى » .. صدق الله العظيم .

بنت الشاطىء

● الدعائم التى أقام عليها الإسلام نظامه الاقتصادى

الدكتور على عبد الواحد وافى

أقام الاسلام بنيان نظامه الاقتصادى على خمس دعائم ، يكمل بعضها بعضا ، وتعمل متضافرة على اقرار العدالة الاجتماعية وتحقيق التوازن الاقتصادى على احسن وجه ومن أمثل طـريق .

● **الدعـامة الأولى : تتمثل فى اقـرار للملكية الفردية** ، وتيسير سبل الحصول عليها مادامت هذه السبل سليمة مشروعة ، وحمايته لها ، وحمايته كذلك للعمل الانسانى وثمرات الجهود — ويرمى الاسلام من وراء هذه الدعامة الى تشجيع الحافز الفردى ، وافساح المجال أمام المنافسة والطموح والرغبة فى التفوق ، وتحقيق تكافؤ الفرص بين الناس ، واعطاء كل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة الدنيا ، ومسايرة الطبيعة الانسانية التى فطر الله الناس عليها ، لأن حب التملك غريزة بنى الانسان .

● **الدعامة الثـانية : تتمثل فيمـا يدخله الاسلام على تصرف المالك من قيود** وما يضعه على كاهله من أعباء وواجبات . فالاسلام لايدع المالك حرا يتصرف فى ملكه فى حياته كما يشاء ، ولا يدعه حرا يتصرف فيما يؤول اليه ملكه بعدوفاته ، بل يقيد كلا التصرفين بقيود كثيرة لتحقيق الصـالح العام . وصالح الورثة واتقاء الضرر والضرار . ولا يدع كذلك المالك حرا فى كسب ماله واستثماره من أى طريق شاء ، بل يحدد له الطرق السليمة التى يكسب منها ماله ويستثمره ، ويحظر عليه ما وراء ذلك من طرائق الكسب والاستثمار — ولا يكتفى الاسلام بجميع هذه القيود بل انه ليضـع كذلك على كاهل المالك واجبات وأعباء كثيرة يؤديها للمجتمع وللصـالح العـام ولشئون التـكافل الاجتماعى فى مقابل ما بقى له من حقوق .

● **الدعامة الثالثة : تتمثل فى أن الاسلام لا يقيم العلاقات الاقتصـادية بين الناس على** أسس نفعية مادية ، كما تفعل النظم الاخرى ، وانما يقيمها على أسس انسانية خلقية يتحقق بفضـلها التكافل والتعـاون والتحاب والتواد والتراحم . فمع أن النظام الاقتصادى فى الاسلام يعالج أمورا مادية ، فانه يقيم هذه الأمور المادية على أسس انسانية خلقية .

● **الدعامة الرابعة : تتمثل فى أن الاسلام لا ينظر الى المعاملات الاقتصادية على أنها مجرد** معاملات تجـرى بين الناس بعضهم مع بعض فحسب ، بل ينظـر اليهـا كذلك على أنهـا معاملات بين العبد وربه ، يثاب عليها الفرد اذا **امتثل أوامر الله واجتنب نواهيه** فى شـئون الاقتصاد . ويعاقب اذا تعدى هذه الحـدود . وبذلك يضم الاسلام فى شئون الاقتصـاد . الى الوازع الدنيوى ، وازعا اخر أقوى كثيرا وأبلغ أثرا .

● **الدعامة الخامسة : تتمثل فى أن الاسلام ينظر الى التملك** على أنه **وظيفة اجتماعية** يقـوم صاحبها بانفاق المـال على مستحقيه ، وينظر الى المال على أنه مال الله ، والى المالك على

انه مستخلف فى ثروته من قبل الله لانفاقها فى سبيله ، قال تعالى : «**آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه**» .

ان نظرة مجملة فى هذه الدعائم لكافية فى الدلالة على سمو النظام الاقتصادى فى الاسلام، وما يمتاز به عن النظم الاقتصادية القديمة والمعاصرة .

وهو نظام نسيج وحده ، منقطع النظير بين النظم الاخرى ، لا يدانيه نظام منها فى دقته وسموه ومبلغ تحقيقه لخير الافراد والجماعات .

دكتور على عبد الواحد وافى

أدب الحوار

كان الامام أبو حنيفة كما يعرف الناس عالم أهل زمانه فى الفقه وكان يناظر مخالفيه فى الرأى احيانا وقد أوجز أدب المناظرة فى قوله لاصحابه أنه « يناظر وهو يخشى أن يزل أو يخطىء من يناظره » فقد كان يتمنى لمن يعارضه الرأى الهداية والتوفيق قبل أن يرغب لنفسه فى النصر والغلبة فى الجدال .

وقد كان الامام يناظر من يتعصب لرأيه ولايزال به حتى يلزمه الحجة ومن ذلك ان جماعة من الخوارج ناظروه فسألوه عن جنازتين بالمسجد احداهما لامرأة زنت وحملت ثم قتلت نفسها والاخرى لرجل ظل يشرب الخمر حتى غص بها ومات وعرف الامام انه يناظر قوما يكفرون مرتكب الكبيرة فسألهم أبو حنيفة عن الملة التى كانا عليها فقالوا من الملة التى تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله « فقال لهم فاخبرونى عن هذه الشهادة هل هى ثلث الايمان أو ربعه أو خمسه لله فردوا عليه بأن الايمان لا يتجزأ الى نصف وثلث وربع واقروا بأن الشهادة لا تعد جزءا من الايمان ثم سألوا الامام عن الرجل والمرأة اهما من أهل الجنة أم من أهل النار فقال أبو حنيفة أقول ما قاله ابراهيم عليه السلام فيمن كانوا اعظم جرما من الرجل والمرأة فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وما قاله عيسى عليه السلام فيمن كفروا بالله وجحدوا رسالته « ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » فألزمهم الحجة بآيات القرآن على أن الله يغفر الذنوب جميعا برحمته .

ومن كمال الأدب فى الحوار ان الامام لم يرفض ان يستمع الى مسائلهم التى تخفى اراءهم مع انه ينكرها ويؤمن بخطئها كما تبسط معهم فى الوصول الى الراى الصائب فى المسالة دون ان يصف رايهم بالشطط حتى وصلوا هم الى هذه النتيجة بانفسهم ومع شدة الخوارج وماعرف عنهم من قسوة مع مخالفيهم فقد تركوا الامام سالما وانصرفوا .

دكتور جمال الدين محمود

• من أساليب القرآن الكريم فى الدعوة إلى الله [1]

د. محمد السيد طنطاوى

كذلك من أهم الأساليب التى استعملها القرآن الكريم فى جذبه الناس الى سلوك طريق الحق.. ربطه بين الايمان والعمل الصالح ..

وهذا الأسلوب نراه واضحا كل الوضوح فى عشرات الآيات القرآنية لأن الايمان اذا كان هو الأصل فى القبول عند الله تعالى — فان العمل الصالح هو الثمرة الطيبة الناتجة عن هذا الايمان ..

ومن الآيات القرآنية الكثيرة ، التى ربطت بين الايمان والعمل الصالح .. قوله تعالى :

« وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار » ...

ومن هذه الآيات وغيرها نرى أن القرآن الكريم قد رتب على الايمان المصحوب بالعمل الصالح ، الظفر بالجنات وبالمغفرة الواسعة ، وبالأجر العظيم وبالفضل العميم وبالهداية الى أقوم الطرق وأحسنها ، والداعية العاقل الحصيف هو الذى يعى هذه الآيات ويفقهها .. فيربط فى دعوته بين الايمان والعمل الصالح حتى يفحم أولئك الذين يزعمون أن الايمان شىء وان العمل شىء آخر ، وحتى يستطيع أن يجعل قلوب المؤمنين تزداد ايمانا على ايمانها ، بأن العمل الصالح هو الوسيلة التى يتقربون بها الى الله تعالى — لينالوا بسببها ما يشتهون وما يبتغون ..

وفى مقدور الداعية الموفق ، أن يدعم هذه الحقيقة ، بالكثير من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم — ومن ذلك ..

انه صلى الله عليه وسلم — طلب من الرجل الذى سأله الصحبة فى الجنة ان يساعده على بلوغ هذه الغاية بكثرة العمل الصالح ..

روى الامام مسلم فى صحيحه .. « عن ربيعة بن كعب الأسلمى قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم — فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لى « سلنى .

فقلت له يا رسول الله ، أسألك مرافقتك فى الجنة ...

فقال — صلى الله عليه وسلم : « أو غير ذلك .. ؟ قلت هو ذاك .. قال — صلى الله عليه وسلم « فأعنى على نفسك بكثرة السجود »

اى : ان كنت تريد الجنة فقدم لها العمل الصالح الذى **من أبرز مظاهره كثرة الصلاة ..**

وانه — صلى الله عليه وسلم — صرح بأن الذى يبقى مع الانسان فى قبره بعد دفنه هو عمله ..

روى الشيخان عن أنس — رضى الله عنه — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال : « يتبع الميت ثلاثة : اهله وماله وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى معه عمله .. »

وانه صلى الله عليه وسلم قد بين للناس بأن العاقل منهم هو الذى يستبق الخيرات فى حياته ، فيقدم العمل الصالح قبل فوات الأوان .

روى الترمذى عن شداد بن أوس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس — اى العاقل — من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأمانى » .

ولقد نفى صلى الله عليه وسلم — أن يكون الايمان كلمة يلوكها اللسان . دون أن يستقر فى القلب ودون أن يصاحبه العمل الصالح ..

ففى الحديث الشريف ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل . ان قوما غرتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم — قالوا — انا كنا نحسن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن لأحسنوا العمل ..

وهكذا نجد القرآن الكريم — والأحاديث النبوية قد اشتملا على الكثير من النصوص التى ربطت بين الايمان والعمل الصالح ، والتى يستطيع الداعية الموفق أن ينتفع بها فى دعوته وان يسوق للناس عن طريقها ما ينفعهم ويصلح أحوالهم ..

العدل

ونختم باب الشباب بقصيدة للأستاذ عمر موسى البرعي يتحدث فيها عن العدل ، وأنه وصف للاشراف وهو فرض من الله لهدم صرح الظلم .
فالظلم حمق وتضليل ، والظالمون لهم سوء المصير ، ومآلهم جهنم وبئس المصير .

العدل وصف الى الأشراف ينتسب ... يحظى به الحر فى الدنيا ولا عجب
ان العدالة فى الدنيا باجمعها ... فرض من الله فيها الظلم ينتحب
بالعدل ساد الوجود الأمن فى زمن ... فكان صرحا من الآمال ينتصب
على الأنام لواء الحب مرتفع ... حيث الاخاء وحيث العدل يكتسب
ان العدالة رأس المال فى أمم ... فيها المواطن للخيرات يكتتب
من ظن يوما بأن الظلم مفخرة ... فذلك الحمق والتضليل والكذب
آه على الظلم ان الحق يبغضه ... ان الذين اقاموا الظلم ما كسبوا
يا ظالم الناس كن للظلم محتقرا ... يوم القصاص من الظلام يقترب
ظلمت نفسك بالتضليل معتقدا ... ان الضلال حليف شأنه عجب
وقد ظننت بان العدل منقصة ... وانه للمخازى والخنا سبب
راع الاله فان الله مطلع ... من اتقى ربه دانت له السحب
واحذر من الظلم ان النار مهلكة ... وقودها الناس والأحجار والحطب
واطلب رضا الله عند الناس فى أمل ... ان مسك الكبر او ان مسك الغضب
فالظالمون لهم سوء المصير فهم ... فى الاختبار يقينا كلهم رسبوا
هم الطغاة لهيب النار يحرقهم ... فطالما ضلوا او طالما كذبوا
آه على الظلم يبقى الفرد فى قلق ... يبدى الأمور بيأس وهو مضطرب
فالحر من خشى الرحمن متعظا ... وهو الذى مجدت أوصافه الكتب
فاحرص على العدل ان العدل مكرمة ... ان الحكيم لشرع الله منتخب
ان الذين أقاموا العدل موطنهم ... دار السلام فلا هم ولا تعب
لصاحب الحوض عند الحق منزلة ... انى ـ بفخر ـ لخير الرسل منتسب
فهو الذى عظم الرحمن بعثته ... ابقى العدالة فيها الأمن محتسب
صلى المهيمن تعظيما ومذ ازل ... على الشفيع اليه الفضل ينتسب

مصر في عيون الشعراء العرب

الدكتور محمد بهي الدين سالم

مصرنا العزيزة كنانة الله فى أرضه ،مربوطة باواصر ، وثقت بينها وبين شقيقاتها العربيات، أواصر سمت الى مراتب التقديس والايمان : لغة واحدة، ومشاعر ، وأمانى، وخواطر ، كلها توحدت واتحدت فصهرت أمتنا العربية فى كيان عروته التجانس والحب والاخلاص واستجابة لدعوة الأمة العربية ٠٠٠٠ وتوجت تلك الأواصر برابطة الدم التى انبتتها المصاهرة فاستمسكنا بالعروة الوثقى مؤملين خيرافى وحدة الهدف .

وكانت مصر طيلة عهود مديدة تؤلف مع بلاد العرب وحدة سياسية ودينية وثقافية الى جانب اتسامها بالطابع العربى الأصيل الشامل ، كما كانت وستظل الحصن المنيع للثقافة العربية والتراث الاسلامى .

وكان الشعر العربى منذ أقدم العصور من أعرق الألوان الأدبية اتصالا بالوجدان الانسانى، وكان صدى للأحداث العربية يشتد ان اشتدت ويفتر ان فترت .

ولسنا نعرف أمة تغلغل الشعر فى حياتها تغلغله فى أمة العرب .

ونظرة واحدة الى تراثنا الأدبى يجعلنا نخال أن جميع العرب شعراء يملكون موهبة نظم الشعر يتذوقونه ويطربون له ،وشعراء الأمة العربية بكل أقطارها مصدر ذلك الصدى المنبعث من صميم هذا الوطن الكبير ، وشعرهم حى دائما ذو تأثير فعال فى المجتمع يؤز النفوس الظامئة الى الحياة الطامحة أزا ، ويدفعها الى محيط العمل والنشاط دفعا ، ويوقد فيها جذوة الحرية والحماسة ، ويخلق فيها الحركة والانطلاق الى الأمام على الدوام ، ويساند حركات الاستقلال والاستبسال فى نيل المطالب العليا ، كما كان من قبل الف عام ، أيام البحترى ، وأيام أبى تمام ، وأيام أبى الطيب المتنبى وأخيرا أيام البارودى ، وشوقى ، وحافظ ومن سار على دربهم من فحول الشعراء العرب.

٠٠٠٠٠ ومصر .

مهوى أفئدة الشعراء والأدباء والأعلام فى البلاد العربية جميعا ، وكانت قبلة أرواحهم وعقولهم بحسبان أنها مصدر الثقافة والعلم حيث تضم الأزهر الشريف ، وتصدر الصحف الكبرى، وتبرز ألمع أسماء الكتاب والمفكرين الذين قادوا حركة النهضة فى العالم العربى كله .

وكان كثير من شعراء العراق والشام والحجاز لا يجدون الفرصة لنشر آثارهم فى صحف بلادهم فكانوا يرسلون بها الى صحف مصر .

اما اهل المغرب فكانوا يتطلعون الى مصر تطلع الحب والأمل ، وكانوا يلتفتون دوما الى قلب العالم الاسلامى يلتمسون من حركته الوطنية مثلا لهم ، وينهلون من آثار كتابه ، ولذلك فقد هفت قلوب شعراء العرب الى مصر ، وانشدت اقلامهم فى حبها وتقديرها — وفى متابعة أحداثها كثيرا من القصائد هى خير دليل على وحدة المشاعر والعواطف بين أجزاء الأمة العربية .

ومن هذا المنطلق عزيزى القارىء أقدم هذه الدراسة فى حلقات حدودها الزمنية نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى أيامنا هذه .

● أما لماذا اخترت هذه المرحلة المعاصرة بالذات ؟ .

.... فالواقع أن مصر التى كان لها تاريخها الحافل بالأحداث فى مقاومة الحملة الفرنسية ، وبناء نهضة ضخمة لم تلبث أن وقعت فى براثن النفوذ الغربى عن طريق المؤامرات التى كانت تعد للسيطرة العرابية التى كان اخفاقها بدءا للاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ م ..

ومن ثم فقد دخلت مصر فى مرحلة جديدة من سيطرة النفوذ البريطانى لم تتوقف عن مقاومته عن طريق الحركة الوطنية التى قادها مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش وغيرهم، هذه الحركة التى كانت قد بلغت غايتها قبيل اعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ، ولذلك فانه لم تكد هذه الحرب تضع أوزارها حتى هبت مصر فى ثورة عاتية ضخمة هزت العالم الغربى وأدهشت بريطانيا ، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من حياتها استطاعت عن طريقها أن تتخلص من نظام الحماية ، وأن تحقق نظاما من الاستقلال والدستور فى ظل الاحتلال ، ولكنه على كل حال كان بداية عهد جديد توالت بعده أحداث هامة غيرت مجرى تاريخ مصر المعاصر ، وكانت المعين الذى لا ينضب لشعر الشعراء العرب فى مصر وحب مصر .

.... من هنا فقد رأيت أن أبدأ دراستى من هذه النقطة على أن تتضمن كل حلقة من حلقات الدراسة بلدا عربيا ، أبدأ عادة بتقديم موجز للحركة الأدبية فى تلك الفترة التى تضمنتها الدراسة حتى ألم لطبيعة الحياة التى عايشها شعراؤه ، ثم مقتطفات من الشعر الذى قيل فى مصر ... وقسمت الوطن العربى حول مصر الى المشرق والمغرب .... وأفردت للسودان الشقيق — موضوعنا اليوم — حلقة واسعة فهو الشطر الجنوبى لوادى النيل .

ربط السودان بمصر بأبى الأواصر كلها بالنيل الخالد ... وأهب الحياة الموصولة بالعزة والخير .. يقول أمير الشعراء أحمد شوقى :

وما هو ماء ولكنه ... وريد الحياة وشريانها

تتمم مصر ينابيعه ... كما تتمم العين انسانها

وقد أثبتت الوثائق المصرية القديمة والاكتشافات الأثرية أن العصر الحجرى القديم أظل السودان فى الحقبة الممتدة بين خمسة آلاف وأربعة آلاف سنة قبل الميلاد .

وفى هذا ما يدل على أن السودان كان ولايزال مرتبطا أشد الارتباط منذ السنين الأولى بمصر تاريخيا وحضاريا .

وتوالت على السودان مراحل من السيطرة الأجنبية ، والغزو الخارجى ، وعندما نشبت الثورة المصرية عام ١٩١٩م بقيادة الزعيم سعد زغلول التفت حوله الفئة المتعلمة فى السودان لطرد الانجليز من وادى النيل كله ، وظهرت الجمعيات السرية التى ظلت تناضل منذ ذلك الوقت حتى انتهى الأمر أخيرا باعلان الاستقلال فى يناير عام ١٩٥٦م .

وتعتبر هذه الفترة من أخصب الفترات الشعرية التى مرت بالسودان ، ذلك لأن آمال الشعب قد تحددت ، وطاقاته قد تحفزت لتطل على حياة جديدة ، ولتكسب أرضا جديدة ... أرض الحرية ، والعدالة ، والمساواة .

والشعر الحديث فى هذه الفترة يعد من أهم جوانب الحياة الأدبية السودانية ، فالشعر يشمل بالضرورة الحديث عن أوجه النشاط الفكرى والثقافى والاجتماعى ، ذلك لأنه كان ولا يزال يسيطر على الحياة الثقافية، كما كان ينفرد بها الى وقت قريب ، وكان حتما أن يقوم بأعباء الفنون الأخرى كالمقالة والقصة والمسرحية وان كان ذلك على حساب جودته ، ومقدار الشاعرية فيه أحيانا ، **وهذا التركيز على فن الشعر دون غيره من الفنون هو الذى مكن للسودان أن يبرز**

فى هذا الميدان ، وأن ينتج شعراء مجيدين أضافوا ثروة ضخمة الى الشعر العربى المعاصر، وبعضهم أسماء لامعة فى تاريخ الأدب العربى الحديث كالتيجانى يوسف بشير ، ومحمد سعيد العباسى ، وعبد الله عبد الرحمن وغيرهم . والشعر العربى المعاصر فى السودان خلال مراحله المختلفة لا يخلو من الحديث عن مصر قديما وحديثا، ذلك لأن السودانيين كانوا ينظرون الى مصر نظرتهم الى الأخ الشقيق ، وكانوا يدركون أن وجود مصر فى الحكم مهما يكن نوعه يخفف عنهم أعباء الحياة ، وأن الأمل فى خلاصهم قريب ، ومن هنا فقد كانوا شديدى الحساسية فى كل مايتصل بمصر ، فكل حادث يقع فى مصر يجد له صداه عندهم ، وقد حملت بعض الصحف المصرية لواء هذا التقريب ، ولم يقف الأمر عند الصحف الجادة كالاهرام ، واللواء بل تعداه الى الصحافة الشعبية أيضا .

ولما قامت ثورة ١٩١٩ م أكبر السودانيون زعماءها وانتصروا لها ولقى قادتها من السودانيين الحب والتقدير ، وقد كان لهذا تأثيره فظهرت الجمعيات السرية فى البلاد ، كما رأينا السودانيين يسيرون فى اتجاه الزعيم مصطفى كامل ويتأثرون بكل خطاه . وخلال هذه الفترة التاريخية الهامة كان للأحداث التى مرت بمصر وقع خاص عند شعراء السودان .

ولقد حظيت مصر بحب السودانيين وولائهم ، احس الكثيرون منهم أن بلادهم لن تتخلص الا على أيديهم ، وأن مصر هى التى تستطيع ــ بحكم وضعها فى السودان ــ أن تخرج الانجليز ، وأن تعمل على خلاص البلاد منهم

ومن ثم فقد عمل الكثير من الشعراء تحت راية (الوحدة) بين البلدين أكثرهم عن ايمان بهذه الوحدة ، وعن شعور بان هذا الشعار وسيلة لغاية هى الخلاص من تحت نير الاستعمار .

ومن هنا رأينا الشاعر حسن طه يقول :

يا وحدة أثبت التاريخ نشأتها
من عهد (خوفو) ومذ (توت عنخ آمونا)

ماذا يضير الأعادى منك ويحهم
لو لم تكونى لهم صابا وغسلينا

ماذا يضير العدى تحقيق رغبتنا
ان لم تكن خنجرا يردى وسكينا

وهذا عبد الله عبد الرحمن ــ وكان من أشد دعاة الاتحاد ــ يقول :

لا تقبلوا غير الجلاء ووحدة الـوا
دى والا ضاعت السودان

النيل يجرى للشمال فان جري
نا للجنوب الفصل والخذلان

ويقول :

سبقت الى أهدافها مصر
فشمالها وجنوبها حر

واستقبل الوادى موحدة
فى النيل دولته لها الأمر

رؤيا تطالعنى ومن زمن
هل عند صدقى لرؤى عبر

ويقول :

من قال قطر وقطر فهو فى نظرى
كمن يقول بأن الواحد اثنان

انما مصر والعروبة والسو
دان شعب أبى الا له انفصاله

بلغ النيل أن بالنيل شعبا
همه فى العلاء هم بعيد

ربط النيل والعروبة منه
وهداه بنوره التوحيد

واكثر شعراء السودان من القول فى مصر ، وكان بعضهم يحاول اخفاء هذا الحب للتضييق الذى كانت تعيش فى ظله البلاد آنذاك ..كقول الشاعر عبد الرحمن شوقى فى تكريم أحد زائرى السودان :

فارجع الى مصر فى أمن وعافية
وزر دمشق وزر بغداد زر حلبا

وقل لهم اننا لما نزل هدفا
لكل رام ومن قد لام او عتبا

لنا اليهم حنين دائم وهوى
مهما نداويه عن عزالنا غلبا

فهم لنا اخوة بل هم اشقتنا
ومصر لما تزل اما لنا وابا

وكان بعضهم يعلن هذا الحب فى قوة ووضوح، فهذا عبد النبى عبد القادر مرسال يقول :

انا ان نزلت بمصر أخطب ودها
وتركت من شغف بها أوطانى

فلأنها أمى ، وأن حديثها
سمرى ، وان كتابها قرآنى

وهذا على نور يقول فى رسالة للدرديرى احمد اسماعيل :

واذا رجعت لمصر وهى بما تؤمله رهينة
بلد لو السودان لاقى الكرب بث لها شجونه
كفلته طفلا . ثم شب . فكانت الأخت الأمينة
أولته حبا مثلما أولت (عطيلا) (ديدمونة)

ويبدأ الشاعر محمد الأمين القرشى الحسينى مناجاته لمصر بأن المصريين اخوة للسودانيين يجمعهم الدين ، ويذكرهم بقول الله تعالى : ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) يقول :

يا مصر – انا كقول الله اخوان
أليس يجمعنا دين وقرآن ؟

حبل متين من التفريق يعصمنا
والمؤمنون – بنص جاء – بنيان

يشد بعضا ، ومثل الجسم يؤلمه
عضو جريح فهم فى الأرض أعوان

وتظهر آثار الحب العميق لمصر فى شعر التيجانى يوسف بشير يقول :

ويا مهيض الجناح كم أمل
تبغى وكم فى السماء تطلب

تود (مصر) الزمان وهى لما
يأمل منها الشباب مطلب

مصر دين الشباب فى الحضر الرافه
والبدو من قرى وبقاع

مصر أم الشعوب ماذا أعراها
واعترى الشرق من وجى وضياع

حبذا الموت فى سبيلك يا مصر
لنشء عن الحمى دفاع

انما مصر والشقيق الأخ السودان
كانا لخافق النيل صدرا

حفظا مجده القديم وشادا
منه صيتا ورفعا منه ذكرى

مصر راشت وثقفت وأعدت
منه شمسا وأطلعت منه بدرا

هيأت فكره فأزغب فاستشرى
فاعيا ركضا وأعجز طفرا

كيف يا قومنا نباعد عن
فكرين شدا وساندا البعض أزرا

كلما أنكروا ثقافة مصر
كنت من صنعها يراعا وفكرا

جئت فى حدها غرارا فحيا
الله مستودع الثقافة مصرا

ولقد ذكر شعراء السودان لمصر مؤسساتها ، وثقافتها ، وحبها لهم فتدفقوا بالشعر حينما سافرت بعثة التعلم المصرية لفتح احدى المدارس بالخرطوم العاصمة السودانية .. يقول محمد محمد على :

أهلا بأبناء مصر ومهجة الشرق مصر
وكل من أنجبته فجر مبين أغر
واذا مررتم بأرض فكل خير يمر
تحسسوا من أخيكم ما يشتكى أو يسر
سنلتقى فى المعالى وشاطىء النيل حر

ويقول الشاعر محمود أنيس :

لله مصر وأهلها بين العشائر أهلنا
يا فتية النيل السعيد ويا حماة بلادنا
انا على العهد الذى قد تعلمون جميعنا

وهذا شاعر سودانى آخر يقول :

حدا بكم ريح الشمال وهى صبا
جنوب كثير الشوق الا الشمال

اقيموا بها حتى نقضى حديثنا
ونطرب من ذكرى حبيب ومنزل

وتتحد الألباب بالعلم مثلما
توحد منا العزم فى كل مشكل

والشاعر عبد الله عبد الرحمن يذكر أدباء مصر فيقول :

ولا أكذب الرحمن فى العصر أنجم
حماة لها من غيره تتوقد
وصباته أدت أمانة قومها
وقامت على ضوء الرسالة ترشد
يطالعنا العقاد فيها بنافع
من القول لا يطغى ولا يتقيد
ونقرأ للزيات فيها رسائلا
هى السحر أو منها الى السحر مورد
وهيكل من أثوابه أى كاتب
خصيب الى خير الأساليب يعمد
ولله طه بن الحسين فانه
على نثره السهل الخناصر تعقد

ونرى شعراء السودان يهدون القصائد الى الدكتور زكى مبارك ويعبرون بصدق عن اعجابهم بأدبه ، ويكرمون مصر والشعر فى شخص الشاعر عزيز أباظه .

وعندما قامت ثورة يوليو عام ١٩٥٢م هال لها شعراء السودان ، وتحدثوا عن أمجاد مصر ، ووصفوها بعد أن شاهدوها . يقول الشاعر محمد محمد على :

يا مصر حقك فى ديارك
مثل نور الشمس قاهر
ودفاعك الحر الكريم
غدا الضوء الحق باهر
فى كل أرض حرة
لك من بنيها خير ناصر

وهذا الشاعر ادريس محمد يقول :

بنو الفداء بنو مصر وما سكنوا
يوما لضيم وحيا المجد كل أبى
وخير ما ورث الأبناء فى وطن
بالأرض حرية الأوطان للعقب

وهكذا كانت مصر قبل الثورة ، وبعد الثورة ينبوعا ثريا لشعراء السودان ، فطالما صدحوا بها ، ورسموا لها صورا كلها انعطاف وأخوة ، وطالما تغنوابقوادها وزعمائها، وبآثارها العظيمة فى ايقاظ العرب وعزتهم ، والسعى الجاد الى وحدتهم ، وطالما باهوا بثورتها لأنها ثورتهم جميعا .

واليوم ..

وفى ظل القائدين العظيمين محمد حسنى مبارك وجعفر محمد نميرى نعيش التكامل والوحدة الحقيقية بين شطرى وادى النيل نحقق قول الشاعر السودانى عبد الله عبد الرحمن :

مصر من السودان والسودان من
مصر ـ سواد العين والانسانا
هل مصر والسودان
الا فى ربى عشيرتان
وربيتان بحجره
وعلى هواه مقيمتان
شعباهما مهما بهم
ترمى النوى يتلاقيان
وبنعمة الله الكبير
وفضله يتحدثان

عزيزى القارى ... الى لقاء مع حلقة جديدة مع مصرنا الغالية فى عيون الشعراء العرب .

المصادر :

(١) فى رحاب النيل ، المستشار / أنور حجازى .
(٢) الشعر الحديث فى السودان ، د. محمد الشوش .
(٣) ملامح من المجتمع السودانى ، الأستاذ/ حسن نجيله.
(٤) الشعر والشعراء فى السودان ، الأستاذ / أحمد أبو سعد .
(٥) الاتجاهات الحديثة فى النثر العربى فى السودان د. عبد الله الطيب .
(٦) الشعر الحديث فى السودان ، د. عبده بدوى .
(٧) صحيفة صوت السودان ١٦/١٠/١٩٤٧م .
(٨) القومية العربية فى الشعر الحديث د. أحمد الحوفى .
(٩) دواوين الشعراء الذين وردت نماذج من أشعارهم .

تفاوت الأرزاق

الاستاذ السيد عبد الرحمن الجندى

« والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون »(١) .

تفاوت الأرزاق موضوع . حير الباحثين واجهد الدارسين . وهذا ماينبغى ان يكون، امم وشعوب، ودول وممالك ، وأفراد وجماعات . وأزمان غيرت ، وأرض بادت وغيرها سادت وأخرى حاضرة وما شغل السابقين واتعب اللاحقين واكب الجميع على وجوههم الا هذا التفاوت . تفاوت بين الفرد والفرد والجماعة والجماعة والأمة والأمة والدولة والدولة ، وما الأطماع العالمية والحروب الساخنة والباردة والتنازع والتناطح والتصالح والتباغض . الا من أجل هذا التفاوت .

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) ما نريده هو موقف الفكر الاسلامى من هذا الموضوع الخطير وما هى معايير ومقاييس هذا التفاوت .

تفاضل لا جحود :

عود الى آية سورة النحل (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) . وارى بدءا مؤيدا ما ذهب اليه الامام الرازى(٢) من « ان هذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو حاصل فى الذكاء والبلادة والحسن والقبح والعقل والحمق ، والصحة والسقم ، والاسم الحسن والاسم القبيح ، وهذا بحر لا ساحل له » .

ولقد نعى الله على قوم اعتراضهم ما قسم ورزق به عبده محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا . ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون(٣) .

---

(١) النحل : ٧١

(٢) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب — الرازى ، ص ٨١ المجلد العاشر ١٩ — ٢٠ ط. دار الفكر .

(٣) الزخرف : الآيات ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

فكون القرآن نزل على محمد ولم ينزل على زعماء مكة أو غيرها . فهذه قسمة مقسم الأرزاق وواهب النفحات وليس لأحد أن يغير من النتائج .

ولأمر ما كانت الأرزاق غيبيات استأثر الله تعالى بعلمها **« وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير »**(١) .

تفاضل وتفاوت كل بقدره وكل ميسر لما قسم له فهناك من أوتى مالا وولدا وهناك من آتاه من لدنه علما وهناك من أوتى الحكمة وفصل الخطاب . وهناك الذى عنده علم من الكتاب .

« كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » فالتفاضل والتفاوت مجدد بعلم الله ومرتبط بمعرفته ومنوط بحمده على نعمائه وشكره على آلائه وعدم جحد هذه النعم أو الطغيان بها على المستضعفين والمحرومين ، ولترتبط المجتمعات البشرية برباط التعاون والنهوض بحاجات الأمم ومطالبها التى بها حياة هذه الجماعات وبها يعم الخير أفرادها وبها يلتئم شمل الجميع . بلا تنازع وبلا بغضاء وبلا حقد .

مالك الأرزاق وواهبها :

ليس للقوى البشرية أيا كانت هذه القوى أو القوى الغيبية المرتبطة بهذه القوى الانسانية اى فضل من قريب أو بعيد فى ملكية الأرزاق فالخالق سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين واى دعوى أو ادعاء بالهيمنة البشرية أو الشيطانية على الأرزاق وادعاء ملكيتها تحت اى عنوان هى مهاترة ومكابرة ، واستخفاف بالعقول . واستدراج للتبعية ، وارتماء فى أحضان أعداء الله والناس أجمعين وتلاعب بأقوات الناس وارزاقهم **« له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شىء عليم »**(٢) .

« الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع »(٣) .

« هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون »(٤) .

الاستخلاف فى الأرض والأرزاق :

لا مجال للاستنتاج أو التشكيك أو مجرد الزعم بأن لأحد أن يحدد اتجاه الأرزاق أو التخطيط لمسيرتها أو السيطرة على وسائل توزيع الثروات أو الخيرات الا اذا كان ذلك اذعانا لمنهجه تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا لغاية عليا ولنظام بديع . وسنن كونية .

ومن هنا يتبين لكل باحث مدى الارتباط الوثيق والوشائج القوية بين قضية الاستخلاف فى الأرض وتفاوت الأرزاق ومنهج الاستخلاف فى الثروات ومقتضيات الاستخلاف بداية أن رب العالمين جعل الانسان كل انسان خليفة له فى الأرض .

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة »(٥) وبعد أن جعل الانسان مستخلف فى الأرض اكد له أن الاستخلاف للجميع مع وجود التفاوت لغاية هو الابتلاء لبقاء الأصلح « وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم »(٦) .

ولما كان المقتضى لهذا الاستخلاف هو الايمان بحق الواهب والمالك وعدم جحد هذه النعم

---

(١) لقمان : ٣٤

(٢) الشورى : ١٢
(٣) الرعد : ٢٦
(٤) الروم : ٤٠
(٥) البقرة : ٣٠
(٦) الأنعام : ١٦٥

ومجد المنعم حيث أن التملك حق للجميع لأن الذى يملك العطاء يملك المنع والذى يملك الحياة يملك الموت .

﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير ﴾(١) .

ولم يكن كفر هذا المتملك ومجده بعيدا عن الحسبان ﴿ هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض فمن كفر فعليه كفره ﴾(٢) ولذلك يجب تحديد وبيان ما يجب على المستخلف اجمالا :

١ ــ الاعتراف بحق الملكية العامة لله تعالى وبالتالى الاعتراف بانه مستأمن على ما بيده من ارزاق .

٢ ــ عدم التصرف الا فى اطار المنهج الذى وضعه المالك الأصلى .

٣ ــ ان الاستخلاف فى ﴿ الأرض ﴾ وليس فى القمر أو اى كواكب أخرى .

﴿ هو الذى انشاكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾(٣) والاستعمار يقتضى الاستثمار والعمل الدائب والسعى فى مناكب الأرض .

٤ ــ عدم الافساد فى الأرض والاحسان ﴿ ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ﴾(٤) ﴿ وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ﴾(٥) .

ويستتبع عدم الافساد فى الأرض كل ما يسبب الأذى لجماهير المسلمين من حبس للأقوات وغلاء للأسعار وغش وتدليس وبخس موازين وتطفيف كيل .

---

(١) آل عمران : ٢٦
(٢) ناطر : ٣٩
(٣) هود : ٦١
(٤) الأعراف : ٥٦
(٥) القصص : ٥٧

﴿ ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ﴾(٦). ﴿ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ﴾(٧) .

كلهم يرزقون

﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون . فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ﴾(٨) .

﴿ انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ﴾(٩) .

هناك خواطر تغدوا وتروح فى عقول الناس من هذه الخواطر عطاء الله الممدود ورزقه الذى لا ينفذ لماذا يمتد حتى يظل العصاة والبغاة والكفرة والفجرة .

ولو تامل أصحاب هذه الخواطر أو تريثوا قليلا لجاءهم أنباء ما كانوا به يستعجلون ان الدنيا عند الحق سبحانه وتعالى متاع قليل وعرض زائل وجاه حائل وكما يقول ابن كثير فى قوله تعالى ﴿ وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل ﴾ يقول العلماء هذا القليل هى الدنيا بحذافيرها ثم ان ما عند الله خير وأبقى .

﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب ﴾(١٠) .

والحق جل شانه يقول ﴿ ولنبلونكم بشىء من

---

(٦) المطففين :
(٧) هود : ٨٥
(٨) النمل : ٧٣ ، ٧٤
(٩) العنكبوت : ١٧
(١٠) لشورى : ٢٠

الخـوف والجـوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمـة واولئك هم المهتدون ﴾(١) .

فكم يبلغ مقدار هذه الصلوات فى ميزان الدنيا وهذه الرحمة ، وهذه الهداية ومن اجل ذلك ايضا كانت عقبى الدار وهى الحفاوة الكبرى للداخلين **« جنات عدن » هم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم . والملائكة تدخل عليهم من كل باب . وحصرتهم الآيات فى تسع فى « سورة الرعد » .**

١ ــ الذين يوفون بعهد الله .

٢ ــ ولا ينقضون الميثـاق .

٣ ــ والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل.

٤ ــ ويخشون ربهم .

٥ ــ ويخافون سوء الحساب .

٦ ــ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم .

٧ ــ واقاموا الصـلاة .

٨ ــ وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية .

٩ ــ ويدرءون بالحسنة السيئة .

(١) البقرة : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧

النتيجـة :

أولئك لهم عقبى الدار .

من لهم سوء الدار « ثلاث » .

١ ــ والذين ينقضون عهـد الله من بعـد ميثـاقه .

٢ ــ ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل .

٣ ــ ويفسدون فى الأرض .

النتيجـة :

أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار .

ثم يتبع ذلك مباشرة ﴿ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحيـاة **الدنيا فى الآخرة الا متاع ﴾(٢) .**

القضية واضحة والنتيجـة فاضحة « كلهم يرزقون » ولكن لمن عقبى الدار ؟ ولمن سـوء الـدار .

الذى لا شك فيه لو أن للذين كفروا ملء الأرض ذهبا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيامة.

﴿ وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعـلم الكفار لمن عقبى الدار ﴾(٣) .

(٢) الرعد : ٢٦
(٣) الرعد : ٤٢

المصلح

فضيلة الشيخ
ابراهيم باشا ابوسعدة

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس .. الآية) .

ان الحديث كثير وكثير من الحديث لا فائدة فيه ولا جدوى منه وان الحديث المعتبر والمعتد به شرعا هو الذى يشد الى التصدق على الفقير ومواساة البائس، والعطف على المساكين أو يهدى الى معروف من قرض الى اغاثة ملهوف الى انقاذ مضطر مما يؤدى الى صلح بين متخاصمين أو ازالة سوء تفاهم بين اثنين ثم وعد من فعل ذلك لوجه الله وطلبا لرضاه الأجر العظيم والثواب الكريم . أما من عرض له رياء ورياسة فله العذاب الأليم والعقاب الشديد . المسلمون أمة واحدة استغفر الله بل أسرة واحدة استغفر الله بل كشخص واحد اذا اشتكى رأسه اشتكى كله واذا اشتكى عينه اشتكى كله فواجب اذن أن يسود بينهم التصافح والتصالح والمساعدة والمؤاخاة ويتعين أن ينتشر فيهم الصفاء والمودة والتعاون والمحبة بذلك تقوى رابطتهم ويتماسك بنيانهم وتتوثق الصلات بينهم وكيف لا يكونون كذلك والله تعالى يقول : انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم – ويقول : « والصلح خير » ويقول رسوله – صلى الله عليه وسلم – « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .

ويقول « مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

ويروى عنه أنه قال « سرميلين وأصلح بين اثنين » .

ويقول الأديب :

ان الفضائل كلها لو جمعت
رجعت بأجمعها الى شيئين
تعظيم حق الله جل جلاله
والسعى فى اصلاح ذات البين

بذل الاسلام جهودا جبارة ودفع الثمن غاليا فى سبيل اصلاح الجزيرة العربية والقضاء على ما فيها من المشاجرة والمشاحنة والعداوة والبغضاء وابادة ما لديها من الأحقاد والاحن والثارات والفتن . وخلق من الأمة العربية أمة متصافحة متصالحة متعاونة متساندة يشيع فيها الوفاق والوئام وتبعد عنها الضغينة والخصام . وكثيرا ما كان يغضب محمد صلى الله عليه وسلم اذا أحس أو اشتم منهم رائحة التخاصم والتشاجر أو الرجوع الى الجاهلية الأولى .

يقول جابر رضى الله عنه « اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر يا للمهاجرين ونادى الأنصارى يا للأنصار فخرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال ما هذا ؟ دعوى أهل الجاهلية ؟

قالوا لا يا رسول الله ان غلامين اقتتلا فسب احدهما الآخر ، قال فلا بأس ولينصر الرجل الرجل اخاه ظالما أو مظلوما . ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره .

نهى الاسلام عن الخصام فوق ثلاثة أيام مبينا أن أسرع المتخاصمين الى الصلح أسرعهم الى الجنة وان افضلهما الذى يبدأ صاحبه بالسلام .

اسمعوا ان شئتم قول نبيكم — صلى الله عليه وسلم : **« لا يحل للمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » .**

ويروى انه قال (اسرعكم الى الصلح اسرعكم الى الجنة) .

منزلة الصلح :

رفع الاسلام منزلة الصلح على منزلة الصيام والصلاة والصدقة وجعل له المحل الأول والمكان الأرفع لما يترتب عليه من المصالح وما يستتبعه من المنافع وما يعقبه من الصفاء وحسم النزاع وجمع الكلمة ورأب الصدع ورب فتنة تقضى على فكرة صالحة أو مبادىء قويمة بل ربما يندلع لهيبها الى الدين نفسه وفى ذلك الشر كل الشر يرشد الى ذلك قوله — صلى الله عليه وسلم : **« ألا أخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى — قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » .**

حرم الله ورسوله الكذب اذ هو جريمة كبرى واثم عظيم ولم يجز رسول الله — صلى الله عليه وسلم — شيئا منه فى حال من الأحوال الا فى الصلح اذا نتج عنه اصلاح ذات البين .

قالت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط (رضى الله عنها) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا) ولم أسمعه يرخص فى شىء ما يقول الناس الا فى ثلاث : الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .

يجب على المتخاصمين أن يرجعوا الى الحق اذا ظهر وأن لا يلجأوا الى العناد أو يتمادوا فى الخصومة وأن يكون لوسطاء الصلح احترام فى نفوسهم وأن يطيعوا الرؤساء فى ذلك وأن لا يخرجوا عليهم — قالت عائشة رضى الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصمين بالباب عالية أصواتهما واذا أحدهما يستوضح الآخر ويسترفقه فى شىء .

وهو يقول والله لا أفعل — فخرج عليهما الرسول صلى الله عليه وسلم **فقال اين المتالى على الله لا يفعل المعروف .**

فقال أنا يا رسول الله فله أى ذلك أحب .

ألا فليترك المؤمنون الغل والضغائن ولينبذوا الشقاق والشحناء وليكن بينهم التصافى والتصافح والتعارف والتصالح وليرفعوا لواء السلم عاليا وينكسوا علم التطاحن والتشاحن ان كان له علم .

واعلموا أن الوسطاء فى الصلح مثابون — فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة . كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة — ويعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة وقال عليه الصلاة والسلام :

« من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه » .

أما بعـد :

فعلى المسلمين والعرب فى العالم الاسلامى والعربى أن ينبذوا الخصام والانقسام والحرب وأن يرفعوا علم السلم عاليا . انهم اذا فعلوا ذلك فقد نجوا ونجحوا وفازوا وأفلحوا وردوا أعداءهم مهزومين مدحورين .

والا يفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ..

وعلى المسلمين والعرب فى مشارق الأرض ومغاربها أن يعودوا الى كتاب الله وأن يرجعوا الى سنة رسول الله (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

« إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »

قال أبو السعود فى تفسيره لهذه الآية : الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ، وقال أبو العالية : صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه صلى الله عليه وسلم عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه دعاؤهم له ، وأفضل صيغ صلاة المؤمن على النبى ﷺ هى الواردة فى التشهد « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . . كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد » كما وردت بذلك الأحاديث .

لشأن

المرء من وراء قلبه وعقله

الدكتور زكى مشعل

سبحانك اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام والفيض والكرم والرحمة والانعام نتضرع الى ذاتك مخلصين ان تفقهنا انوار واسرار قرآنك العظيم وأن تحبب الى أفئدتنا وعقولنا الاقتداء برسولنا خاتم النبيين وأن تعيننا بحولك وقوتك على حسن طاعتك واتباع منهج دينك القويم فانك نعم المولى أنت ولينا نصير المؤمنين .

ليعلم القراء المخلصون فى عقيدتهم ايمانا واسلاما أن أساس العقيدة اليقين والثقة التامة برب العزة جلت حكمته ، واذا ثبت ذلك كان لزاما أن يتبع الانسان الذى استنار عقله وقلبه بهذه العقيدة الربانية منهج الحق وشرعته لا يؤثر عليهما منهجا وضعيا أو شرعة عقلية مهما بلغت من الاحكام والدقة فانها معرضة للتبديل والتغيير والنقد والتعديل فأما منهج الحق وشرعته سبحانه فهما كالشمس والقمر ، فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا .

يا أيها القراء ألا لتعلموا يقينا أنه مهما استكشف واستظهر أولو العلم من آيات الكون **وبدائع الخالق فى مخلوقاته وكذا من مصادر الطاقة فان ذلك ليس الا جزءا قليلا ومعرفة يسيرة ستظل كلما تناولتها البحوث والاستكشافات تعد كقطرة أخذت من بحر لا يعلم ما فيه الا العزيز الحكيم وصدق رب العالمين (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) وقوله سبحانه (وفوق كل ذى علم عليم) .**

وقد كان من حكمته جلت قدرته أن جعل العلماء المتفكرين الباحثين هم خير وأعز خلقه عليه اليه لأنهم قد أوتوا وسائل العلم وأسبابه فاستخرجوا من كنوزه ما نفع خلق الله وأفادهم على اختلاف معايشهم ودرجاتهم وحاجاتهم ، فمنهم شقى ، ومنهم سعيد ، والسعيد من أرباب العلم الذى نفع وانتفع ، وأفاد واستفاد وجعل علمه مستمدا من تقواه ، وهى أعلى مراتب الايمان وغايته وهذا حق وصدق . فانه سبحانه يقول **(واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم)** وفى الكتاب العزيز هذه الآية التى تضع منهج المؤمن التقى ليصل باتباعه الى كل خير وسعادة فى دنياه وآخرته يقول تعالى **(واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا)** فأكثر المفسرين قالوا : ان الانسان الذى آمن بصدق وعلم فانه مطالب بأن يجعل ايمانه وعلمه فى عمل لسانه ذكرا دائما لله وجوارحه لا يفتر عن ذكره سبحانه ليصل اليه الخير والنفع بقدر ما وصله الى غيره ، واذا فرغ من عمله الدنيوى جعل لربه قليلا من الليل يتبتل فيه يخلص فيه العبادة له وحده سبحانه : وهذا المعنى يصدقه ويدعمه قول الحق **(فاذا فرغت فانصب)** .

ومعلوم لنا جميعا أن الانسان تحيط به من بين يديه ومن خلفه مغريات كثيرة تغريه وتطغيه وتجعله يتجاوز حد الاعتدال فيقع فى الآثام

والمنكرات يدرى كان أو لم يدر ولكن خشية الحق السميع البصير ومراقبته سبحانه هى أعظم وأكبر الوسائل والأسباب أسباب الوقاية التى تقى الانسان وتحول بينه وبين تلك الرذائل والمآثم تجعله نقيا تقيا ، فاسلام المسلم الصحيح يجعله متخلقا بالفضائل ، فبتقواه ربه يكون أمينا فى كل شىء لا يقرب الخيانة ولا يعاشر أهلها ، فقد استعاذ نبينا المعصوم الأمين عليه أكرم صلاة وتسليم من الخيانة فقال (**اللهم انى أعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة**) . فالخيانة خلق ذميم سىء تخرج من نفس فاسدة لا تراقب المولى جل وعلى . فدين الحق بأوامره ونواهيه أمانة وأداء حقوق الناس واعطائهم أجورهم بلا نقص ولا أذى أمانة ، وحفظك أعضائك وجوارحك ونفسك خاصة لسانك وعقلك أمانة. يقول رسولنا صلوات ربنا عليه وسلامه (**أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم**) فقد قيل للمصطفى عليه أفضل السلام والصلاة **ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل ولكن تؤذى جيرانها بلسانها فقال « لا خير فيها هى من أهل النار »** ان الأمانة خلق نابع من تقوى الانسان تتعاظم مسئوليته ويزداد آثارها تبعا لمن يتحملوا أعمالا فى المجتمع الاسلامى،فاما أن ينحرفوا عنها فبئس المصير ، واما أن يقوموا بحقها فنعم عقباهم وعاقبتهم فى الدارين ، وهذا يقين ويقين فكل قائد أو انسان أو عامل ذكر كان أو أنثى فى موقعه مسئول عما ائتومن عليه وقبل أجرا على أداء ما نيط به ، فليحذر الذين يخالفون عن أداءأمانتهم فى أعمالهم وعبادتهم أن تصيبهم آلام وخطوب وكروب أو عذاب أليم ، وحسبنا شاهد فى قوم خالفوا وفسقوا ما أصابهم فى أرضهم من دمار وعذاب من فوقهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم أعاذنا الله من ذلك كله .

وصدق حبيبنا محمد رسول الاسلام قال : **« اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة فقيل وكيف اضاعتها يا رسول الله ؟ فقال عليه السلام : اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة »** .

ومهما يكن فى هذا الحديث القيم فان من يتتبع أحاديث نبينا الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يدرك مدى أهمية الكلمة فلا ينطبق الا صوابا ، فقد تكون كلمة واحدة سببا فى ضياع أسرة آمنة مطمئنة أو تدمير أمه كانت غير راغبة فى الحرب، ففى الحديث الصحيح « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» وجاء فى الأثر النبوى أيضا « رحم الله امرءا أصلح من لسانه » ويقول الامام على بن أبى طالب : « **لسان العاقل من وراء قلبه ... وليس كل ما يعلم يقال** » . ان للكلمةاللسانية المقولة أثرها الفعال أن خيرا فخير وان شرا فشر فقد نسجت الكلمة الطيبة بشائر النصر فى غزوة بدر فان التاريخ الاسلامى يحدثنا أن قائد الدعوة الاسلامية الأول صلوات الحق عليه بعث أثنين من أصحابه لاستطلاع قوات المشركين فوجدا عند بئر بدر غلامين لقريش يستقيان فاصطحباهما وأخذاهما الى الرسول صلى الله عليه وسلم الذى تولى بنفسه سؤالهما فكان التحاور الآتى :

الرسول : كم القوم « أى جيش قريش » ؟

الغلامان : كبير عددهم ، شديد بأسهم .

الرسول : كم عدتهم ؟

الغلامان : لاندرى

الرسول : كم ينحرون من الابل كل يوم

الغلامان : ينحرون يوما تسعا ويوما عشرا

ولقد استطاع الرسول منخلال الكلمة أن يقول لأصحابه « القوم ما بين التسعمائة والألف » .

ولقد ثبت فى كتابنا كتاب الاسلام والمسلمين المنزل على خاتم النبيين وفى السنة المطهرة ماوقع فى غزوة أحد فان القائد الأعظم عليه أعظم صلاة وتسليم أمر أصحابه جنود الحق الذين خرجوا معه لقتال المشركين عند أحد الا يبرح المسلمون أماكنهم التى خططها لهم ليتم النصر لهم كما تم فى بدر وانهزم عدوهم ، ولكن مخالفة الكلمة بسبب انصراف بعض المسلمين لجمع الغنائم التى خلفها المشركون كان ذلك خسرانا وفشلا فى هذه الواقعة التى جعلت جنود الحق أصحاب النبى يعتبرون فلا يخالفون أمر قائدهم أبدا لتظل لهم العزة والتأييد، فان طاعة الرسول من طاعة الله جلت قدرته قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » .

وقال « وان تطيعوه تهتدوا » .

فالحق سبحانه يهدى من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ، وتطبيق ذلك عمليا يكون متمثلا فى تنفيذمنهج خالق السماوات والأرض مستمدا قوانين حياتنا فى كل شئوننا من قرآننا الحكيم ومن سنة قائدنا رسولنا خاتم النبيين ومن أعمال المهديين الراشدين والحاكمين الاسلاميين الذين اتبعوا منهج الحق فنصرهم الحق ، فاللهم هب لنا عزة ونصرا وتوفيقا فى ديننا ودنيانا .

من أجل غد إسلامى مشرق

الدكتور فؤاد خدرجى العقلى

نحن ــ المسلمين ــ عندنا تراثنا المبارك ، المتمثل فى كتاب الله ــ عز وجل ــ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لأنه تنزيل من حكيم حميد ، والمحفوظ بحفظ الله له الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، مصداقا لوعده الصادق : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))(١) والمتمثل كذلك فى سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ــ التى حفظت لنا سليمة كذلك ، اذ قيض الله لها رجالا عدولا ، مخلصين كل الاخلاص لدينهم ، فحفظوها ودونوها فى كتب تعتبر أدق وأضبط الكتب ، والمتمثل أيضا فيما أنتجه العقل الاسلامى المستنير بنور الاسلام من دراسات فى أصول الدين وعلوم القرآن والسنة ، وفى علوم الشريعة اصولا وفروعا . وفى علوم الحكمة والدراسات العقلية . بحيث يحوى هذا التراث العظيم مختلف جوانب الفكر الاسلامى ، من عقيدة وشريعة وأخلاق وسلوك . فيضع أمام المسلم الأسس التى يقوم عليها الدين ، من اعتقاد وجود الله ووحدانيته ، واتصافه بكل كمال وتنزهه عن كل نقص ، ويوقفه على ما يجب لله ، وما يستحيل عليه ، وما يجوز فى حقه ، ومثل ذلك بالنسبة لرسله الكرام ، كما يوضح له العبادات التى كلفه الله ــ سبحانه ــ بها، فيرسم له حدودها ، ويقفه على مقاديرها وكيفياتها وشروطها وآدابها . كما يعلمه مكارم الأخلاق ، وأجمل الفضائل ، ويلقنه أفضل ألوان السلوك ، ليس بالقول فحسب ، بل وبالقدوة الصالحة والأسوة الحسنة ، التى وجدها المسلمون فى سيرة نبيهم ، وصحابته الكرام ، والتى قرأوها فى قصص القرآن الكريم ، والسنة المطهرة، أو طالعوها فى تاريخ المسلمين الأوائل .

---

(١) الحجر : ٩ .

الاسلام يرسم للناس العقيدة الصحيحة :

وفى ظلال هذه العقيدة السليمة ، والأخلاق الكريمة يرسم لنا المنهج الاسلامى وجوه المعاملات الاجتماعية والمالية الطيبة ، التى تحقق طهارة العرض ، وشرف النفس ، وكرامة الانسان ، كما تحقق عدالة المعاملة ، وأمانة اليد ، وصدق اللسان ، وتضمن احترام الحقوق ، واحتقار الظلم ، والغش والخداع ، والأنانية والجشع ، وتنأى عن التدليس والاحتيال لأكل أموال الناس بالباطل . والى جانب كل هذا فقد فتح أمام العقل منافذ التفكير الحر ، وهداه الى طرائق البحث والمعرفة ، ودعاه الى النظر فى خلق السموات والأرض ، والتأمل فى ملكوت الله ، ليرسخ ايمان العقل بخالق الكون وبديع السموات والأرض، ويزداد يقينه بالبعث بعد الموت ، وبالوقوف أمام الخالق للحساب العادل . وأيضا ليستخرج بهذا النظر والتأمل قوانين الطبيعة ، ويستنبط قواعد سيرها كى يستخدمها فى أغراضه الدنيوية ، ويسخرها فى خدمة النوع البشرى ، وترقية حياته المعيشية .

***

الاسلام يحث على البحث والمعرفة :

فهم أسلافنا المسلمون الأوائل هذه الدعوة القرآنية الى العلم والمعرفة ، والبحث والتفكير ، فاقبلوا بكل الهمة على الدراسات الكونية القائمة على الملاحظات فى علوم الفلك والهيئة ، وعلى التجارب العملية فى علوم الكيمياء والفيزياء والتشريح والطب والصيدلة والزراعة والهندسة. وعلى الدراسات العقلية القائمة على التفكير والتأمل العقلى من فلسفة وحكمة ومنطق ، ولم يستنكفوا أن يطلعوا فى هذا الجانب الأخير على نتاج غيرهم من الأمم . بل اقبلوا على هذا النتاج بكل حماس وشعارهم « الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها » .

اقبلوا على هذه الدراسات بنفس الحماس الذى اقبلوا به على دراسة علوم الدين والشريعة. فكونوا من كل أولئك ثقافة رفيعة جمعت بين العلم بالدين والعلم بالدنيا ، واقاموا بذلك أعظم حضارة عرفها تاريخ البشرية — حضارة جمعت بين متطلبات الجسد ، ومطالب الروح ، وحققت سعادة الفرد ، وهناءة المجموع ، وضمت سعادة الدنيا وسعادة الآخرة .

حيث أقامت المصنع كما أقامت المسجد ، وقدست العمل الدنيوى الجاد تقديسها للعبادة الدينية ، بل اعتبرت الكل عبادة مادام فى طاعة الله ، ووفق منهجه ، متمثلة قول الحق تبارك وتعالى : **« يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون »(١) وقوله — سبحانه — : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم »(٢) وقوله — جل شأنه : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين »(٣).**

***

ثم خلفت من بعد هؤلاء الأسلاف الأماثل أخلاف ابتعدوا شيئا فشيئا عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وضعفوا عن التمسك بمنهج الله ، كما زحزحوا عن المقدمة فى مجالات البحث العلمى ، واكتفوا باجترار أمجاد الأجداد بينما كانت أوروبا الغارقة فى ظلمات القرون الوسطى قد اتصلت بأجدادنا العرب المسلمين فى الغرب فى الأندلس ، وفى الشرق فى الحروب الصليبية فأخذت عنهم أصول العلم التجريبى ، وتشربت منهم حب البحث والتجريب ثم توسعت وتعمقت فى الدراسات الطبيعية نظريا وتطبيقيا ، حتى أقامت على أساس ذلك نهضتها العلمية الجبارة ، التى ملأت الدنيا كشفا واختراعا ، والتى قفزت تلك القفزات الهائلة فى مجال العلم التطبيقى .

— وقنع المسلمون بالفتات ، واكتفوا بموقف المتفرج المذهول بما يرى ويسمع ، وعاشوا عالة على مخترعات الغرب ومبتكراته ، ومستهلكين لمنتجات الحضارة الغربية ، دون أن يكون لهم فيها ناقة ولا جمل .

***

ولا يجدينا الآن نفعا ، أن نظل نردد القول بأن حضارة الغرب هى وليدة لحضارتنا الاسلامية ،

---

(١) الجمعة : ٩ — ١٠ .
(٢) البقرة : ١٩٨ .
(٣) القصص : ٧٧ .

اذ ماقيمة هذا مادمنا لم نواصل السير حتى نهاية الطريق ، ولم نثابر على البحث حتى تحقيق النتائج !

* * *

فلنكف عن هذا الكلام الذى لا عائد من ورائه غير اجترار الذكريات !

ونقول : اننا اذا كنا حقا نريد لأمتنا مستقبلا مشرقا ، ونصنع لها غدا سعيدا فها هو الطريق واضح لكل ذى عينين :

اولا : علينا أن نرجع فورا الى مصدر قوتنا ، فنعود الى الأخذ بشريعة ربنا ، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، ونحكم شرع الله فى كل مجالات حياتنا ، ونجعل صراط الله هو منهجنا فى سلوكنا ونعيد النظر فى دساتيرنا وقوانيننا ، فنحذف منها فورا كل مالايتفق مع دين الله ، ومالا يوافق شرع الله ، ونضع القوانين المأخوذة من شريعة الله ، وبقدر اسراعنا الخطى فى هذا السبيل بقدر سرعة وصولنا الى المجتمع المثالى الذى نصبو اليه ونتمناه من أعماق قلوبنا .

ثانيا : وعلينا ايضا أن نصل ماانقطع من جهود علماء الاسلام الأوائل وجهادهم فى مجالات البحث والتجربة ، وهنا ، فان الاخلاص لأمتنا وحضارتنا ومستقبلنا ، والانصاف لأنفسنا ، يقتضينا أن ننظر الى هذه الحضارة الغربية المعاصرة نظرة فاحصة تميز الطيب من الخبيث ، وتستخرج النافع وتطرح الضار ، وتغربل هذه الحضارة فتنتقى منها ما لا يصادم معتقداتنا ، وما لا يتنافر مع قيمنا وآدابنا الاسلامية ، وتطرح ماعدا ذلك .

(أ) فلنأخذ التكنولوجيا ، بكل قوة ، ولنقبل على البحوث التجريبية ، ولنتوسع فى انشاء المدارس والكليات المعملية ، وارسال البعثات التعليمية الى دول تلك التكنولوجيا للانتهال من معين العلوم التجريبية ، ولنواصل السير حتى نلحق بركب الحضارة المعاصرة بل ، ينبغى أن نسبق ونتقدم الصفوف ، حتى نغدو فى هذا المجال معلمين لغيرنا ، ولا متعلمين ، ومصدرين ومنتجين ، لا مستوردين مستهلكين لنعيد حقا أمجاد أجدادنا الأولين !

(ب) ولننتق من فنون الغرب وآدابه أنظفها ، وأنقاها من الخلاعة والمجون ، ونبنى على أساسها : المسرح الاسلامى الجاد ، والهادف والسينما الاسلامية النظيفة المجسدة للبطولات والمثل الاسلامية ، ولنهتم بالرياضات البدنية بشتى ألوانها بشرط التزامها بالقيم والآداب الاسلامية .

(جـ) لناخذ عنهم الدقة فى العمل ، والصرامة فى تطبيق النظام والقوانين (مع أن كل ذلك بضاعة اسلامية أصيلة ينبغى أن ترد الينا) .

(د) لنأخذ عنهم الطموح ، والنظرة المستقبلية المخطط لها باحكام ، والمثابرة والجلد فى البحث ، حتى الوصول الى النتائج ، مهما طالت مدة هذا البحث ، ولو استغرقت السنين ، وعمر انسان كامل ، بل أعمار علماء متعاقبين !

ولنرفض من هذه الحضارة أمرين :

(أ) لنرفض منها هذا التكالب المسعور على جمع المال ، وتكديس الثروات ، من أى طريق ، ولو كان هذا الطريق هو الخداع ، والتزييف والغش والتزوير ، أو التحايل على اكل أموال الناس بالباطل لنغلق هذه البنوك التى تتعامل بالربا على أى صورة من صور هذا الربا هذه البنوك التى أقامتها أيدى الصهيونية والاستعمار لابتزاز أموالنا وامتصاص دمائنا ، ولنقم على أنقاضها بنوكا اسلامية تتعامل بقيم الاسلام ، لا بجشع اليهود ، تتعامل بالمضاربة الاسلامية التى تجعل لصاحب المال نصيبا من الربح ، وللعامل فيه نصيبا ، بعدالة وعدم مخادعة أو ابتزاز . وهنا لابد من تحية نوجهها الى تلك النواة الأولى من البنوك الاسلامية التى بدأت تنتشر فى بلادنا الاسلامية ونقول انها بشير نهضة اقتصادية اسلامية مباركة ان شاء الله ! .

(ب) ولنرفض هذا السعار المحموم للجنس ، والجرى اللاهث وراء الغريزة الجنسية ، وما يستتبع ذلك من اشعال هذه الغريزة بشتى وسائل الفتنة والاغراء ، من صور خليعة ، وقصص عارية وأدب مكشوف ! واعلام ماجن ، يحفل بالجنس ويهتم به ، فيرينا الصور شبه العارية ويعرض علينا المسرحيات والأفلام الملتهبة بالغرائز ، ويسمعنا الأغنية الخليعة ، ويرينا المشاهد الداعرة ، ومن صحف صفراء تنشر المباذل وتذيع الفضائح ، وتتملق غرائز الشباب ، وتثير احط الشهوات .

وبالجملة علينا ان نربا بانفسنا عن الوقوع فريسة لسعار المال والجنس هذا السعار الذى اكتوت بناره المدنية الغربية ، والذى هو من اسوأ أمراضها . اننا ان فعلنا ذلك كنا جديرين بان نعيش نهضة اسلامية تعيد لأمتنا عزتها السليبة وكرامتها الضائعة . وما ذلك على الله بعزيز .

ابن النفيس عنى بشرح الدورة الدموية الرئوية

الأستاذ عبد المنعم عمر

عنيت لجنة « احياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتحقيق كتاب « موجز القانون لابن سينا » ، بينما كنت أعد لكتابة تقديم لهذا التحقيق ، رأيت أن أطلع على قائمة بعناوين الموجود فى دار الكتب بالقاهرة من مؤلفات « ابن النفيس »، فوجدت من بينها مخطوطة عن السيرة النبوية الشريفة بعنوان : « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » ، فتاقت نفسى الى الاطلاع على أسلوب « ابن النفيس » ومنهجه فى كتابة السيرة النبوية وبخاصة لأنى أصدرت سنة ١٩٨٢ كتابا يؤرخ لفترة من حياة الرسول الكريم بعنوان : السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها : « نظرات فى اشراق فجر الاسلام »(١) وقد اتضح لى بعد البحث أن « ابن النفيس » تخيل فى كتابه هذا أن انسانا خلق فى جزيرة منعزلة عن العالم ، وقد أطلق عليه اسم : « كامل » .

فلما شب هذا الانسان أخذ يتعرف على البيئة التى حوله ثم دراستها ، فأدرك عن طريق حواسه المختلفة مافيها من مناظر وعناصر .

ابن النفيس يتحدث عن أعضاء جسم الانسان :

ثم عرف أعضاء جسمه الخارجية وخواص كل منها ومنافعه ، ثم تاقت نفسه الى معرفة ما فى داخل البطن والصدر من الأعضاء عن طريق تشريح ما أمسك به من الطير والحيوان ، او عن تشريح جثث الحيوان الذى لم يستطع اقتناصه ، فعرف المعدة ، والأمعاء ، والكبد ، ووظيفة كل منها ، وكيف يؤدى كل واحد منها هذه الوظيفة ، ثم عرف القلب فى الصدر وتكوينه من بطنين ، والرئتين وكيف تعملان بالتعاون مع القلب ، وكيف يصل الهواء اليهما ، وكيف ينتقل منهما الدم الى القلب ، ووصف ذلك كله بأسلوب هو السهل الممتنع ، وبدقة علمية مبسطة تبسيطا كبيرا يستطيع عامة الناس فهمه بسهولة ، فهو يتحدث عن القلب والرئتين بقوله : « وشاهد القلب فى الصدر ، وبطنه الأيمن مملوء من الدم ، وبطنه الأيسر مملوء من الروح ، وهذا البطن ينقبض فتنفذ تلك الروح الى الأعضاء ، ثم تنبسط فترجع تلك الروح اليه ، وحينئذ ينجذب اليه الهواء من الرئة ، وهى تجذب الهواء من الخارج ، فينفذ

(١) نشرته الهيئة العامة للكتاب سنة ١٤٠٢ هـ .

اليها من الأنف والفم مارا فى الحنجرة وقصبة الرئة الى تجاويف الرئة ، وذلك اذا انبسطت الرئة ، ثم يندفع مايسخن من ذلك الهواء الى الخارج ، وذلك اذا انقبضت الرئة ، وايضامنها وانبساطها تسببت تحريك الحجاب وعضلات الصدر لها ، وذلك بأن ينقبض لذلك الصدر وينبسط وبذلك يتم النفس والصوت » .

(ابن النفيس ينتقل الى دراسة البيئة) :

ولما عرف « كامل » هذا أجزاء جسمه الخارجية والداخلية ، وخواص كل منها ، **انتقل الى دراسة جميع مافى البيئة التى حوله من نبات وأشجار وما فيها من ثمار ، ثم تأمل أحوال الأجرام السماوية ، ورصد بعينيه حركتها ، وكان أن خلص بعقله ، بعد كل هذا التأمل والتفكير والبحث ، الى أن كل شىء مما رآه وبحثه أو فكر فيه لابد وأن يكون له موجد أوجده ، وهو الخالق العظيم الذى اتقن خلق كل شىء . ثم أخذ بعد ذلك يمعن فى التفكير حتى اهتدى الى أن هذا الخالق لابد وأن يتصل بالانسان الذى خلقه ليهديه الى معرفته ، وحدث أن وصلت الى جزيرته سفينة بعد أن كادت تغرق بمن فيها ، فصحبوه معهم الى احدى المدن المأهولة بالسكان عند عودتهم ،** فتعلم أن هذا الخلاق العظيم يتصل بالناس عن طريق الأنبياء والرسل الواحد منهم بعد الآخر ، الى أن يأتى « النبى الآخر » وهو خاتم للنبيين ، فانه على كل حال يجب أن يكون أفضل ممن سواه لأن النبوة بعده تنقطع ، فلابد أن يأتى بجميع مايحتاج اليه فى تكميل فائدة النبوة ، فلذلك يجب أن يكون النبى الذى خاتم النبيين أفضل الأنبياء جميعهم »(٢) والى هنا ينتهى الفن الأول من كتاب « الرسالة الكاملية فى السير النبوية » .

ويأتى بعد ذلك فنان آخران سنكتفى بذكر مايشتمل عليه كل فن منهما وذلك حتى يتعرف القارىء الكريم على منهج « العلاء بن النفيس » فى كتابة السيرة العطرة ونرجو أن يتيح الله لنا تحقيق هذا الكتاب ونشره على الناس هو وصنوه الثانى كتاب « ناطق بن فاضل » وهو ماسبق أن ذكرناه بين مؤلفات « ابن النفيس » التى ماتزال مخطوطة ، وبخاصة لأن الكتابين متصلان اتصالا وثيقا ، ويعتمد أحدهما على الآخر اعتمادا كبيرا .

الفن الثانى

فى كيفية توصل « كامل » الى معرفة السيرة النبوية : ويشتمل على عشرة فصول .

الفصل الأول : فى نسب هذا النبى الذى هو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم(٣) .

الفصل الثانى : فى موطن هذا النبى الذى هو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم(٤) .

الفصل الثالث : فى انه كيف ينبغى أن يكون هذا النبى الذى هو خاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين(٥) .

الفصل الرابع : فى حال هذا النبى صلى الله عليه وسلم فى شهواته(٦) .

الفصل الخامس : فى هيئة هذا النبى صلى الله عليه وسلم(٧) .

الفصل السادس : فى حال هذا النبى صلى الله عليه وسلم فى الأمراض ومقدار العمر(٨) .

---

(٢) وجه الورقة رقم ٨ .

(٣) وجه الورقة رقم ٨ .
(٤) ظهر الورقة رقم ٩ .
(٥) ظهر الورقة ١١ .
(٦) وجه الورقة ١٣ .
(٧) ظهر الورقة ١٣ .
(٨) وجه الورقة ١٤ .

الفصل السابع : فى أولاد هذا النبى صلى الله عليه وسلم(٩) .

الفصل الثامن : فى كيفية دعوة هذا النبى صلى الله عليه وسلم للناس الى اتباعه(١٠) .

الفصل التاسع : فى اسم هذا النبى صلى الله عليه وسلم(١١) .

الفصل العاشر : فى كتاب هذا النبى صلى الله عليه وسلم(١٢) .

الفن الثالث

فى بيان كيفية تعرف « كامل » لسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكلامنا فى هذا الفن يشتمل على بابين :

الباب الأول : فيما يأتى به هذا النبى من التكاليف العلمية .

الباب الثانى : فيما يأتى به هذا النبى من التكاليف العملية .

ويشتمل الباب الأول على فصلين :

الفصل الأول : فى جملة مايأتى به هذا النبى صلى الله عليه وسلم من صفات الله تعالى(١٣) .

الفصل الثانى : فيما يأتى به خاتم النبيين من أمر المعاد(١٤) .

الباب الثانى : فيما يأتى به هذا النبى صلى الله عليه وسلم من التكاليف العملية .

ويشمل الكلام فى الباب على اربعة فصول :

الفصل الأول : فى العبادات(١٥) .

الفصل الثانى : فى المعاملات التى يأتى شرعها للنبى صلى الله عليه وسلم(١٦) .

الفصل الثالث : فى الأشياء التى ينبغى أن يسنها النبى صلى الله عليه وسلم فى تدبير المنزل ونفقة الزوجات والعبيد والأقارب(١٧) .

الفصل الرابع : فيما لسنة النبى صلى الله عليه وسلم من العقوبات(١٨) .

خاتمة

لقد كان اكتشاف كتابة نظرية الدورة الدموية الرئوية فى مخطوطه « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » مفاجأة كبيرة لى ، ولا أشك أنه سيكون كذلك مفاجأة كبيرة لكثير من العلماء والمؤرخين ، ولكن يبدو لى بعد اعمال الفكر أن « ابن النفيس » أراد أن ينتفع بحب المسلمين وتعلقهم بأخبار نبيهم الكريم أن يشرح لكل من سوف يقبل على قراءة هذه السيرة الشريفة وظائف أعضاء جسم الانسان ، وكيف يقوم كل منها بتأدية الوظائف التى خلقها الله من أجله بطريقة علمية دقيقة ومبسطة وبأسلوب واضح سهل ، حتى يقف أكبر عدد من المتعلمين على معرفة ذلك ، وفى اتباع هذا المنهج يكون ابن النفيس قد أدى خدمة جليلة فى تبسيط العلوم والمعارف كما يفعل علماء القرن العشرين فى تبسيط جميع العلوم والمعارف والفنون لجمهور القراء حتى يرتقوا بمستواهم الفكرى والعلمى والثقافى .

---

(٩) وجه الورقة ١٥ .
(١٠) ظهر الورقة ١٥
(١١) وجه الورقة ١٦ .
(١٢) وجه الورقة ١٦ .
(١٣) وجه الورقة ١٧ .
(١٤) ظهر الورقة ١٧

(١٥) وجه الورقة ٢٠ .
(١٦) وجه الورقة ٢١ .
(١٧) وجه الورقة ٢٢ .
(١٨) وجه الورقة ٢٣ .

نساء خالدات

الاستاذ رشيد أبو مرة

شرف النساء الخالدات مقرر ... تاريخهن بمجدهن معطر
فلهن ذكر بالفخار مسجل ... ولهن آيات البطولة مخبر
كم من مواقف شوهدت وتميزت ... بالتضحيات وهن فيها الجوهر
تتبوأ الزهراء قمة دوحة ... فى روضة تهب الظلال وتثمر
أسماء والخنساء ثم نسيبة ... مثل من الماضى المشرف تذكر
أما خديجة فهى أصدق صورة ... بين النساء عن الوفاء تعبر
اذ آمنت بالمصطفى وبدينه ... وبأنه هو منذر ومبشر
ولمريم اجتمع العفاف وفضلت ... فى العالمين لها المقام الأكبر
هذى نماذج للنساء تناولت ... احصاءها الدنيا وشاد المنبر
أجيال أمتنا العريقة دائما ... تعتز بالمعنى الكبير وتفخر

* * *

سلمت يد التاريخ ساعة سجلت ... أرقى المظاهر فى الكنانة تنشر
فاسجد لربك شاكرا نعماءه ... فبفضله أحوالنا تتطور
أنعم بأوسمة الفخار تلوح فى ... ثوب يصون حمى الجمال ويستر
جيل جديد فى الكنانة شامخ ... متعفف متأدب متطهر
سيماه من أثر الحياء يلفه ... ستر من الدين الحنيف مطهر
فتياتنا أدركن من أمجادنا ... فى ساحة الايمان حدا يؤثر
فقلوبهن لدينهن تفتحت ... وعقولهن لخيرهن تفكر
واذا الفتاة تحركت بعقيدة ... سلكت سبيل الحق لا تتعثر
أن الرجال اذا تسامى وعيهم ... فالوعى أولى للنساء وأجدر

* * *

فى نكسة الماضى بدت سوءاتنا ... تؤذى المشاعر ، كيف لا نتحرر
لا سامح الله الذين دعوا الى ... عرض المفاتن تستباح وتظهر
قل للمريض كفى وغض الطرف قد ... ضرب الخمار فلا أظنك تنظر
كشف المحاسن بالتبرج عيبه ... خطر والاستمرار فيه أخطر
وكذا احتشام الجسم لا معنى له ... الا بما يخشى الضمير ويحذر
ان الضمير وما يخبىء غامض ... لكنه الينبوع وهو المصدر
تفشى الجوارح بعض كامن سره ... والقلب موضع الارتكاز ومحور
تقضى خصائص الاحتشام بانه ... علم على الدرب الأصيل منور
ان التدين عصمة وصيانة ... عن كل ما يؤذى وما هو منكر
والعلم بالأحكام خير مثمر ... والجهل بالأحكام شر مشهر
قل للمحافل عن يقين هكذا ... تبدو المعالم فى الطريق فابشروا
قمم تراءت فى ذرا أمجادنا ... وبناتنا يزهو بهن الأزهر

من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر

المساعد ... لابن عقيل [1]

للأستاذ محمد عميرة

ممن عنى من العلماء بكتب ابن مالك العلامة عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد القرشى الهاشمى ، بهاء الدين بن عقيل . من أئمة النحاة من نسل عقيل بن ابى طالب مولده ووفاته . فى القاهرة ولد سنة ٦٩٤هـ ـــ ١٢٩٤م وتوفى سنة ٧٦٩هـ (سنة ١٣٦٧ م) ، قال ابن حيان ، ما تحت اديم السماء انحى من ابن عقيل . كان مهيبا، مترفعا عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المترددين اليه ، كريما ، كثير العطاء لتلاميذه ، ولى قضاء الديار المصرية مدة قصيرة . له : ((شرح الفية ابن مالك فى النحو ، والتعليق الوجيز على الكتاب العزيز والمساعد فى شرح التسهيل ، ومؤلفات اخرى(٢) .

ولما كان ابن مالك من أعلام العربية ولا شك ، ليس فى النحو فحسب كما يظن كثير من الناس ، وانما هو علمها فى فنون القراءات والأدب ، له فى ذلك آثار خالدة ، ستبقى على مر الأزمان دلائل ناطقة بعلمه وفضله . ومؤلفه الأشهر الفية النحو والصرف حسبه ان يضعه على راس القائمة من العلماء .

مؤلفات ابن مالك :

ولابن مالك مؤلفات كثيرة ، تناولها العلماء بالبحث والدراسة وظلت العمدة فى فنونها ، وما تناولته من موضوعات لم تقو مؤلفات بعدها ـــ على كثرتها وتطاول الزمن عليها ـــ أن تنسخها أو تزاحمها . وقد حظيت بعض مؤلفات ابن مالك بالقبول والشهرة ، واقبل العلماء والمتعلمون عليها من سائر الأقطار الاسلامية ، يدرسونها وينهلون منها ويلتقطون من دررها .

ومما تميزت به كتب ابن مالك غلبة الروح الأدبية عليها ، يبدو ذلك فيما يختاره من الأمثلة والشواهد لتاصيل الأصول وتقرير القواعد ، وان هذه الروح تخفف كثيرا من ثقل القواعد وجفافها ، يعرف ذلك من درس الفيته واطلع على تسهيله .

اهتمام ابن عقيل بالفية ابن مالك :

ولذلك فقد عنى ابن عقيل بكتابه (الألفية) فشرحه الشرح المشهور (شرح ابن عقيل) وشرح ابن عقيل فى نظرنا خير كتاب فى النحو والصرف سيبقى ـــ ما بقيت اللغة العربية ـــ العمدة فى قواعدها ، ولقد كان من حظ اللغة العربية أن يتولى شرح الألفية العلامة ابن عقيل حيث تضافرت فى خدمتها عبقرية ابن مالك وعبقرية

(١) الكتاب رقم خاص ١٠٥٦ رقم عام ٨٧٥٠ فى علم النحو مكتبة الأزهر .

(٢) الأعلام للزركلى جـ ٤ ص ٢٣١

ابن عقيل ، وكان من ثمار هذا التضافر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ذلك الشرح الذى يغمطه من يحاول أن يصفه ، فالعذب السلسبيل دون عذوبته ، والأدب الرفيع دون اسلوبه ، والسحر الحلال دون اعجازه فى بابه .

تناول ابن عقيل (الفية ابن مالك) فشرحها الشرح المتداول ، وتناول كتابه (تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد) فعلق عليه تعليقا موجزا راى من الانصاف والدقة العلمية أن يسميه «المساعد» فلم يزعم أنه شرحه او أنه حل مشكلاته او جلا عويصاته ، وما الى ذلك من العبارات التى اعتاد الشارحون أن يتحدثوا بها ، لكن ابن عقيل يرى أن عمله فى شرح التسهيل هو الاعانة فحسب ، والاعانة تكون بما قل وكثر وما جل وعظم ، فيقول فى خطبة الكتاب :

فهذا تعليق مختصر جمعته على (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) للعلامة جمال الدين بن مالك رحمه الله ، يسهل اقتناص شرائده ، ويعين على استخراج فوائده ، ويتكفل بتكميل عوائده وتوضيح مقاصده ، ومزجته بأصله حتى صار ككتاب واحد . ليكون هذا الكتاب على الحقيقة (تسهيل الفوائد) وجعلت بين الشرح والأصل هيئة دوارة . لغرض الفصل والى الله ارغب فى أن يجعله بالنفع عائدا ، وعلى تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد مساعدا ، فليلقب هذا الكتاب بالمساعد على تسهيل الفوائد ، وها أنا أبدأ ما ذكرته بحظية التسهيل معتمدا على الله فهو حسبى ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشيخ الامام العلامة . جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى مقيم دمشق رحمه الله حامدا لله رب العالمين ومصليا على محمد خاتم النبين وعلى آله وصحابته أجمعين . هذا كتاب فى النحو ، جعلته بعون الله مستوفيا لأصوله مستوليا على ابوابه وفصوله فسميته لذلك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) فهو جدير بأن يلبى دعوته الالبا ، وتجتنب منابذته النجبا ، ويعترف العارفون ، يرشد المغرى بتحصيله ، وتأتلف قلوبهم على تقديمه وتفضيله .

المراجع التاريخية التى ترجمت لابن مالك :

ولتمام التعريف بالمساعد على التسهيل . يحسن أن نذكر كلمة عن التسهيل مستمدة من المراجع التاريخية التى ترجمت لابن مالك وتعرضت لكتابه التسهيل ، وموجز ماقيل فيه أنه من كتب ابن مالك التى عرفها العلماء قديما واعتمدوا عليه فى مؤلفاتهم . وهو منثور لأرجوزة له فى النحو تسمى « مجموع الفوائد » ويغلب على الظن أن هذا المجموع كان فى حاجة الى التسهيل والتوضيح فوضع له ذلك ، وانه ليدل باسمه على الغرض منه ، كما يغلب على الظن أن كتاب التسهيل لم يف بالغرض فلم يوضح المجموع تمام التوضيح فشرحه ابن مالك شرحا وصل به الى باب المصادر .

ويقال : ان ابنه بدر الدين قد أكمله ، ثم شرحه العلامة ابو حيان الأندلسى ، والعلامة جمال الدين ابن هشام الحنبلى ، والعلامة بدر الدين الدمامينى وغيرهم ، ثم علق عليه العلامة ابن عقيل بكتابه (المساعد) ، وقال بعض العلماء : نظم ابن مالك رجزا فى النحو عظيم الفائدة يستعمله المشارقة ، ثم نثره فى كتاب يسمى (الفوائد النحوية والمقاصد المحوية) ثم صنف كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تسهيلا لذلك الكتاب وتكميلا له وانه لاسم طابق مسماه ، وعلم وافق معناه ، غير أنه فى بعض الأبواب يقصر عن معناه ، ويترك ما ارتهن فى ايراده ، فسبحان من تفرد بالكمال .

وقال شارحه الدمامينى : « ان الكتاب المسمى (بتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)للامام ابن مالك كتاب جمع الفوائد جمع كثرة ، وأوضحت كلماته التى غلت قيمتها ، فكان كل كلمة منه درة ، لاينازع فى فضله من دخل باب الاشتغال اليه ، واذا كان غيره من الفضلات فلاشك أن العمدة عليه . طال ما جاء بالنفع المتعدى فكان شكره لازما ، وعبد حازما من كان باسكانه فى منازل التقديم جازما ، جمع من براعة العبارة والتنقيح . واعتنى بالايجاز فاعتنى بالتلويح عن التوضيح ، وحشا أصداف المسامع درسا لا عهد لها بمثله ، فظن بعض الطاعنين أنه سار فى صعب الطريق، وفى الواقع لم يسر الا فى سهلها ، وانما أتى الطاعن منقبل غموض العبارة عننظره القاصر، ومن ضعف الادراك وفقد الاسناد ، فأصبح لا قوة له ولا ناصر » .

اما (المساعد) الذى هو موضوع كلمتنا فهو من اقدم شروح التسهيل ، فقد فرغ المصنف من تصنيفه سنة ٧٥٨ هـ وتوفى ابن مالك سنة ٦٧٢هـ وهو شرح موجز او تعليق مختصر وضعه مؤلفه ليساعد على فهم (التسهيل) لذلك يقتصر فيه على بيان مايراه غامضا ويتحاشى التطويل والاستطراد الى العلوم الأخرى ، فيجعل كتب النحو للنحو ولا يخلط علما بآخر ككثير منالشراح،

ولا يحاول تعليل مسائله كما يحاول غيره ، وتبدو فى الكتاب روح ابن عقيل العربية والأدبية ، فيستعين بالقراءة والحديث والشعر فى الأمثال والشواهد ، ويرصع تعليقه بكريم الآيات وعيون الشعر ماوافته الفرصة .

ونذكر هنا أنموذجا من هذا الشرح لتستبين طريقته فيه ، واضعين الأصل من التسهيل بين قوسين .

فصل (يتعين انفصال الضمير ان حصر بانما) كقول الفرزدق :

أنا الذائد الحامى الذمار وانما
يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

(أو رفع بمصدر مضاف الى المنصوب) نحو عجبت من ضربك هو ، ومنه قوله :

بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد
أغرى العدا بكم استسلامكم فشلا

(أو بصفة جرت على غير صاحبها) نحو زيد هند ضاربها هو ، ومنه :

غيلان مية مشغوف بها هوmذ
بدت له فحجاه بان أو كربا

(أو أضمر العامل) كقوله :

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك تهديك القرون الأوائل

اى فان ضللت لم ينفعك علمك ، فأضمر الفعل لفهم المعنى فانفصل الضمير . (أو أخر) كقوله: اياك نعبد . (أو كان حرف نفى) كقوله :

ان هو مستوليا على أحد
الا على أضعف المجانين

(أو فصله متبوع) نحو : جاء عبد الله وانت. ومنه قوله تعالى : **« لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين »** وقوله تعالى : **« يخرجون الرسول واياكم » ... الخ .**

وقال فى باب المستثنى : « لم يقل (الاستثناء كما قال سيبويه ومن بعده) لأن الكلام فى المنصوبات وكذا قال الواقع مفعولا مطلقا والمفعول له والمفعول المسمى ظرفا والمفعول معه وهو المخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بالا او مافى معناها بشرط الفائدة ، فشمل المستثنى والمخرج بالصفة والشرط وغيرهما من المخصصات ، ومثال المخرج تحقيقا (قام أخوتك الا زيدا) والمخرج تقديرا هو المستثنى فى الاستثناء المنقطع نحو **(مالهم به من علم الا اتباع الظن)** فالظن مستحضر بذكر العلم لقيامه مقامه فى كثير من المواضع ، فهو فى تقدير الداخل فيه والمخرج من مذكور نحو (قام القوم الا زيدا) ومن متروك نحو (ماضربت الا زيدا) التقدير ما ضربت احدا .

ومذهب سيبويه وجمهور البصريين أن الأداة تخرج الاسم الثانى من الاسم الأول ، وحكمه من حكمه : وذهب الكسائى الى أنه مخرج من الاسم وهو مسكوت عنه لم يحكم عليه بشىء . فاذا قلت (قام القوم الا زيدا) فيحتمل أن زيدا قام وانه لم يقم ، وذهب الفراء الى انها لم تخرج الاسم من الاسم وانما أخرجت الوصف من الوصف لأن القوم فى المقال يوجب لهم القيام وزيد منفى عنه القيام ... الخ » .

ويستعين ابن عقيل فى شرحه بآراء ابن مالك فى النحو ، ويتعرض لكثير من مذاهب النحويين ، كما يفعل ذلك فى شرحه على الألفية ، الا أنه يتوخى الايجاز عامة فى شرحه على التسهيل ،

وتختلف عبارة (المساعد) تبعا للتسهيل عما ألفناه فى كتب النحو ، فيقول فى تعريف الاسم والفعل والحرف : « والاسم كلمة يسند مالمعناها الى نفسها ، والفعل كلمة تسند ابدا ، والحرف كلمة لا يقبل اسنادا وضعيا » .

وبالمكتبة الأزهرية نسخة من (المساعد)لعلها أقدم النسخ عامة ، وقد فرغ ناسخها منها٧٦٩هـ وفرغ مصنفها من تصنيفها سنة ٧٥٨ هـ أى أنها كتبت بعد تصنيفهاباحدى عشرةسنة ، وهى بخط عيسى على السنباطى المعروف بابن الغزولى ، نقلها من نسخة العلامة ابو عبد الله محمد محمد الغمارى،وهى بخط واضح قليل الهنات النسخية، وبهامشها تصحيحات وتعليقات كثيرة ، وبخاصة أولها وتقع فى ٣١٧ ورقة، وعدد سطوركل صفحة ٢٩ سطرا ، ويميز الأصل من الشرح دوائر حمراء صغيرة .

هذا ولعل تعريفنا بكتاب المساعد يكون حافزا ودافعا للمشتغلين بعلم النحو الى العناية به وبالتسهيل فقد حرم التسهيل — كما حرمت شروحه — من الدراسة والنشر،مع انها من الكتب الأصول فى النحو بعد الكتاب لسيبويه ، ولا تزال حبيسة الخزائن ومجهولة حتى لبعض الخاصة .

والله ولى التوفيق .

من شيوخ الاسلام

محيى الدين النووى

الدكتور مجاهد توفيق الجندى

هو العالم العلامة والبحر الحبر الفهامة ، قطب من أقطاب العلم، ومثل عال من امثلة الزهد والورع الشيخ الجليل محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن ابن حسين بن حزام بن محمد بن جمعه الحرانى النووى شيخ الاسلام .

مولده ووفاته :

ولد ــ رحمه الله بنوى وينسب اليها ، وهى قرية من قرى الشام بالقرب من دمشق فى سنة ٦٣١ هـ ومات بها فى رجب سنة ٦٧٦ هـ .

نبذة من حياته :

كان النووى رحمه الله ميمون الطالع مبارك الحظ موفقا منذ صغره ، ففى سن السابعة من عمره ، انتبه من رقدته فى احدى ليالى رمضان ــ وكان نائما بجوار أبيه ــ فقال ياأبت ! ماهذا الضوء الذى ملأ الدار ؟ فادرك والده أنها ليلة القدر ، واستيقظ أهله جميعا ولم يروا من الضوء شيئا .

حرص والده على العناية به حتى حفظ القرآن الكريم وختمه وقد ناهز البلوغ وذلك عندما رآه عازفا عن ملاهى الصبيان ، عيوفا عن أن ينغمر فى لغوهم أبيا عن مشاركتهم فى مسلياتهم مفضلا جانب السكينة والهدوء على اللجاج معهم فى العابهم ، وازاء صمته وجموده هذا اضطروا الى اكراهه على اللعب معهم ... لكنه كان يفر منهم باكيا ، والى أى شىء كان يفر ؟ كان يفر الى قراءة القرآن ...

هذه الحالة بلا شك تدعو الى الاعجاب بهذا الطفل الصغير وتسوق المشاهدين الى توسمهم فيه الخير ، ويتوقعوا له المستقبل الكريم ، فكان منهم من يبشر أباه ويوصيه به خيرا .

عكف على الدرس والتحصيل والبحث والاستقصاء ودأب على احياء مآثر الدين وعلوم الاسلام ..

أخذ نفسه بالاطلاع والدرس والقعود الى الأساتذة والمواظبة على مجالس العلم ، مع رغبة شديدة فى التحصيل والفهم ، غير مبال فى سبيل هدفه بتعب أو نصب .

عزيمته وصبره وتجلده :

كان لشيخ الاسلام النووى عزيمة فولاذية ــ على حد قول بعضهم ــ وجلد وصبر لا يقوى

عليها الا القليل ولم يجد عناء أو جهدا فى سبيل منهجه الذى التزمه وفى توجيه نفسه هذه الوجهة وفى انتحائه هذا المسلك، بل كان يجد لذة وسعادة لاتفاق هذا النهج مع ميوله ورغباته وآماله ، ومن هنا نجده يتلقى فى كل يوم اثنى عشر درسا على شيوخه شرحا وتعليقا ، درسين فى الوسيط ودرسا فى المهذب ، ودرسا فى الجمع بين الصحيحين ، ودرسا فى صحيح مسلم ، ودرسا فى اللمع لابن جنى ودرسا فى اصلاح المنطق ودرسا فى التصريف ودرسا فى أصول الفقه ودرسا فى أسماء الرجال ، ودرسا فى أصول الدين .. وقد قال عن نفسه : وقد كنت أعلق جميع مايتعلق بها من شرح مشكل ، ووضوح عبارة وضبط لغة ، وبارك الله فى وقتى .

وكان النووى يستعين على نفسه وادخار وقته بالاقلال من الطعام والقناعة بالضئيل الخشن منه ومن الثياب ، لايثقلها بالترف أو يشغلها بمضاعفاته .

والنووى ممن وهبوا أنفسهم للعمل الصالح ، ووقفوا الجهد على خير الناس ، حتى أصبح قدوة يقتدى بها ، وسراجا يستضاء به ، ورأسا متبعا فى جيله وما بعد جيله .

رحلاته العلمية وتجشمه مشاق السفر :

كان لابد لهذا النابغة أن يكثر من الطواف والرحيل من مكان الى مكان طلبا للفقه والحديث، فزار الحجاز وبيت المقدس وغيرهما .. قدم من بلدته الى دمشق سنة ٦٤٩ هـ وسنه آنذاك ثمانى عشرة سنة ، فسكن الرواحية واكتفى بجراية (الخبز) المدرسة وحفظ كتاب « التنبيه فى أربعة أشهر ونصف ، وربع كتاب « المهذب » فى بقية السنة وقراه بكامله على شيخة كمال الدين ابن احمد ، ثم توجه مع أبيه الى الحجاز للحج والزيارة والدراسة فمكث هناك شهرا ونصفا مرض خلالهما ، ثم عاد الى الشام وقد ولى عدة مناصب منها : مشيخة دار الحديث سنة ٦٦٥هـ .

وزار بيت المقدس ثم عاد الى بلدته نوى فمرض عند والده وحضرته منيته سنة ٦٧٦ هـ وهو فى نحو الخامسة والاربعين من عمره .

سيرته وعلمه :

امتلأ رأس شيخ الاسلام بمعارف عصره من حديث وفقه وغيرهما وحدث وروى وصنف وأفتى وجمع وشرح ، فكان آية فى كل خطوة يخطوها ، وقدوة فى كل مرحلة يرتحل اليها حتى أحبه الناس وتبركوا به ، كل ذلك مع زهده وورعه ، عيوفا عن ملاذ الدنيا صابرا على مشقات الحياة ، وما يتطلبه العلم جهدا ومشقة ، ورغبة جامحة للتزود بالعلم والعمل للدار الآخرة .

وكان جريئا فى الحق وفى الدعوة اليه ، سريعا الى ارشاد الظالم ولو كان غشوما ، أرسل مرة شكوى الى السلطان بيبرس البندقدارى يعرض له فيها حال أهل الشام وما يعانوه من ضنك وضيق ، ونصحه فيها بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واشتط شيخ الاسلام فى نصيحة السلطان حتى اضطر بيبرس الى نفيه زمنا ، وحكى عن الظاهر أنه قال : « أنا أفزع منه » .

هذا مع دءوبه فى العبادة والتزامه لذكر الله وحمده واشتغاله بالتصنيف والتدوين .

وقد نبه فى الفقه والحديث واللغة والأصول والمنطق وهى علوم شغف بها وهجر غيرها من العلوم العقلية والفلسفية ، فقد عن له وخطر بباله أن يشتغل بمذاكرة الطب وغيره من الكونيات ، فلم يجد فى نفسه قبولا لها .

كان قدوة فى كل مرحلة يرتحل اليها وآية فى كل خطوة يخطوها تأليفا وتصنيفا وحديثا ورواية وافتاء وجمعا وشرحا حتى أحبه الناس وتبركوا به .

بعض شيوخه :

كان شيوخه فى الحديث شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصارى وعماد الدين بن عبد الكريم وأبى اسحاق ابراهيم المرادى والرضى بن البرهان وزين الدين عبد الدايم وغيرهم .

وفى الفقه كان الكمال اسحاق المعرى وشمس الدين عبد الرحمن الاربلى وفى الأصول كان القاضى النفيسى ..

واخذ اللغة عن الشيخ احمد المصرى ، وقرا على ابن مالك النحوى كتابا من تصنيفه .

بعض تلاميذه :

تخرج به مجموعة من العلماء كانوا علماء عصرهم ، نذكر منهم علاء الدين بن العطار والمزى وابن أبى الفتح والخطيب صدر الدين سليمان .

من أقوال المؤرخين فيه :

قال تلميذه ابن العطار ، ذكر لى شيخنا رحمه الله : أنه كان لايضيع وقتا لا فى ليل ولا نهار حتى فى الطريق ، وأنه داوم ست سنين ، ثم أخذ فى التصنيف والافادة والنصيحة وقول الحق .

وقال التاج السبكى عنه : « الشيخ العلامة شيخ الاسلام ، استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعى الى سبيل السالفين » .

وقال الذهبى : « قال الشيخ قطب الدين اليونينى : كان أوحد زمانه فى العلم والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش .

وقال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلى: كان اماما بارعا حافظا متقنا ، اتقن علوما جمة ، وصنف التصانيف المهمة ، وكان شديد الورع والزهد .

مؤلفات شيخ الاسلام النووى :

لشيخ الاسلام مجموعة من المؤلفات تعتبر مصدرا أساسيا فى بابها وفى طليعة المؤلفات الدينية فى الفقه والحديث وغيره ، وهى دعائم وأسس فى فقه الشافعية بنى عليها . أئمة المذهب من بعده ، وتناولها كثيرون منهم بالشروح المطولة المسهبة المفصلة ، أو الاختصارات المختلفة التى تفيد المبتدئين من الدارسين ، وخاصة كتابيه المنهاج والروضة .

وقد عنى النووى ــ رحمه الله ــ بكتب المتقدمين عليه من فقهاء وأئمة مذهبه ، فتناول بعضها تصحيحا أو شرحا أو اختصارا مثل كتب الرافعى وأبى اسحاق الشيرازى .

هذا عدا ماكتبه فى التصوف ونحوه .

وسنذكر بعض مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة :

من مؤلفاته المطبوعة :

١ ــ الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار فى التصوف .

٢ ــ الأربعون حديثا النووية .

٣ ــ الايضاح فى المناسك .

٤ ــ التبيان فى آداب حملة القرآن فى التصوف.

٥ ــ تهذيب الأسماء واللغات .

٦ ــ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: أحاديث صحيحة فى الترغيب والترهيب والزهد ورياضة النفس .

٧ ــ مقاصد النووى فى التصوف ونحوه .

٨ ــ حلية الأبرار وشعار الأخيار فى تلخيص الدعوات والأذكار ، ويعرف بأذكار النووى فى التصوف .

٩ ــ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير فى أصول الحديث لخص به كتابه الذى اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح .

١٠ ــ الترخيص والقيام لذوى الفضل والمزية من أهل السلام .

ومن مؤلفات النووى المخطوطة بمكتبة الأزهر :

١ ــ فتاوى النووى : وهذا الكتاب ضمن مجموعة كتب بقلم معتاد بخط محمد النجار سنة ٩٣٥ هـ(١) .

٢ ــ منهاج الطالبين للنووى ، أوله : أحمد الله البر الجواد ...

نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم بخط عبدالوهاب ابن عبد الله بن محمد السجينى(٢) كتبها سنة ٨٤٧ هـ فى ١٧٧ ورقة(٣) .

٣ ــ المجموع ، وشرح المهذب للنووى ، وصل فيه الى باب خيار المجلس واكمله العلامة الشيخ

---

(١) يوجد بمكتبة الأزهر تحت رقم (١٠٦ مجاميع) ٢١٢٠ فقه شافعى .

(٢) نسبة الى سجين احدى قرى مركز قطور محافظة الغربية ، وهى بلدة مشهورة بالعلم والعلماء وتقع على طريق طنطا دسوق طريق محلة روح وبها محطة للسكة الحديد وتعتبر من القرى النموذجية .

(٣) رقم « ١١٨ » ١١٧٩ فقه شافعى .

تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى المشهور بالسبكى ، نسخة فى ١١ مجلد(٤) .

٤ ــ روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووى ، أولها : الحمد لله ذى الجلال والاكرام .. الخ

بين فى فاتحتها أن شرح الوجيز للرافعى كبير الحجم لا يقدر على تحصيله أكثر الناس فألهمه الله ان يختصره فى هذا الكتاب ، ثم قال : اسلك فيه ان شاء الله تعالى طريقة مبسوطة من المبالغة فى الاختصار والايضاح ، وأحذف الأدلة فى معظمه ، وأشير الى ماخفى منها اشارات ، واستوعب جميع فقه الكتاب . الخ . يوجد منه نسخة بقلم معتاد جلى كتبت سنة ٧٠٢ هـ بأولها ورقتان بخط جديد فى ٣٨٦ ورقة(٥) .

٥ ــ الدر الوهاج فى شرح دقائق المنهاج للنوى .

أوله بعد الديباجة : أما بعد ، فهذا كتاب فيه شرح دقائق ألفاظ المنهاج .. الخ يوجد منه نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم فى مجموعة ٣٩٩ ورقة (من ورقة ١٨٣ ــ ١٩٩) (٦) .

٦ ــ جزء فى حكم الغنائم المنقولة الحاصلة بالقهر من أموال الكفار للنووى ردفيه على التاج الفركام ، أوله: الحمد لله الذى أعز الاسلام.. الخ نسخة ضمن مجموعة فى مجلد بخطوط مختلفة آخرها سنة ١١٨٢ هـ فى ١٥٦ ورقة(٧) .

٧ ــ تصحيح التنبيه للنووى ، نسخة ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد قديم فى ١٤٩ ورقة (من ورقة ١٧ ــ ٣٧) (٨)
وتهذيب لغاتها واستقامتها وتعددها للنووى .

٨ ــ التحرير فى شرح ألفاظ التنبيه وضبطها

قال فيه : ان التنبيه من الكتب المشهورة ، فينبغى أن يعتنى بتحريره وتهذيبه ، ومن ذلك نوعان : أهمها بيان مايفتى به ، وتصحيح ماترك المصنف تصحيحه أو خولف فيه ، أو جزم بما هو خلاف المذهب وأنكر عليه ، والثانى : بيان لغاته وضبط ألفاظه .. الخ .

نسخة فى مجلد بقلم معتاد فى ١٤٨ ورقة(٩) .

٩ ــ ايضاح المناسك للنووى .

أولها : الحمد لله ذى الجلال والاكرام .. الخ رتبها على ثمانية أبواب وفصلين .

نسخة فى مجلد بقلم نسخ فى ٨٣ ورقة(١٠) .

وهناك مؤلفات كثيرة تتصل بمؤلفات النووى :

شرحا لها أو اختصارا أو تعليقا أو نحو ذلك ،

وضعها علماء أفاضل منهم التقى السبكى والبدر الغزى وابن قاضى شهبة والسيوطى وغيرهم ، ولدينا جملة منها فى مكتبة الأزهر نذكر بعضا منها .

١ ــ بيان غرض المحتاج الى كتاب المنهاج ، وهو تعليق على كتاب منهاج الطالبين للنووى ــ مؤلفه ابن الفركاح وهو العلامة برهان الدين ابراهيم بن تاج الدين المشهور بابن الفركاح المتوفى سنة ٧٢٩ هـ .

أوله بعد الديباجة : أما بعد فهذا تعليق على مواضع من كتاب المنهاج لشيخ الاسلام محيى الدين النووى .. الخ .

نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم فى ٣٤ ورقة(١١) .

٢ ــ النجم الوهاج فى شرح المنهاج للعلامة الدميرى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ على منهاج الطالبين للنووى ، فرغ من تأليفه سنة ٧٨٦ هـ ، نسخة فى أربعة مجلدات بقلم معتاد فى ٢٥٢ ، ١٩١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ورقة .

---

(٤) «٢٣٠١»حفظى ٣٦٧٩١ فقه ش. نسخةأخرى «٢٩٦٨» ٥٠٣٩٢ فقه ش. .
(٥) «١٢٤» ١٢٠٤ فقه شافعى .
(٦) «٢٠٨» ١٥٢١ فقه ش. .
(٧) «٢١٧٠» سقا ٢٨٩١٧ فقه ش.
(٨) «٢٣٦» مجاميع ٥٧٨٩ فقه شافعى .
(٩) «٩١٨» ٧٨٨٣ فقه شافعى «٢» «٥٦٨» ٤١١٦ فقه شافعى .
(١٠) «٤٠٩» ٣١١٢ فقه شافعى .
(١١) «٧٥٠» ٥٦٧٢ فقه شافعى .

٣ ــ حواشى ونكت وفروع تتعلق بمنهاج الطالبين للنووى وشرحه للجلال المحلى تأليف الشيخ خضر الشوبرى(١٢) ، أولها : الحمد لله حمدا يوافى نعمه .. الخ ، نسخة ضمن مجموعة(١٣) .

٤ ــ كنز الراغبين فى شرح منهاج الطالبين ، شرح للعلامة الجلال المحلى على منهاج الطالبين للنووى .

أوله : الحمد لله على انعامه .. الخ فرغ من تأليفه سنة ٨٦٠ هـ .

نسخة فى مجلدين بقلم معتاد ، بآخر الأول أنه بخط على بن عبد الوهاب سنة ١٠٢٩هـ فى ٣٧٥ ، ٣٢٠ ورقة(١٤) .

٥ ــ الاعتناء والاهتمام بفوائد شيخ الاسلام ، وهى حاشية للعلامة الشيخ صالح بن عبدالرحمن ابن عمر بن رسلان المشهور بالبلقينى المتوفى سنة ٨٦٨ هـ على روضة الطالبين وعمدة المضيئين للنووى .

أولها : أحمد الله على جزيل الفوائد .. الخ جمع فيها بين حاشيتي شيخى الاسلام (والده وأخيه) فرغ منها سنة ٨٤٤ هـ .

نسخة فى ثلاثة مجلدات بقلم معتاد كتبت سنة ٨٥٨ هـ منقولة عن نسخة المؤلف فى ٢٩٠ ، ٣٠٠، ٣١٣ ورقة(١٥) .

٦ ــ تحفة المحتاج ــ لشرح المنهاج ــ وهو شرح للعلامة ابن حجر الهيتمى(١٦) المتوفى سنة ٩٧٤ على منهاج الطالبين للنووى .

أوله : الحمد لله الذى جعل لكل أمة شرعة ومنهاجا .. الخ ، فرغ من تأليفه سنة ٩٥٨ هـ نسخة فى ثلاثة مجلدات بقلم نسخ بخط عبد الله الشبريسى الصاوى فى ٤٤٨ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ورقة(١٧) .

٧ ــ حاشية لابن حجر الهيتمى أيضا على ايضاح المناسك للنووى ، نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط محمد بن أحمد الخطيب الحسينى المالكى سنة ١٢٨١ هـ فى ٣٠٩ ورقة(١٨) .

٨ ــ حاشية ابن خلف ــ وهو العلامة الشيخ محمد بن خلف المصرى الشاذلى على شرح الجلال المحلى المسمى كنز الراغبين لشرح منهاج الطالبين للنووى ، أولها بعد الديباجة : الحمد لله الذى يسر لنا فهم المشكل الخ نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط العلامة الشيخ محمد الخطيب الشربينى (المؤلف المشهور) فى ٩٧ ورقة(١٩) .

٩ ــ حاشية البكرى (هكذا مكتوب على ظاهر النسخة) على شرح الجلال المحلى ، المسمى كنز الراغبين فى شرح منهاج الطالبين للنووى أولها : الحمد لله الذى أبرز أحكام منهاج شرعه فى نهاية الجلالة الخ نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط سالم الصفتى الشافعى سنة ١٠٩٢ هـ فى ٢٠٤ ورقة(٢٠) .

التعريف ببعض مؤلفات النووى :

١ ــ بستان العارفين :

هذا الكتاب ــ على مبلغ علمنا ــ مازال مخطوطا بدار الكتب المصرية وهو قليل الحجم .

---

(١٢) نسبة الى « شوبر » احدى قرى مركز طنطا محافظة الغربية وهى تقع على بعد حوالى أربعة كيلومترات عن تحافة (ضاحية من ضواحى طنطا) على يمين الطريق الزراعى مصر / الاسكندرية .

(١٣) «٢٩٠٤» امبابى ٤٨٣٨٣ فقه شافعى .

(١٤) «٣١٣» ٢١٠٦ فقه شافعى .

(١٥) «٥٦٨» «٤٠٨٦» فقه شافعى .

(١٦) نسبة لمحلة ابى الهيتم وهى الآن تسمى الهياتم ، احدى قرى مركز المحلة الكبرى غربية وهى قرية مشهورة بالعلم والعلماء .

(١٧) «٢٠٤» ١٤٩٦ فقه شافعى .

(١٨) ٢٨٤٢ امبابى ٤٨٣٢١ فقه شافعى .

(١٩) «٦٠» ٩٨٢ فقه شافعى .

(٢٠) «٨٢٢» ٦٠٢٧ فقه شافعى .

موضـوعه :

يخيل لقارىء عنوان هذا المخطوط أنه فى التصوف ، يرشد الى طريقه ، وينبه الى أحواله، والحق أنه كتاب يمتزج فيه تفسير القرآن الكريم مدعما بالحديث النبوى وشرحه .

أراد المؤلف فيه أن يرسم للعابد الزاهد طريق السلوك ، ويدله على سبيل التخلق بالأخلاق الجميلة الفاضلة ، ويزوده بجمل من نفائس اللطائف وحقائق المعارف ، تعينه على بلوغ أربته والوصول الى طلبته ، حيث أن الدنيا دار فناء لا بقاء ، ومرحلة نفاد لاخلاد ، فالعاقل من تزود منها الى آخرته وزهد فى متاعها ورغب عن زخارفها الخادعة .

ومن ابواب هذا الكتاب على سبيل المثال :

١ ــ باب فى الاخلاص واحضار النية فى جميع الأعمال الظاهرة والباطنة .

٢ ــ باب فى كرامات الأولياء وغير ذلك .

وقد سلك النووى سبيل الوضوح فى أسلوبه، فلا تعقيد ولا معاظلة ولا مصطلحات ، ويسوق الآيات القرآنية فى مناسباتها مصحوبة بتفسيرها والأحاديث النبوية فى معناها مرفقة بأقاويل السلف والمأثور عن الأخبار عن حكايات وأشعار.

وعنى فى السياق عناية خاصة بالأحاديث يبين صحيحها وحسنها وأحوال رواتها ، والخفى من مراميها ، والمشكل من معانيها ، الى غير ذلك على أنه لم يلتزم ذكر الاسناد فى كل حال ، ويستطرد الى مشاكل ومسائل كلامية يوضحها مثل مسألة كسب العبد .

٢ ــ كتاب الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار :

ويعرف هذا الكتاب « بالأذكار النووية » وهو كتاب فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمد فيه على كتب الأحاديث الخمسة : البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى ،فاستخرج من صحيحها أحاديثه المختارة فى كل مقام مما يتعبد به أحيانا أو مما يستحســن قوله أو عمله فى مناسبات الحياة غير العبادات المفروضة : كاستقبال النوم ، أو الذهاب الى دار الخلاء(٢١) لقضاء الحاجة أو التطهر ــ ، أو الدخول بالزوجة أو نحو ذلك من شئون الانسان الخاصة ويصف فى كل مناسبة من هذه المناسبات ماينبغى التفوه من القول أو انتهاجه من العمل ، ثم يتبع هذا الوصف بالمأثور عن الرسول من قول أو عمل فى مثلها .

والكتاب بهذه الطريقة لطيف الأسلوب جم النفع كثير الأبواب جليل الارشاد .

٣ ــ الأربعون حديثا النووية :

من الكتب التى حازت شهرة كبيرة ألفه العلامة النووى مستجيبا لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « من حفظ على أمتى أربعين حديثا من أمر دينها ، بعثه الله تعالى يوم القيامة فى زمرة الفقهاء والعلماء ، فدون أربعين حديثا من الأحاديث النبوية الشريفة التى يحفظها » .

وقد سبق النووى الى استجابة هذه الدعوة من كثير من العلماء الذين تقدموه ، ولهذا نجد عددا محمودا من كتب « الأربعين حديثا » تزدان بها مكتبة الحديث ، وفى مقدمتها كتاب النووى هذا ، فهو ليس أول كتاب من نوعه بل تقدمته عدة كتب .

غير أن النووى خالف من تقدموه فيما سجله من الأحاديث ... فقد رأى بعضهم جمع أحاديثه فى الفروع وبعضهم فى الأصول ، وبعضهـم فى الزهد وبعضهم فى الجهاد وبعضهم فى الآداب الى غير ذلك .

أما هو فقـد رأى أن تكون أحاديثه عامة

---

(٢١) دار الخلاء : المقصود به « بيت الأدب » أو «بيت الراحة » أو « التواليت » أو « الادبخانة » .

شاملة لانواع كثيرة ، وكل حديث منها يعتبر قاعدة جليلة من قواعد الدين .

وقد ذكرها النووى بلا اسانيد الا راويها الاول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم فيها ان تكون صحيحة ، معظمها مما رواه البخارى ومسلم .

واول هذه الأحاديث الأربعين قول الرسول صلى الله عليه وسلم . انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى .

٤ ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين :

توجد من هذا الكتاب مجموعة من النسخ المخطوطة والمطبوعة ، منها المطبوع فى مصر والمطبوع فى غيرها .

ومن النسخ المطبوعة فى فرنسا سنة ١٨٨٢م نسخة فى ثلاثة مجلدات بعناية المستشرق « فاندنبرج » وباشرافه ، وحروفها العربية ضخمة وبها ترجمة وعليها تعليقات باللغة الفرنسية .

والكتاب فى فقه الشافعية ، اسلوبه سهل ميسور الفهم ، لكنه يحتاج الى شىء من المران والمعالجة من بعض القراء ، لما فيه من مصطلحات صعبة فى الأسلوب واللفظ .

والكتاب مختصر لكتاب آخر هو « المحرر » للعلامة ابى القاسم الرافعى وقد راى النووى ان « المحرر » على عظمة اهميته ضخم الحجم يحتاج الى الاختصار ، فاختصره ، ولكنه راعى فى اختصاره جملة امور منها : التنبيه على قيود فى بعض المسائل ، وكانت هذه القيود محذوفة من الأصل ، ومنها النص على بعض مواضع ذكرها الرافعى فى محرره ، مخالفا فيها المختار من المذهب ، ومنها : ابدال بعض الفاظ من المحرر مما يعد غريبا او موهما غير الصواب ، ووضع مكانها الفاظ او عبارات اكثر وضوحا واشد اختصارا ، وقد وضع النووى بجوار هذا جملة من الألفاظ الاصطلاحية التى تعبر عن وجهة النظر المختلفة فى الأحكام .

وقد سار النووى فى كتابه وفق المعهود فى كتب الفقه ترتيبا للأبواب والفصول فأولها مثلا : كتاب الطهارة واسباب الحدث ، فباب الوضوء فالمسح على الخفين فالغسل ... الى غير ذلك .

وفاة النووى :

مات النووى عن خمس واربعين سنة حيث ولد فى المحرم سنة ٦٣١ هـ و توفى فى رجب سنة ٦٧٦ هـ وقد قضى هذا العمر القصير فى العبادة والتبتل والتأليف والتصنيف ، وترك لنا هذه المؤلفات النادرة التى تجعله فى مصاف العلماء العظام من شيوخ الاسلام .

ويقترح الباحث ــ كما اقترح سابقا ، على المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ــ باعتباره هيئة اسلامية عالمية معنية باعلام الاسلام كجزء من نشاطها ــ عمل ندوة علمية كبرى تقدم فيها الأبحاث الفقهية والتاريخية ، لحياة وتراث هذا الحبر الجليل(٢٢) . ثم تطبع فى كتاب من كتب المجلس .

رحم الله شيخ الاسلام النووى بقدر ماأفنى من عمره فى خدمة الاسلام .

وبعد :

فهذا علم ــ رغم قصر عمره ــ قدم لنا كتبا قيمة فى الفقه الشافعى وغيره ، معظمها مازال مخطوطا ، وماطبع منها غير محقق ، وكلها تحتاج الى تحقيق وبحث، وتنتظر جهد الشباب والباحثين .. وقد ناديت ومازلت أنادى وأرجو من عمداء الكليات أن تكون رسائل الماجستير بكليات جامعة الأزهر ــ على الأقل ــ هى مخطوطة من المخطوطات الكائنة فى فروع العلم المختلفة بمكتبة الأزهر فى الفقه والفقه العام والتشريع والطب والهندسة والكيمياء والأحياء وغيرها .

---

(٢٢) رجعنا فى ترجمة النووى الى : طبقات الشافعية للسبكى جـ ٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبى جـ ٤ ، المنهاج السوى فى ترجمة النووى للجلال السيوطى ، الفوائد البهية ، مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده جـ ١ ، صدر كتابه « رياض الصالحين » وفهرس مكتبة الأزهر جـ ٢ وغير ذلك .

عبد الله بن عمر بن الخطاب

الدكتور عبد المنعم السيد نجم

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط ابن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب فهو القرشي العدوى ، أمه وأم أخته حفصة زينب بنت مطعون بن حبيب الجمحية وكان اسلامه بمكة مع أبيه عمر بن الخطاب، ولم يكن بالغ يومئذ — أى لم يبلغ الحلم — وقد قيل ان اسلامه قبل اسلام أبيه ولا يصح، وانما كانت هجرته قبل هجرة أبيه فظن بعض الناس أن اسلامه قبل اسلام أبيه وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرا، قد استصغره النبى صلى الله عليه وسلم فرده ، واختلفوا فى شهوده أحدا فقيل شهدها . وقيل رده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره ممن لم يبلغ الحلم .

كنيته :

وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان لعبد الله بن عمر من الولد اثنا عشر وأربع بنات أبو بكر وأبو عبيدة وواقد وعبدالله وعمر وحفصة وسودة أمهم صفية بنت أبى عبيد بن مسعود بن عمرو ، وعبد الرحمن وبه كان يكنى وأمه أم علقمة بنت علقمة بن ناقش بن وهب بن ثعلبة الخ وسالم وعبيد الله وحمزة وأمهم أم ولد . الى آخرهم .

عن نافع عن ابن عمر قال : عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فردنى وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فردنى ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فقبلنى . قال يزيد بن هارون: وهو فى الخندق ينبغى أن يكون ابن ست عشرة سنة لأن بين أحد والخندق بدرا الصغرى .

عن عبد الله بن عمر قال عرضنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القتال يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزنى فلما كان يوم الخندق عرضنى وأنا ابن خمس عشرة سنة — فأجازنى قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث فقال : ان هذا الحد بين الكبير والصغير ، وكتب الى عماله أن يفرضوا لابن خمس عشرة ويلحقوا ما دون ذلك فى العيال .

المشاهد التى شهدها عبد الله بن عمر :

وشهد بعد الخندق مؤته مع جعفر بن أبى طالب وشهد اليرموك وفتح مصر وأفريقية ، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ينزل منازله ، ويصلى فى كل مكان صلى فيه ، حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس . قال ابن عمر : رايت فى المنام كأنما بيدى قطعة استبرق ولا أشير بها الى موضع من الجنة الا طارت بى اليه ، فقصصتها على حفصة فقصتها

حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال « ان اخاك رجل صالح – أو ان عبد الله رجل صالح».

قال مالك : وقد أقام ابن عمر بعد النبى صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتى الناس فى الموسم وغير ذلك ، ثم قال أيضا : وكان ابن عمر من أئمة المسلمين ، قال ابن الأثير : حدثنا محمد بن سعد: اخبرت عن مجالد ، عن الشعبى قال : كان ابن عمر جيد الحديث شديد الاحتياط والتوقى لدينه فى الفتوى وكل ماتأخذ به نفسه حتى أنه ترك المنازعة فى الخلافة مع كثرة ميل أهل الشام اليه ومحبتهم له ولم يقاتل فى شىء من الفتن ولم يشهد مع على شيئا من حروبه حين اشكلت عليه ثم انه كان بعد ذلك يندم على ترك القتال معه . وكان جابر بن عبد الله يقول (مامنا الا من مالت به الدنيا ومال بها ماخلا عمر وابنه عبد الله) قال نافع كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشىء من ماله قربه لربه ، وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه ، فربما لزم أحدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه ياأبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخدعوك فيقول ابن عمر من خدعنى بالله انخدعنا له . وقال نافع كان ابن عمر اذا قرأ هذه الآية **« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله»** بكى حتى يغلبه البكاء ،وقال ابن عمر : البر شىء هين وجه طلق وكلام لين ، وعن نافع عن ابن عمر رفعه قال : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب منا الخمرة فى الدنيا ومات وهو مدمنها لم يشرب منها فى الآخرة » .

عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى وقال : يا عبدالله كن فى الدنيا كانك غريب أو كأنك عابر سبيل وعد نفسك فى أهل القبور ثم قال لى يا عبد الله بن عمر ، فانه ليس ثم دينار ولا درهم انما حسنات وسيئات جزاء بجزاء وقصاص بقصاص ولا تتبرأ من ولدك فى الدنيا فيتبرأ الله منك فى الآخرة فيفضحك على رؤوس الاشهاد ومن جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة) قال ابن سعد قال ابن عمر انى لأخرج الى السوق مالى حاجة الا أن اسلم ويسلم على ، وكان عبدالله ابن عمر اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ثم أتى القبر فسلم عليه ،وعن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع أصبعه فى أذنيه وعدل براحلته عن الطريق وهو يقول يانافع أتسمع ؟ وأقول نعم ، فيمضى حتى قلت : لا قال فوضع يديه عن أذنيه وعدل الى الطريق ، وقال رأيت رسول الله سمع صوت زمارة راع فصنع مثل هذا .

قيل لنافع ماكان يصنع ابن عمر فى منزله قال لا يطيقونه ، الوضوء لكل صلاة المصحف بينهما روى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فأكثر وروى عن أبى بكر وعمر وعثمان وأبى ذر ومعاذ بن جبل ، ورافع بن خديج وأبى هريرة وعائشة ، روى عنه ابن عباس وجابر والأغر المزنى من الصحابة وروى عنه من التابعين بنوه سالم وعبد الله وحمزة وأبو سلمة وحميد ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ، وأسلم مولى عمر ونافع مولاه وخلق كثير . توفى عبد الله ابن عمر سنة ٧٣هـ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وكان سبب قتله أن الحجاج أمر رجلا فسم زج رمح وزحمه فى الطريق ، ووضع الزج فى ظهر قدمه، وانما فعل الحجاج ذلك لأنه خطب يوما وأخر الصلاة ، فقال له ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك . فقال له الحجاج لقد هممت أن أضرب الذى فيه عيناك . قال ان تفعل فانك سفيه مسلط .

وكان أحد العبادلة الأربعة وهم عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبدالله ابن عمر وابن العاص وليس ابن مسعود منهم .

قال سالم بن عبد الله : مات ابن عمر بمكة ودفن بفتح سنة أربع وسبعين وكان يوم مات ابن أربع وثمانين سنة رضى الله عنه .

٢ – أنس بن مالك

وهو ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدى بن البخار الانصارى الخزرجى البخارى من بنى عدى بن النجار المدنى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتسمى به ويفتخر بذلك ، وكان يجتمع هو وأم عبد المطلب جدة النبى صلى الله عليه وسلم واسمها : سلمى بنت عمرو بن زيد بن أسد بن خداش بن عامر وكان يكنى أبا حمزه ، كناه النبى صلى الله عليه وسلم ببقله كان يجتنبها ، وأمه أم سليم بنت ملحان ، لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان ابن عشر سنين فجاءت به أمه أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضت عليه أن يكون انس خادما له فقبل وطلبت منه ان يدعو له فدعى له النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية وادخله الجنة وقد استجاب الله الدعاء

فقيل انه ولد له من صلبه ثمانون ولدا منهم بنتان حفصة وأم عمر ، وكان له بستان يحمل فى السنة مرتين وفيه ريحان يجىء منه ريح كريح المسك وفى رواية جاءت أم سليم يوما الى رسول الله فقالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له ، فقال: «اللهم بارك ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه » وقد استجاب الله لنبيه فعاش فوق المائة وكان آخر الصحابة موتا بالبصرة حتى صار يقول بقيت حتى سئمت من الحياة ، ودفن من صلبه نحو مائة . قال ابن قتيبة : ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه أنس بن مالك وأبو بكرة وخليفة بن بدر وكان أنس يقول : وانى لارجو الرابعة . وكان أنس أمينا منذ صغره كتوما لأسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصة به لا يفشيها . فقد روى مسلم فى صحيحه عن أنس قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان قال : فسلم علينا فبعثنى الى حاجة فأبطأت على أمى فلما جئت قالت ما حبسك ؟ قلت بعثنى رسول الله لحاجة ، قالت ماحاجته ؟ ـ قلت انها سر ، قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحـدا .

وقد عامله النبى عليه الصلاة والسلام فى خدمته أسمى ما تكون المعاملة قال أنس: لقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى لشىء فعلته لم فعلته ولا لشىء تركته لم لم تفعله. وقد تربى أنس فى بيت النبـوة فشاهد من أعمال الرسول وعرف عن أحواله ما لم يتح لغيره أن يشاهده أو يعرفه ورأى من حلم النبى وعفـوه وتواضعه وكرمه وحلو شمائله ما أدبه وعلمه وفقهه فقد استقى من نبع النبوة الصافى وحمـل عنه الحديث الكثير فكان يعد خير من تحمل الرواية واداها . قال أنس قدم النبى المدينة وأنا ابن عشر سنين وتوفى وأنا ابن عشرين سنة ، وخدم النبى عشر سنين . وقد سأل النبى يوما صلى الله عليه وسلم أن يشفع فيه يوم القيامة فقال له أنا فاعل فقال : أين أجدك ؟ قال عند الصراط قال فان لم أجدك قال : عند الميزان قال فان لم أجدك قال عند الحوض لا أخطىء هذه الثلاثة ، قال فيـه أبو هريرة : « ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله من ابن أم سليم » وقال فيه محمد بن سيرين « كان أنس أحسن النـاس صـلاة فى الحضر والسـفر » .

دخل أنس يوما مسجد بنى أمية بدمشق فبكى وانكر على الناس احوالهم فقال : ما عرفت فيكم شيئا مما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم ولا مما كان عليه أصحابه الا هذه الصلاة وقد صنعتم فيها ما صنعتم ، يعنى تأخيرها الى آخر الوقت وكان بنو أمية ــ عدا عمر بن عبد العزيز ــ يفعلون ذلك .

وهو من المكثرين فى الرواية عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابى بكر وعمـر وعثمان والسيدة فاطمة الزهراء وغيرهم ، وروى عنه أولاده موسى والنضر وأبو بكر ، والحسـن البصرى ومحمد بن سيرين والزهرى وثابت البنانى وقتادة وغيرهم ، وكان عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات أمر أن تدفن معه فدفنت معـه بين جنبه وقبضـه . روى له من الاحاديث ستة وثمـانون وثلثمائة والفان اتفق البخارى ومسلم منها على ١٦٨ وانفرد البخـارى منها بثلاث وثمانين وانفرد مسـلم منها بواحـد وتسعين ، وأصح الاسانيد عنه مالك عن الزهرى عنه وسفيان بن عيينه عن الزهرى عنه ، ومعمر عن الزهرى عنه ، توفى سنة ثلاث وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وكان عمره مائة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر وهـو آخـر من توفى بالبصرة من الصحابة وكان موته بقصره بالطف ودفن هنـاك على فرسخين من البصرة وغسله محمد بن سيرين.

٣ ــ عبد الله بن عباس :

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ، أبو العباس القرشى الهاشمى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسـلم كنى بابنه العباس ، وهو أكبـر ولده . وأمه لبـابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت أم المؤمنين ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة خالد بن الوليد . وكان يسمى البحر لسعة علمه ويسمى حبر الامة . ولد والنبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشـعب من مكة ، فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فحنكه بريقه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك ، اسلم مع امه وهو صغير ورأى جبريل عند النبى صلى الله عليه وسلم ، عن ابى جهضم عن ابن عباس انه رأى جبريل عليه السلام مرتين ودعا له النبى صلى الله عليه وسلم مرتين .

وعن عكرمة عن ابن عبـاس قال : ضـمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «اللهم علمه الحكمة » وعن الضحاك عن ابن عباس قال : نحن اهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم ،

قال فيه عمر بن الخطاب : ابن عباس أصبح الفتيان وجها وأحسنهم خلقا وافقههم فى كتاب الله تعالى ، وكان يدعوه الى مجلسه مع اشياخ بدر حتى قالوا لعمر يوما الا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس فقال لهم ذاكم فتى الكهول ، ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا ، وقال فيه مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت : اجمل الناس ، واذا نطق قلت افصح الناس واذا تحدث قلت : أعلم الناس .

وقال فيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . كان ابن عباس قد فات الناس بخصال : بعلم ما سبقه ، وفقه فيما احتيج اليه من رأيه ، وحلم، ونسب ، ونائل ، ومارأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا بقضاء ابى بكر وعمر وعثمان منه ، ولا افقه فى رأى منه ، ولا اعلم بشعر ولاعربية .. ولا بتفسير القرآن ، ولا بحساب ولا بفريضة منه، ولا اثقب رأيا فيما احتيج اليه منه ، ولقد كان يجلس يوما ولا يذكر فيه الا الفقه ، ويوما للتأويل، ويوما للمغازى ، ويوما للشعر ، ويوما لأيام العرب ولا رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ومارأيت سائلا قط الا وجد عنده علما .

قال ليث ابن ابى سليم : قلت لطاووس : لزمت هذا الغلام يعنى ابن عباس وتركت الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال انى رأيت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تداروا فى أمر صاروا الى قول ابن عباس . وقال المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم قال : كان هذا المكان — وأومأ الى مجرى الدموع من خديه — من خدى ابن عباس مثل الشراك البالى من كثرة البكاء . واستعمله على ابن ابى طالب على البصرة فبقى عليها أميرا ثم فارقها وعاد الى الحجاز وشهد مع على صفين وكان أحد الامراء فيها .

وجاء عن عبد الله بن عمر ان رجلا ساله عن معنى قول الله تعالى (كانتا رتقا ففتقناهما) فقال اذهب الى ذلك الشيخ يعنى ابن عباس فسله ثم تعال . فاخبرنى بما قال لك . فذهب اليه فسأله فقال ابن عباس : كانت السموات رتقاء لا تمطر والأرض رتقاء لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فلما أخبر الرجل ابن عمر قال : لقد أوتى ابن عباس علما صدقا لقد كنت اقول ما يعجبنى عن جراه ابن عباس على تفسير القرآن والآن قد علمت انه قد أوتى علما حتى لقب بحق بترجمان القرآن وكان حاضر البديهة سريع الجواب قال له يوما معاوية مالكم يابنى تصابون فى أبصاركم ؟ فقال على الفور كما تصابون يا بنى امية فى بصائركم كما كان رضى الله عنه قواما لليل يكثر من تلاوة القرآن ويبكى كثيرا من خشية الرحمن وكان كثيرا ما يردد قوله تعالى ((وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)) ثم يبكى وينتحب .

هاجر مع أبيه عام الفتح وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وحجة الوداع وانتقل النبى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى وسن ابن عباس لا تزيد بعد على ثلاث عشرة سنة .

وروى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعن على ومعاذ بن جبل وأبى ذر، وروى عنه عبد الله بن عمر وانس بن مالك وأبو الصقيل وأبو امامه بن سهل بن حنيف واخوه كثير بن عباس وولده على بن عبد الله بن عباس ومواليه عكرمة وكريب وأبو معبد نافذ وعطاء بن أبى رياح ومجاهد وابن ابى مليكه وعمرو بن دينار وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدالله ابن عبد الله بن عتبه وعروة بن الزبير وعلى بن الحسين وطاووس وخلق غير هؤلاء ، مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى أو اثنتين وسبعين سنة ومسجده هناك مشهور وصلى عليه ابن الحنفية روى له من الاحاديث ستون وستمائة والف واتفق البخارى ومسلم منها على خمس وسبعين وانفرد البخارى بثمان وعشرين وانفرد مسلم بتسع واربعين واصح الاسانيد عنه فى الحديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه .

ومن مولد عبد الله بن عمر ونشأته

يحدثنا الاستاذ سيد شرشر

مولده ونشأته :

ولـد عبد الله بن عمر بعـد البعث المحمدى بعامين ، حين كان أبوه يجادل فى الاسلام ويقسوا على أنصـاره ، ولم يكد يسلم عمر حتى اقتـدى به ابنـه ، وكان كشأن فتية المسلمين فى صـدر الاسـلام متحمسا لدينه مندفعا الى تأييده بكل ما يملك من أسباب التضحية والفـداء ، فعرض نفسه على الرسول الأكرم فى غزوتى بدر وأحد ، فرده عن القتال لصغر سنه ولكنه شهدهما فى غير اجازة ثم ساهم فى غزوة الخندق ، وشهد بيعة الرضـوان ، وماتلا هذه المواقع من حروب ، وقال ابن يونس انه شهد فتح مصر .

ويمكن للمستنير أن يتمثل فى ذهنه ما كانت عليه الحياة الدينية والفكرية والاجتماعية على عهد الرسول الأعظم فى مكة والمدينة ، . وكيف ينشأ فتى يعتبر أبوه من أكبر رجال الاسلام ، ففى هذا الجو الروحانى الخالص ، وفى هذه البيئة المشرقة الساطعة ، نشـأ عبد الله بن عمر ، يتذوق مبادىء الدين الحنيف كما أنزله الله ، ويشـتد ساعده وتكتمل رجولته ، وهو يرى الاسلام ينمو وتسـطع أنواره ويرقب الأحـداث التى تكتنف دعوته والمصاعب التى تعترض سبيله .

والى جانب ذلك عقل عبقرى موهوب . يأخذ من الدين بوحى ايمانه وفيض يقينه ، وتراه فى مطلع شبابه يؤدى الفريضة التى كان يؤديها أبناء تلك الطبقة من أشراف المسلمين ، فهو ينفر الى الجهاد ، لايبالى أن يموت فى سبيل دينه شهيدا ، أو يبقى منتصرا سعيدا .

فاذا أستقرت دعائم الاسلام فى هذه الأرض ، وقد مكن له الله أن يقهر خصومه فى شتى البقاع رأينا عبد الله بن عمر ينقطع عن الدنيا الى الدين، فنراه يروى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حققوا أن ماروى عنه من الأحاديث بلغ ثلاثين وستمائة وألفين .

وانك لتلمس فيـه تلك الصرامة المحببة التى نعهدها فى والده عمر بن الخطاب ، تلك الصرامة

التى يبعثها الايمان القوى النافذ ، والاعتقاد المكين الحازم .

كان من أشد الصحابة تصونا فى رواية الحديث ، وذلك هو الخلق الكريم الذى يصاحب رجلا تأدب بأدب الرسول. وورث عن والده سجايا لو وزعت على أجيال من الناس لأغنتها شرفا واستقامة ونبلا . روى عنه أنه اذا سئل عن حديث وقال لا ادرى ، عقب على هذا قائلا :

اتريدون أن تجعلوا ظهورنا فى جهنم تقولون افتانا بهذا ابن عمر .

كان هذا هو الخلق النبيل الذى غمر حياته ، وكان يستزيد من الاقتداء بالرسول الأكرم ، حدثوا أنه اذا وقف مع الحجيج فى عرفات تحرى المكان الذى كان يقف فيه رسول الله .

ورعه وتقواه :

أما تقواه وورعه وزهده ، فذلك ما يعجز المتحدثون عن ابانة جزء يسير منه . اعتمر نحو الف عمرة . وكان يقوم الليل متهجدا وينقطع الى عبادة ربه لا يشغله عنه شاغل

ثم أنت تستبين العظمة فى هذا الرجل الذى يملؤه الجلال والسمو من جميع نواحيه .

عندما شجر الخلاف بين على ومعاوية ، فجاء اليه الناس يقولون :

أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون أخرج نبايعك .

فكان جوابه الحاسم :

لا والله ، لايهرق فى محجمة دم .

وليس عجيبا أن نسمع أن هذا الرجل العابد الزاهد الناسك الصوام القوام كان شجاعا فى قول الحق الى أبعد حدود الشجاعة ، جريئا فى دفع الباطل الى أقصى تخوم الجرأة فقد ورث هذا عن أبيه الفاروق (ومن يشابه أبه فما ظلم) .

يحدثنا التاريخ أن عبد الله بن عمر لقى طاغية القرن الأول الحجاج بن يوسف الثقفى فقال فى مواجهته :

هذا هو عدو الله استحل حرم الله وخرب بيت الله وقتل أولياء الله .

قال الحجاج من هذا ؟

قيل له ، عبد الله بن عمر .

فقال الحجاج اسكت ياشيخا قد خرف .

ثم أوعز الى بعض اعوانه أن يتعقبه فسدد الى ساقه حربة مسمومة مات من أثرها وعمره اربعة وثمانون عاما .

هذه الحادثة الأليمة تكشف لنا عن جلال هذه الشخصية وعظمتها ، فقد نطق ابن عمر بالحق وهو يعلم مصيره على يد هذا الطاغية ولكنه لم يبال أن يقتل فى سبيل ايمانه المكين .

أخبار العالم الإسلامي

إعداد

شمس الدين ابراهيم - السيد عليوة - صلاح شحاته

وزير الأوقاف يستقبل سفير جامبيا

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للاوقاف السيد السفير عمر جاه سفير جامبيا فى القاهرة الذى عرض عددا من المشكلات التى تعترض التعليم فى جمهورية جامبيا كالحاجة الى توفير المناهج الدراسية الاسلامية وتوفير الكتب للدارسين بالاضافة الى تزويد المدارس بعدد من المدرسين من الأزهر الشريف ومن الجدير بالذكر ان المسلمين يمثلون ٩٥ ٪ من تعداد السكان البالغ عددهم حوالى نصف مليون مواطن ، وبجمهورية جامبيا العديد من الاحزاب ولغة التعامل هى الانجليزية وتدرس اللغة العربية فى المدارس دون ما عناية ، وتنتشر فى جامبيا الكتاتيب ودور تحفيظ القرآن وينصب الاهتمام فى الجمهورية على التعليم الحديث دون توفير الكتب والمدرسين الأمر الذى أدى الى خلط فى النواحى التعليمية وفى جامبيا جمعيات اسلامية كثيرة ، وجميع الوزراء فيها مسلمون .

وقد أكد فضيلة الوزير لسفير جامبيا ان العالم الاسلامى وحدة واحدة لا تتجزأ ، تربط الشعوب وحدة الدين ، واضاف فضيلة الوزير قائلا « ان مصر تعيش مع شعب جامبيا .. ولا تنسى تلبية احتياجاتها ووزارة الأوقاف حيث ترسل المبعوثين فى المناسبات الدينية المختلفة خصوصا فى رمضان .. ايمانا منها بان الدين رابطة وثيقة للشعوب فى كل مكان » .

واضاف فضيلة الوزير ، أنه سيرعى مطالب شعب جامبيا التى طرحها السيد السفير ، عن طريق الاتصال بالمسئولين فى الأزهر الشريف ووزارة التعليم لتوفير المناهج والكتب والمدرسين الذين تحتاجهم جمهورية جامبيا ، كما سيصدر أوامره بتزويد الجمعيات الاسلامية هناك بالكتب الدينية من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وفد برئاسة الدكتور جمال الدين محمود يزور الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا

أصدر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية قرارا بسفر الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على رأس وفد يضم فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف والأستاذ امام المصرى مدير عام الشئون المالية والادارية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وقد قام الوفد بزيارة المراكز الاسلامية بكلا البلدين وعقد المؤتمرات الاسلامية والاتصال بالهيئات والمنظمات الاسلامية .

كما قام الوفد بافتتاح المركز الاسلامى بتوليدو بالولايات المتحدة الأمريكية يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٨٣ وقد استغرقت الزيارة ١٢ يوما فى اطار دعم التعاون والعلاقات الثقافية والدينية بين مسلمى أمريكا وفرنسا وجمهورية مصر العربية .

افتتاح مسجد الشهيد جلال سرى

● حضر كل من فضيلة الامام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف افتتاح مسجد الشهيد اللواء جلال سرى بنادى الجلاء بمصر الجديدة .. حيث أدى فضيلتهما صلاة الجمعة التى أذيعت من المسجد — وألقى خطبة الجمعة الشيخ عبد الرازق أحمد عشرة وتناول فيها موضوع (طريق المنتصرين) .

اجتماع اتحاد الأئمة

● عقد فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف اجتماعا مع اتحاد الأئمة برئاسة الشيخ السيد القبيصى ، حيث تمت مناقشة بعض الأمور والمشاكل الخاصة بمطالب الأئمة كالبدلات والسكن وتزويدهم بالكتب التى يقوم بطبعها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ...

مجلس أمناء المركز الاسلامى الأفريقى يناقش قضايا التعليم والدعوة فى أفريقيا

● عقد مجلس أمناء المركز الاسلامى الأفريقى الدولى الاجتماع الخاص بالدورة التاسعة عشرة، بالمملكة العربية السعودية .

استمر الاجتماع لمدة أسبوع اعتبارا من الخامس من أكتوبر .. ضم المجلس كلا من السودان والكويت ودولة الامارات العربية وقطر والمغرب والسعودية ومصر ..

مثل مصر د. عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الذى القى كلمة مصر وتناول فيها موضوع التعليم وقضايا الدعوة فى أفريقيا .. من خلال جدول أعمال المجلس الذى يبحث أسلوب نشر الدعوة الاسلامية وقضاياها فى المجال الأفريقى .. ويبحث المجلس أيضا الموازنة والاعتمادات المطلوبة للعام القادم .. هذا .. ويجتمع مجلس الأمناء كل ستة أشهر فى عاصمة احدى الدول الممثلة بالمجلس .

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

تخريج حديثين

السؤال

قرات حديثا يقول : ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل فاطمة رضى الله عنها « اى شىء خير للمراة » ؟

فقالت : الا ترى رجلا والا يراها رجل ، فسر منها وقال « فاطمة بضعة منى » هل هذا الحديث صحيح ؟

ط.م ــ القاهرة

الجواب

جاء فى احياء علوم الدين للامام الغزالى فى كتاب آداب النكاح مانصه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة عليها السلام « اى شىء خير للمراة ؟ قالت : الا ترى رجلا ولا يراها رجل . فضمها اليه وقال « ذرية بعضها من بعض » .

قال العراقى فى تخريج احاديث الاحياء : رواه البزار والدارقطنى فى الافراد من حديث على بسند ضعيف . وجاء فى هامش التخريج : قالت : وروى ابو نعيم فى الحلية من حديث أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « ماخير للنساء » ؟ فلم ندر مانقول . فصار على الى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت : فهلا قلت له : خير لهن الا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ؟ فرجع فأخبره بذلك فقال له « من علمك هذا » ؟ قال : فاطمة . قال « انها بضعة منى » اهـ .

وذكر الصبان فى كتابه « واسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين » من رواية البزار عن على ، ولم يبين درجته ، وعلى هذا فالحديث من اوله الى آخره لم يبلغ درجة الصحة ، ولا أعلم له سندا غير ذلك . غير أن قوله صلى الله عليه وسلم « فاطمة بضعة منى » اخرجه البخارى فى مقام غير هذا المقام عندما سمع أن عليا سيخطب بنت ابى جهل ، وجاء فى تمامه « فمن اغضبها اغضبنى » .

وعلى ضوء هذه المعلومات يراعى تصحيح ماجاء فى رسالتى عن « الحجاب وعمل المراة » ص ٢٨ التى نشرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وفى كتابى عن « الحجاب بين التشريع والاجتماع » ص ٩٣ .

السؤال

قرأت فى كتاب التذكرة للقرطبى حديثا يقول : ان الخلق يكونون يوم القيامة مائة وعشرين صفا ، طول كل صف أربعون ألف سنة ، وعرضه عشرون ألفا ، والمؤمنون ثلاثة صفوف والمشركون مائة وسبعة عشر صفا ، فهل هذا الحديث صحيح ؟

ظريف كامل سيد محمد ــ اسيوط

الجواب

ليكن معلوما أن العقائد لاتثبت الا بأدلة قطعية الثبوت والدلالة ، وأحوال الآخرة من المغيبات التى لا يتحكم فيها العقل ولا تقبل الا بالنقل الصحيح من القرآن أو السنة ، وقد رأيت عن الصفوف حديثا أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه البيهقى ، « أهل الجنة عشرون ومائة صف ، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم » ولم أعثر على حديث صحيح فى عدد صفوف أهل الحشر وحجمها ونكل علم ذلك لله تعالى .

شرح حديث

السؤال

ارجو شرح قول النبى صلى الله عليه وسلم « ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار » فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « واثنين » وقوله « لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم » رواهما البخارى ومسلم .

أحمد عبد العزيز منصور
كلية التجارة ــ جامعة المنصورة
طبنوها مركز طلخا ــ دقهلية

الجواب

المراد من هذين الحديثين الحث على الصبر على موت الأولاد ، وبخاصة الصغار منهم لأن قلب الوالدين أشد تعلقا بهم من الكبار ، وهذا ما جاء النص عليه فى احدى روايات البخارى ومسلم بقوله « لم يبلغوا الحنث » أى لم يصلوا الى حد التكليف الذى اذا فعلوا فيه معصية أثموا . ومعنى « تحلة القسم » أن الصابرين على موت أولادهم لا يدخلون النار الا تحقيقا للقسم الذى أقسمه الله وهو الذى جاء فى قوله تعالى « **وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا** » وبر القسم يحصل بالورود بأى شكل من الأشكال ، فقد يكون بالمرور على الصراط وهو جسر ممتد فوق جهنم ، وقد يكون برؤية النار والناس فى الموقف لم يمروا بعد على الصراط ، وقد يكون بالدخول فى النار ، حيث تكون على المؤمن الذى لا عقاب عليه بردا وسلاما ، كما جاء فى حديث يفسر معناه وهو « الورود والدخول ، لايبقى بر ولا فاجر الا دخلها ، فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم » رواه أحمد بروات ثقات والبيهقى باسناد حسن .

الماسونية

السؤال

ماهى الديانة الماسونية ، وأين بدأت ، وماهى الشعوب التى تدين بها ؟

عادل السيد حسن غزال
شبراباص مركز شبين الكوم

الجواب

الماسونية ليست ديانة وانما هى جمعية سرية يهودية يرجع تاريخها الى العصر الرومانى ، تأسست فى (أورشليم) زمن الوالى (هيرودوس الثانى) فى النصف الأول من القرن الأول الميلادى.

وكان غرضها مناهضة الدين المسيحى ثم تطور غرضها الى مناهضة الأديان عامة ، واعادة مجد اسرائيل والعودة الى أرض فلسطين ، ثم عدل اسمها وظهرت بنشاطها فى المحاربة وسميت (الجمعية الماسونية) أى جمعية البنائين الأحرار، واسسوا فى بريطانيا اول محفل ماسونى جعلوا شعاره (الحرية والمساواة والاخاء) واصدر فى لندن قرارا يشتمل على : المحافظة على اليهودية، ومحاربة الأديان عامة والكاثوليكية بصفة خاصة، وبث روح الالحاد والاباحية بين الشعوب .

ثم تأسست لها محافل فى أمريكا وغيرها ، وقد اغتر بشعارها بعض المسلمين فانضم اليها ، حتى اذا ما ظهر هدفها تبرأ منها ، وخاف أكثرهم أن يذيع أسرارها فيقتل ، وكان لها فى مصر محافل

وجمعيات بلغت ستا وعشرين صدر قرار وزارة الشئون الاجتماعية بحلها فى ١٩٦٤/٤/١٨ ، وتوجد شهادات لكبار الكتاب الغربيين ونشرات رسمية وأبحاث من مختصين تحذر من نشاط هذه الجمعية المتستر تحت شعارات خداعة .

رضاع

السؤال

أرضعتنى زوجة عمى مع ابنتها الكبرى ، فهل يحل الزواج لى من أختها الصغرى ، وما هى كيفية التحريم فى الرضاعه ؟

س٠١٠م من بنى مزار محافظة المنيا

الجواب

اذا كنت قد رضعت من زوجة عمك خمس رضعات معلومات صرت ابنا لها من الرضاع ، وعلى هذا يحرم عليك أن تتزوج أية بنت من بناتها، سواء منهن من رضعت معها أم غيرها ، لأنهن أخواتك من الرضاعة ، والله يقول فى المحرمات من النساء « **واخواتكم من الرضاعة** » سورة النساء : ٢٣ والحديث الشريف يقول « يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب » رواه البخارى ومسلم . فمتى رضع جماعة من ثدى واحد صاروا اخوة كأنهم مولودون من هذه المرضع .

سنة الجمعة

بقلم فضيلة الشيخ عطية صقر

١ ــ صلاة النافلة بعد صلاة الجمعة لم يختلف فى أنها مندوبة وراتبة للجمعة كراتبة الظهر لقول النبى صلى الله عليه وسلم « اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها اربع ركعات » رواه مسلم . ولقول عبد الله بن عمر : كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف من المسجد الى بيته فيصلى فيه ركعتين . رواه البخارى . وابن عمر كان اذا صلى فى المسجد صلى اربعا واذاصلى فى بيته صلى ركعتين . رواه ابو داود .

٢ ــ اما صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة فقد يراد بها التطوع المطلق ، وقد يراد بها انها سنة الجمعة راتبة قبلية كراتبتها البعدية . فاذا اريد بها التطوع المطلق فهى جائزة بل مستحبة ، سواء فعلت قبل الزوال وهو وقت صلاة الجمعة او فعلت بعد الزوال قبل ان يخرج الامام ليخطب الجمعة . وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « لايغتسل رجل يوم الجمعة

ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه البخارى « ج ٢ ص ٤ طبعة الشعب » وفى رواية لمسلم « ج ٦ ص ١٤٦ » « من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلى معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام » .

وفى رواية لأحمد عن عطاء الخرسانى قال : كان نبيشة الهزلى رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن **المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم أقبل الى المسجد لا يؤذى أحدا ، فان لم يجد الامام خرج صلى ما بدا له ، وان وجد الامام قد خرج جلس فاستمع وأنصت حتى يقضى الامام جمعته ..** » الترغيب والترهيب للمنذرى ج١ ص ١٩٤ ، قال المنذرى: وعطاء لم يسمع من نبيشة فيما أعلم . وقال الشوكانى : وثقه الجمهور « نيل الأوطار ج ٢ ص ٢٧ » فيظهر من قوله : ما كتب له ، وما قدر له ، أن الصلاة تطوع مطلق وليست راتبة ، لأن الراتبة محدودة بعدد من الركعات . كما يظهر من قوله : فان لم يجد الامام قد خرج صلى .. أن صلاة الجمعة تبدأ شعائرها بخروج الامام ليخطب ، وقد يتأخر خروجه عن الزوال الذى يدخل به وقت الجمعة أما انتظارا لكمال حضور المصلين ، الذين كان بعضهم يأتى من مناطق بعيدة ، حيث كانوا يتناوبون الحضور اليها ، والباقون يصلون فى مساجدهم ، واما لظروف الجو كما جاء فى البخارى « ج ٢ ص ٨ طبعة الشعب » عن أنس : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة ، يعنى يوم الجمعة . وفى رواية لم يذكر الجمعة . فهناك فترة بين دخول الوقت بالزوال وبين خروج الامام حيث كان أذان الجمعة وهو على المنبر .

٣ — وقد يراد بصلاة النافلة قبل صلاة الجمعة سنتها الراتبة كسنتها الراتبة التى تصلى بعدها . وهذه هى التى وقع فيها الخلاف بين الفقهاء فى كونها مشروعة أو غير مشروعة .

واحب ان يتنبه المسلمون الى ان الخلاف فى هذه المسألة خلاف فى احد الفروع الاجتهادية ، التى لا ينبغى ان يتعصب احد لرايه فيها ، او ينكر على الآخر رايه ، فان شرط الانكار ان يكون المنكر مجمعا على أنه منكر ، كما لا ينبغى أن يرمى صاحب الرأى الآخر بأنه عاص أو مبتدع . ولتكن لنا قدوة بما كان عليه الأئمة المجتهدون ، فقد أثر عن غير واحد منهم أنه قال : رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب. ومادار بينهم من نقاش كان موضوعيا بعيدا عن المهاترات ملتزما أدب المجادلة بالحسنى ، لأنهم كانوا يبغون الوصول الى الحق من أجل الحق، وقد يسر أحدهم اذا ظهر الحق على يد غيره .

كما أحب أن يتنبه المتجادلون الى القاعدة الأصولية المعروفة : الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال . فلا يتمسك بالدليل لاثبات الوجوب أو الحرمة اذا احتمل الندب أو الكراهة، والاحتمال قد يكون فى ثبوت الدليل وقد يكون فى دلالته . ويكفى المتعبد أن يصل الى معرفة الحكم ولو بطريق الظن ، فذلك وسعه الذى لا يكلفه الله الا به .

واعود الى حكم هذه الصلاة التى يصليها بعض المسلمين اليوم بعد الأذان الأول للجمعة وقبل الأذان الثانى بين يدى الخطيب . فأقول : ان الخلاف فى مشروعيتها قديم وليس جديدا ، ولم يأت المتكلمون اليوم عنها بأكثر مما جاء به الأولون . قال بمشروعيتها أبو حنيفة وأصحاب الشافعى فى أظهر الوجهين عندهم والحنابلة فى غير المشهور أيضا . ولم يقل بمشروعيتها مالك والحنابلة فى المشهور عنهم . ومن أشد المتعصبين لعدم مشروعيتها ابن قيم الجوزية الحنبلى الذى خالف امامه ابن تيمية فيها ، وكذلك شهاب الدين أبو شامة الشافعى الذى خالف ابن حجر العسقلانى وعموم الأصحاب ورجال المذهب . (عند الأحناف يسن صلاة أربع قبلها وأربع بعدها، وعند الشافعية كالظهر) .

٤ — حجة القائلين بمشروعيتها :

احتج هؤلاء بما يأتى :

١ — حديث « ما من صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان » » رواه ابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن الزبير ، وهاتان الركعتان سنة راتبة للفريضة . فالحديث يدل بعمومه على مشروعية صلاة ركعتين سنة قبل صلاة فريضة الجمعة . وليس هناك مخصص لهذا العموم ، ولا يقال انه مخصص بغير الجمعة لأن النبى كان اذا خرج لم يصلهما قبل أن يرقى المنبر ، لأن

العام لا يخصصه الا منع خاص من صلاة ركعتين أو اربع بعد الزوال قبل الأذان للخطبة ، ولم يوجد ذلك المنع . وصلاة النبى لهما سيأتى الكلام عليها .

٢ ــ حديث « بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة لمن يشاء » رواه البخارى ومسلم من حديث عبدالله بن مغفل . والمراد بالأذانين الأذان والاقامة ، من باب التغليب ، أو لأن فى كل منهما اعلاما ، والتعبير عنهما بذلك كثير . والصلاة بينهما لمن يشاء هى تطوع من رواتب الصلاة المفروضة التى يؤذن ويقام لها . ولا يقال : ان المراد بالأذانين أذان الفريضة وأذان الفريضة التى بعدها ، بمعنى أن وقت أى فريضة متسع يمكن أداؤها فى أى فترة من أول الوقت الى آخره ــ لا يقال هذا لأن الصلاة المفروضة لا يقال عنها لمن يشاء ، فذلك شأن التطوع . هذا هو الظاهر وان كان يمكن أن يفسر « لمن يشاء » بمن يريد تأخيرها عن أول الوقت ، ولكنه بعيد .

وهذان الحديثان أقوى ما يتمسك به فى مشروعية السنة القبلية للجمعة كما قال ابن حجر فى الفتح « ج ٤ ص ٣٥ » وذكر النووى فى المجموع « ج٤ ص ١٠ » أن العهدة فى مشروعيتها حديث عبد الله بن مغفل المذكور .

٣ ــ فعل النبى صلى الله عليه وسلم ، فعن على رضى الله عنه قال : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا ، يجعل التسليم فى آخرهن ركعة رواه الطبرانى فى الأوسط وهو حديث حسن ،** وان كان فيه محمد بن عبد الرحمن السهمى وهو مختلف فيه . على أن عليا القارى قال فى المرقاة: وقد جاء فى اسناد جيد ــ كما قال الحافظ العراقى ــ أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبلها أربعا . وفى الأوسط للطبرانى عن أبى هريرة . **كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الجمعة ركعتين وبعدها ركعتين** . وقد ساقه ابن حجر فى التلخيص وسكت عنه ، فهو حديث صحيح أو حسن على قاعدته المشهورة . وروى ابو داود والترمذى عن أبى أيوب الأنصارى قال: كان عليه السلام يصلى بعد الزوال أربع ركعات، فقلت : ما هذه الصلاة التى تداوم عليها ؟ قال « هذه ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح ... » وهذا عام فى كل يوم لا يخرج منه يوم الجمعة الا بنص عليه. وفى هذا الحديث ايضا مقال .

٤ ــ فعل ابن مسعود وابن عمر وغيرهما . فقد جاء فى الأثر عن ابن مسعود بسند صحيح أنه كان يصلى قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا ، قال الترمذى فى جامعه : وكان يأمر الناس ويعلمهم ذلك كما جاء فى « اطفاء الفتن على اعلاء السنن » لحكيم الهند « أشرف على التهانوى » وجاء فى « نصب الراية » كان عبد الله يأمرنا أن نصلى قبل الجمعة أربعا وبعدها أربعا. رواه عبد الرازق فى مصنفه اهـ . وفى « الدراية »: رجاله ثقات وفى « آثار السنن » اسناده صحيح

« لايقال : أن هذا نفل مطلق لا سنة راتبة للجمعة ، فالنفل المطلق يرغب فيه ترغيبا عاما ولا يعلم ولا يؤمر به أمر ارشاد بهذه العناية وهذا التأكيد من ابن مسعود . وهذا الأثر الموقوف له حكم المرفوع لأن الظاهر انه قد ثبت عنده من النبى صلى الله عليه وسلم فيه شىء، والا لما أمر به . يقول الكمال بن الهمام تعليقا على قول صاحب « الهداية » « ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الأذان » : ان ماروى عن ابن مسعود ذهب اليه ابن المبارك والثورى .

وروى أبو داود من طريق أيوب السختيانى عن نافع قال : كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ، ويصلى بعدها ركعتين فى بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . قال العراقى : اسناده صحيح . يقول الزرقانى على المواهب اللدنية « ج٨ ص ٢٩ »: واحتج به النووى فى الخلاصة على اثبات سنة الجمعة التى قبلها ، لأن اسم الاشارة (ذلك) يرجع الى الأمرين ــ الصلاة قبلها والصلاة بعدها فى البيت ــ لكن أن اسم الاشارة راجع الى الثانى ــ الصلاة البعدية ــ لما رواه الليث ابن سعد عن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين فى بيته ثم قال : كان النبى يفعل ذلك . رواه مسلم . واما اطالة ابن عمر الصلاة قبل الجمعة . فاما أن يكون بعد دخول الوقت ، وذلك لا يصح أن يكون مرفوعا ، لأن النبى كان يخرج اذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة ولا يتنفل . **واما أن يكون قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافلة لا صلاة راتبة ، فلا حجة فيه لسنة الجمعة التى قبلها ، وقد ورد الترغيب فى التنفل قبل وقت الجمعة اهـ . لكن يرد على هذا بأن النبى صلى قبل الجمعة أربعا كما سبق فى بند (٣) وكان ذلك فى بيته قبل أن يخرج الى الناس لخطبة الجمعة.**

وذكر الزيلعى « ج١ ص ٣١ » أن ابن سعد

روى فى الطبقات ان صفية بنت حيى صلت أربع ركعات قبل خروج الامام للجمعة ثم صلت الجمعة مع الامام ركعتين . وذكره ابن حجر فى الفتح « ج ٣ ص ٥٥٣ » فهو صحيح أو حسن كعادته. وصفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم والغالب انها رات النبى يفعل ذلك قبل خروجه الى المسجد .

٥ ــ الجمعة بدل الظهر فى يومها فهى مثلها فى راتبتها وان لم تكن مثلها تماما فى عدد ركعات الفريضة . ويؤخذ هذا من صنيع البخارى فى الترجمة « باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها » ولم يذكر شيئا عن الصلاة قبل الجمعة ، كأنه ــ كما حكاه ابن حجر فى الفتح عن ابن المنير ــ يقول : الأصل استواء الظهر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه ، لأن الجمعة بدل الظهر .

هذا هو اهم ما استندعليه القائلون بأنللجمعة سنة قبلية الى جانب النفل المطلق الذى ورد الترغيب فى الاكثار منه كما سبق ذكره . وكلها أدلة ليست قطعية الثبوت والدلالة ، وان كان أقواها حديث عبد الله بن مغفل .

٥ ــ حجة القائلين بعدم مشروعيتها :

اقوى ما يستدل به القائلون بعدم مشروعية السنة القبلية للجمعة هو الحديث الذى رواه الجماعة الا مسلما عن السائب بن يزيد قال : كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمرو رضى الله عنهما . فلما كان عثمان رضى الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوار . وفى رواية للبخارى زاد النداء الثانى . وزاد ابن ماجه على دار فىالسوق يقال لها الزوراء . وتسميته ثالثا لان الاقامة تسمى أذانا كما فى الحديث « بين كل اذانين صلاة » . يقول ابن القيم « زاد المعاد ج ١ ص ١١٨ » فى بيان وجه الاستدلال : كان النبى يخرج من بيته ، فاذا رقى المنبر اخذ بلال فى أذان الجمعة ، فاذا أكمله أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطبة من غير فصل ، فمتى كانوا يصلون السنة ؟ ومن ظن أنهم كانوا اذا فرغ بلال من الأذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو أجهل الناس بالسنة .

وهذا الحديث وان كان قويا الا أنه ليس قطعى الثبوت ، كما أنه ليس قطعى الدلالة على أن سنة الجمعة القبلية غير مشروعة ، فيحتمل أن النبى كان يصلى بعد الزوال فى البيت قبل خروجه الى الناس ، وقد جاءت الروايات مؤكدة لهذا الاحتمال كما سبق . وبخاصة اذا علمنا أن الجمعة كانت تؤخر أحيانا عن بدء وقتها بالزوال. فوقتها ممتد الى دخول وقت العصر . والفرصة سانحة للناس أن يصلوا بعد الزوال وقبل خروج الامام كما دل عليه حديث أحمد عن عطاء الخراسانى السابق .

هذا وعدم رؤية السائب بن يزيد لصلاة النبى لها لا يدل على عدمها ، لما هو معروف أن عدم العلم بالشىء لا يدل على عدمه أو نفيه . فمن الجائز أنه يصليها ولم يعلم به السائب ، والروايات التى تقدمت تؤيد ذلك .

ومن هذا نرى أن أدلة الطرفين ليستقطعية، ولكل مجتهد أن يرى ما أداه اليه اجتهاده ، ولا ينبغى أن ينكر أحد على أحد ، ويعجبنى فى هذا قول ابن تيمية فى فتاويه : ان صلاة ركعتين قبل الجمعة جائزة وحسنة وان لم تكن راتبة .. ثم قال : فمن فعل ذلك لم ينكر عليه ، ومن ترك ذلك لم ينكر عليه ، وهذا أعدل الأقوال وكلام الامام أحمد يدل عليه . اهـ .

حديث سليك

سليك بن هدية ، وقيل : ابن عمرو الغطفانى رجل رقيق الحال دخل المسجد النبوى والنبى يخطب ، وكان فى هيئة بذة أى رثة بالية فجلس يستمع الخطبة دون أن يصلى ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أصليت ركعتين قبل أن تجلس فقال : لا ، فأمره أن يصلى ركعتين. وقال « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » وفى رواية « اذا اتى أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين » والحديث رواه البخارىومسلم،

وجاء فى روايات غيرهما ان النبى نبه المسلمين على أن سليكا يستحق الصدقة وانه أمره بالصلاة ليراه الناس ، كما جاء ان النبى اخبره ألا يعود لذلك .

رأى بعض العلماء أن صلاة سليك هى السنة القبلية للجمعة ، ورأى بعض آخر : أنها صلاة خاصة بحال سليك للحث على الصدقة عليه وليست تشريعا عاما . ورأى آخرون : أنهاتحية المسجد ، وعلى هذا فلا يصلح حديثه حجة لأحد الطرفين المتنازعين فى السنة القبلية للجمعة . والكلام على تحية المسجد له فرصة أخرى ان شاء الله .

الرسل والرسالة

عزيزى القارىء :

تدلنا قصص الأنبياء والرسل فى القرآن الكريم ، تدلنا دلالة صريحة على أن نجاح الرسل فى دعوتهم الى الله على ما اعطوا من آيات بينات كان محدودا اذا ما قيست بما حققته الدعوة الاسلامية من نجاح ، ذلك النجاح الذى هز بدعوته التاريخ البشرى كله فى ثلاثة وعشرين عاما ، هزة حققت للبشرية الخروج من هوة التردى فى ظلمات الضلالة ودهاليز الطغيان الى شاطىء التسامح والمحبة والأخوة والتعاون على البر والتقوى ، ولا أدل على ذلك ، ان اخرجت الدعوة الاسلامية من عرب البادية المتناحرة على أصغر الصغائر ، أمة فتية مستجمعة لكل خصائص الأمم الحية الناهضة ، فصاغت زمام التاريخ فى ضوء التعاليم والقيم والتشريع الاسلامى .

وتتجلى أصالة الدعوة الاسلامية فى استمرارية النجاح لها بعد أن رحل عنها رائدها معلم البشرية اذ خرج للأنسانية فى مدرسته المحمدية رجالا حملوا أمانة الدعوة الى جميع أرجاء العالم فلم يمض عليهم قرن من الزمان حتى كان نور الاسلام يشع فى آفاق الأرض من حدود الصين شرقا الى حدود الأندلس غربا من خلال ثبات العقيدة وقوة التدين ، وطهارة الأخلاق .. ولنتامل سويا ما قاله الأنصار للنبى محمد صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يخرج بهم عام بدر ، فقد قال خطباؤهم وأجادوا ، وكان مما قاله

المقداد بن عمرو رضى الله عنه « يا رسول الله امض لما أمرك الله ونحن معك ، والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل : يا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا » ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا برك الغماد (مدينة الحبشة) لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه، وقال سعد بن معاذ « قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ،واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أمرت وما أردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان نلقى عدونا ، انا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله أن يريك ما تقربه عينيك، ولقد عبر سعد بذلك عن شعور المسلمين جميعا أصدق تعبير ، فكانت كثرة أتباعه وصدقهم فى ايمانهم وزيادتهم على توالى العصور حتى مع ضياع نفوذهم السياسى أصدق دليل على أنه كان أعظم الرسل نجاحا فى دعوته ، وما صده شىء عن البلوغ بدعوته المبلغ الذى اراده ، فاذا تاملنا ما كان منوطا به من تكاليف الرسالة والاصلاح وحكم الأمة وحقوق الأسرة ووظائف الارشاد والوعظ ، وتوجيه العقول والأفكار والأرواح الى أعظم وجهات الصلاح والرشاد ، وعرفنا ما تستلزمه كل مهمة منها من جهد ووقت وأنه كان يؤديها احتسابا لوجه الله ورحمة بالناس ، وأنه كان يؤديها وهو فى أعلى منازل الشهود ،وأرفع درجات القرب والحضور مع الله ، وهذا جانب من جوانب عظمته صلى الله عليه وسلم ، تتضاءل دونها درجات الخلق أجمعين .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فى عبادة الله أنس الروح ودليل المحبة ، ومظهر الشكر ، يدلك على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لبلال « أرحنا بها يا بلال » وقوله « وجعلت قرة عينى فى الصلاة » لأنها استفتاح لباب الغيوب ، وتقرب من المالك المعبود ،ومحل للمناجاة ، يشاهد فيها جلال مولاه ، ويقيم بها دليل الحب الصادق لله ، فهو عليه الصلاة والسلام أعظم الناس عبادة لله ، وأوفرهم صلاحا وأعظمهم تقوى .

هذه هى الرسالة المحمدية فى كلمات موجزة ، توضح جوانب العظمة الالهية والتطبيق من خلال المدرسة المحمدية وحتى فى غيبة العظمة السياسية .. فيا معشر المسلمين أتخذوا مع الرسول سبيلا واجعلوه قدوة لكم فى كل طاعة وبر ، واتقوا الحيدة عن سنته أتباعا لاهوائكم فتصيبكم فتنة أو يصيبكم عذاب أليم .

والى لقاء مع الهادى البشير صاحب العظمة المتعددة النواحى وصاحب المعجزة الخالدة عليه فى يوم مولده صلوات الله وسلامه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـد ...

الى معقل العلم وصرح الفكر الى منبر الاسلام ونبراس النور . يسعدنى ان ارسل المقطوعة الشعرية اهديها الى امناجميعا مصر .

تحيـة الى مصر

أكـرم بمصر اذا غنت على البـان — طير تشيد بأمجـاد وازمـان
وان تنفس فجـر الحـب مبتسمـا — وعانق النـور مغمورا بالحـان
وقف رويدا — وحدق فالجمال هنا — فمصـر جنـة ارض اللـه لا ثـان
منـارة العلم والاسلام شـامخة — وذروة الفكـر فى عـز وسلطـان
ترنيمـة الـزمن الـزاهى بشاشته — ونغمـة السحـر يحكيها الخليـلان
ومعقـل الحب انـوارا ملألئـة — ومنبـع العطـف فى ود وتحنـان
ودرة سـكنت عقـلى فملكته — وزهـرة ملكت أحضـان ووجدانى
ولوحـة ابدعت قـد جـل صانعها — رب الأنـام جليـل القـدر والشان
تسمو عن الوصـف لا يرقى لها ابدا — نظم فنـور بهاهـا هـز تبيـانى
اكـرم بهـا حيث يـرقى عرشها رجل — رام السـياسة عن علـم وعرفـان
انى اقـول لـه اذ ان رفعتـه — فوق السـها تـزدهى من نـور ايمان
سر يا ((مبـارك)) فى الآفـاق متئدا — يقيـك كـف الأذى ترتيـل قـرآن
والله يـرعى حقـول السلم يانعـة — فى عصرك الحـر يسقيها باحسـان
ومصـر تشـدو بانغـام تنادمنـا — فكل فـرد بها فى جمـع اخـوان

الى اللقاء مع / عمل جديد

أحمد حمدى — البدارى — أسيوط

من بغداد الى مصر الكنانة

ان ما أكتبه الآن لكم ليس بالرسالة بقدر ماهو بالأمانة ، هل تدرى يا أخى فى اى امانة استأذنكم فى أن أحملكم اياها ؟ انها حق المسلم على المسلم ((وذكر فان الذكرى تنفـع المؤمنين)) . ولقد شرفت بالتقائى مع القـراء من خـلال ماتكرمت مجلتنا الاسلامية ((منبر الاسلام)) بنشره من كلمات وتحيات واقتراحات لى فى غير مرة فى باب ((مع القراء)) بالمجلة ، وحق القراء على جميعا هو ان اقرأهم السلام من بغداد الى مصر ارض الكنانة ، فأرجوا التكرم باداء تلك الأمانة بأية صورة ترونها ولكل العاملين بمجلة منبر الاسلام كل الحب والتقدير .

بدر رمزى توطه — العراق بغداد

● نشكر لك يا أخى هذه اللمحة الطيبة التى ان دلت على شىء فانما تدل على روح الأخوة والمحبة التى ملأ الله بها قلوبنا جميعا ، وهانحن نبلغ تحياتك الى اخوانك المسلمين فى كل بقاع الأرض حفظا للأمانة وتبليغا للرسالة سائلين الله عزو جل أن يحق الحق ويزهق الباطل وأن يحقق للعروبة عزها ومجدها الذى اختصها اياه خير أمة أخرجت للناس .
انه نعم المولى ونعم النصير .

فى خلق الصدق

المسلم صادق يحب الصدق ويلتزمه ظاهرا وباطنا فى أقواله وفى أفعاله ، اذا الصدق يهدى الى البر ، والبر يهدى الى الجنة ، والجنة أسمى معانى وغايات المسلم ، وأقصى امانيـه .

والكذب وهو خلاف الصدق وضده يهدى الى الفجور ، والفجور يهدى الى النار ، والنار من شر ما يخافه المسلم ويتقيه . هـذا وان للصدق ثمرات طيبة يجنيها الصادقون وهـذه أنواعها :

١ ــ راحة الضمير ، وطمأنينة النفس لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الصدق طمأنينة) .

٢ ــ البركة فى الكسب ، وزيادة فى الخير لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما .

٣ ــ الفوز بمنزلة الشهداء لقوله عليـه الصلاة والسلام ((من سأل الله الشهادة بصدق بلغـه الله منازل الشـهداء وان مات على فراشه)) .

٤ ــ النجاة من المكروه ، فقد حكى ان هاربا لجأ الى احد الصالحين وقال له : اخفنى عن طالبى فقال له : نم هنا ، والقى عليـه حزمة من خوص ، فلما جاء طالبوه وسألوا عنه قال لهم : هاهو ذا تحت الخوص ، فظنـوا أنه يسخر منهم فتركوه ، ونجا ببركة صدق الرجل الصالح .

والمسلم لا ينظر الى الصدق كخلق فاضـل يجب التخلق به لا غير بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ، يذهب الى أن الصدق من متممـات ايمانه ، ومكملات اسلامه اذ أمر الله تعالى به قال تعالى فى الأمر به (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

عيد وزير رياض محمد
محافظة بنى سويف
مصنع نسيج بنى سويف

ان الصدق من الخصال التى يجب ان يتحلى بها كل مسلم فيما يدور بينه وبين الآخرين من معاملات وأقوال وغيرها حتى يصدق عليه قول الله تعـالى ((أولئك هم الصادقون)) وهو صفة من الصفات التى اتصف بها الأنبياء يقول تعالى ((واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صادق الوعـدوكان رسـولا نبيا)) ((انه كان صـديقا نبيـا)) وفى الحديث (مايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا)) فاللهم ارزقنا الصدق حتى نفوز بالسعادة فى الدنيا والآخرة .

القرآن يخلق المجتمع المتفائل

عنى القرآن الكريم عناية بالغة بالتبشير فى معظم آياته يقول الله سبحانه وتعالى « وبشر المؤمنين » « وبشر المحسنين » « وبشر المخبتين » مما يعطى أن القرآن يريد أن يبنى مجتمع الايمان وروح التبشير والرسول عليه السلام قد بعث رسولين الى بعض الجهات ليعلما الناس روح الاسلام وأحكامه فكان أول ما أوصى به أنه قال لهما « بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا » هذا يعطى ان الاسلام يحب التبشير وأنه رسالة رحمة لا رسالة يأس ولا قنوط ولا حزن ولذلك كان يدعو عليه السلام ربه فيقول « اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل » لأن المجتمعات الحزينة اليائسة التى ينطوى أفرادها كل منهم على نفسه حزينا لا يمكن أن تكون مجتمعات سعيدة ولا يمكن أن تكون مجتمعات قوية انما القوة فى الاستبشار وفى الرجاء وفى الأمل وفى الفرحة القلبية التى تشوق الى العمل . اذن ان أهم ما يقلق الانسان فى حياته هو الرزق فالقرآن يعلم الناس أن الله سبحانه وتعالى « هو الرزاق ذو القوة المتين ويعلمهم أنه تكفل بالرزق لكل مخلوق وأنه يرزق حتى الدواب « وما من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم » . ويقول بعض الصوفية انه مر بابراهيم الخليل رجل مجوسى فاستضافه (طلب منه أن يضيفه عنده) فقال له أسلم أنت ؟ فعلم أنه مجوسى فاعتذر مجوسى عن ضيافته فأوحى الله الى ابراهيم ياابراهيم ان لى خمسين سنة أطعمه وأنا أعلم انه مجوسى وأرزقه وأنا أعلم أنه مجوسى وأنت لا تطيق أن تضيفه ليلة واحدة على ما تعلمه فيه من الكفر فعرف ابراهيم أنه أخطأ وذهب الى المجوسى فأنزله عنده وأجابه الى ما طلب وحدثه بما أوصى الله به فأشرق قلب المجوسى للاسلام وأسلم .

هذا يدلنا على أن الاسلام يريد أن يغرس الطمأنينة فى قلوب المؤمنين .

فالقرآن الكريم يورد لنا الآيات المبشرات والتى تدعوا الى التفائل « قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » ويقول الله سبحانه وتعالى « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » هذه الآية يعدها ابن مسعود رضى الله عنهما من عدة آيات مبشرات واذا تأملناها وجدنا هنا وعد عظيم من الله سبحانه وتعالى لمن أقلع عن الكبائر بان يتولاه ويدخله مدخلا كريما .

اخيرا ان المجتمعات لا يمكن أن تكون سعيدة الا فى ظل التفاؤل والاستبشار وأن اليأس والقنوط قاتلان للمجتمعات . وأن القرآن الكريم قد بشر الناس وان الاسلام رسالة تبشير وتيسير ولا تعسير .

صابر هريدى جمعه على
سوهاج — طهطا القيسارية
شارع الشيخ يحيى

ان القرآن الكريم لم يترك شيئا الا وقدجاء بين دفتى المصحف الشريف يقول تعالى « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » ويقول تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء » وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم » وفى كثير من الآيات القرآنية آيات تدعو الى التفاؤل والعمل بروح الجماعة الاسلامية حيث تسود بينهم روح المحبة والأخوة والتبشير لا التنفير يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا » وديننا الحنيف دين رفع المشقة عن الناس حتى يعيشوا فى سعادة ويعلموا أن ما عند الله خير وأبقى .

ماأجمل بر الوالدين

اخى القارىء الكريم أحدثك فى أول حديث عن «فضل بر الوالدين» داعيا نفسى واياك الى العمل بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» ويقول صلى الله عليه وسلم «العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين» وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يأتى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرىء منه الا موضع درهم، له والدة بها بار لو أقسم على الله لأبره ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل ، وفى رواية :ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم» أخرجه مسلم . وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن حماد قال حدثنا رجل قال : خرج على وعمر من الطواف فاذا هما بأعرابى معه أمه يحملها على ظهره وهو يرتجز ويقول :

أنا مطيتهـــــا لا أنفـــر وإذا الركاب ذعـرت لا أذعـر
وما حملتنى وأرضعتنى أكثر

لبيك اللهم لبيك . فقال على . ياأبا حفص ادخل بنا الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل الرجل يطوف بها ويقول :

أنا مطيتهـــــا لا أنفـــر وإذا الركاب ذعـرت لا أذعـر
وما حملتنى وأرضعتنى أكبر

لبيك اللهم لبيك وعلى رضى الله عنه يقول :

ان تبرهـا فالله أشـــكر يجزيـك بالقليـــل الأكثـر

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وشكرا لكم .

سامى سالم الأخرس
جامعة الأزهر ـ كلية الشريعة والقانون

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز «وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا» وفى نفس الآية يقول تعالى «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا» فى هذه الآيات الكريمة يأمرنا الله تعالى بأن نبر والدينا وقرن ذلك بعبادته سبحانه وتعالى وان دل ذلك على شىء فانما يدل على عظم حق الوالدين عند الله ومن باب أولى عظم حقهما عند أبنائهما وحتى يفوز الانسان برضى الله سبحانه وتعالى فلابد أن يرضى والديه أولا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «رضا الله فى رضا الوالدين وغضبه فى غضبهما» ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا «العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين» فاللهم أرض عنا برضا والدينا حتى نكون مع الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وأولئك هم خير البرية .

مناجـــاة

ربـاه انــى قــد طلبت رضـــاكا
فاشـرح فـؤادى دائمـا لهواكـا

واغفـر ذنوبـى مـا ارتكبت مطاوعـا
شيطان قـد ترك الهـدى وعصاكـا

أصبحت من ثقـل الذنـوب محمـلا
مـالا أطيـق مناديـا اياكـا

انـى وان كثـرت ذنـوبى واثـق
أن لن يخيب سـؤال مـن نـاداكا

كـم من ذنـوب للعباد غفرتهـا
أنت الغفـور ولا غفـور سـواكا

ربـاه يـا من قـد بعثت محمـدا
يدعـو لخير ناشـرا لهـداكا

وكمـا وعـدت المهتـدين بجنـة
أو عـدت من تبـع الضـلال هـلاكا

اجعـل بجاه محمـد لى توبـة
انى عصيت وقـد طلبت رضـاكا

واجعـل فؤادى من جـديد صفحـة
بيضــاء لا شـينا ولا أشـواكا

واجعل كتابك لى رفيقـا هاديـا
حتى ينـير لى الدنـا بسـناكا

واهـد الفـؤاد الى الصـلاة فانهـا
حـب لـذاتك عنـد من والاكـا

واعمـر جنـانى بالعلوم فانمـا
يبغى العلـوم الراغبـون بهـاكا

واشـف الجـراح لـذى الجراح تكرمـا
أنـت الطبيـب ولا طبيب عـداكا

وافتـح سـبيل الخـير دومـا واسـعا
واجعـل فـؤادى نيرا بضـياكا

واصـرف صـروف الدهـر عنى رحمـة
واجعـل ممـاتى هينـا للقـاكا

فى عيد خـير الخلـق جل مقـامه
اسـق القلـوب الحـب من سـقياكا

وانشـر على الأكـوان عذب نسـائم
ترعـى السـلام منعمـا برواكا

وارع العـروبة يـا الهى فى السـما
واسـبل عليهـا الجـود من نعماكا

واحفظ الهـى سـيدا قـد قادنـا
سـوى الطريق وقطـع الأشـواكا

فهـو المبارك ان رضـيت تكرمـا
حسـنى وحسـن بـلاده برضـاكا

هـا قد قـرعت البـاب أرجـو توبة
فافتح الهـى البـاب جـل عـلاك

واسـتقبل الـذنب الـكبير بتـوبة
وارحـم فـؤاد مـكبل نـاداك

اللـه أنت فـانت فـوق المنتهى
والـكل فـ ـان – لامراء – خـلاك

احمد حمدى البدارى

اسيوط – البدارى

قصيدتك ياأخى نبع فيض بانسان يلتجىء الى الله سبحانه وتعالى ويستجير به لأنه وحده الذى يسمع دعاء من دعاه يقول تعالى :

« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعـان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » فالايمان بالله والاستجابة لأوامره والبعد عما نهى عنه من دواعى قبول الدعاء عند الله سبحانه وتعالى ، فاللهم خلص قلوبنا من كل ما يبعدنا عنك ونقها من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس فى خير ذكرى يحتفل بها المسلمون اليوم وهى ذكرى هجرة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم .

بريد التعارف

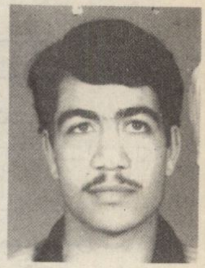

الاسم : مجدى محمد عباس مخلوف
السن : ٢٧ سنة
المهنة : خريج المعهد التجارى
الهواية : المراسلة القراءة تبادل الآراء
العنوان : ج.م.ع الاسكندرية المندرة البحيرة — مكتبة ومطبعة المندرة منزل الحاج جابر عباس

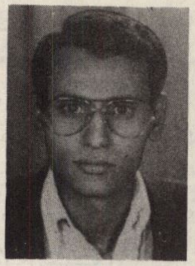

الاسم : نورالدين احمد عثمان البرديسى
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الدعوة الاسلامية — جامعة الأزهر — القاهرة
الهواية : قراءة القرآن الكريم — المجلات الدينية — الخطابة والمراسلة
العنوان : ج.م.ع — نجع حمادى — بهجورة — عزبة داود

الاسم : جابر حسن خليل حجاب
السن : ٣٠ سنة
المهنة : مراجع حسابات
الهواية : نشر الوعى الاسلامى كتابة الشعر — ترتيل القرآن الكريم

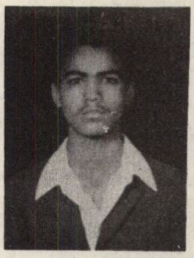

الاسم : محمود عبد الغنى شحات
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءةالقرآن — لعب كرةالقدم
العنوان : ج.م.ع — جيزة — العياط برنشت

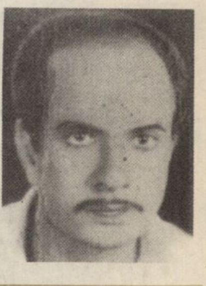

الاسم : رجائى عويضة مسعود
السن : ٤٠ سنة
المهنة : مساعد أول بالقوات المسلحة
الهواية : الاطلاع — نشر الوعى الاسلامى حفظ القرآن الكريم
العنوان : ج.م.ع محافظة بنىسويف أشمنت مركز ناصر

الاسم : أبو الفتوح أحمد رشوان
السن : ٢٠ سنة
المهنة : دبلوم تجارة
الهواية : المراسلة والانشاد الدينى
العنوان : ج.م.ع عقنا أبوتشت —القلعية

الاسم : عاطف محمد عبدالنعيم حسين
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية — المراسلة — تبادل الصور
العنوان : محافظة المنوفية — مركز قويسنا — عرب الرمل

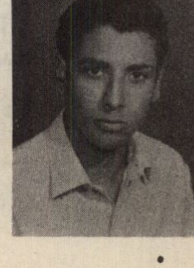

الاسم : مصطفي كمال مصطفى الديب
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
الهواية : قراءة الكتب الدينية وتبادل الأفكار
العنوان : ج.م.ع الشرقية — ههيا ش سعد زغلول

الاسم : أبو بكر رضوان أحمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع الاسكندرية ٢ ش فرج كامب شيزار

الاسم : الغفارى لحسين حسن
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالسلك الثانى
الهواية : جمع الطوابع ــ المطالعة
العنوان : المغرب ــ البيضاء العمارة ٢٤ رقم ١٦ الحى المحمدى

الاسم : أعشى أحمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ، تبادل الآراء ، المطالعة ، الرياضة
العنوان : زنقة عبد الملك السعدى رقم ٤ الخميسات ــ المغرب

الاسم : منير النخشارى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع والتصوير الشمسى
العنوان : ٥٠ نهج الهادى شاكر أكوده سوسة ــ تونس

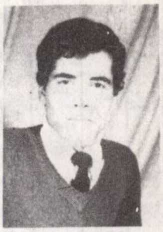

الاسم : موفق أحمد
السن : ٢١ سنة
المهنة : موظف
الهواية : التعارف على الاصدقاء والمراسلة
العنوان : الدشرةالنهراوية رقم٢٣٦/٩ بوسعادة ولاية المسيلة ــ الجزائر

الاسم : جمال عبد العظيم على
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى عام
الهواية : المرسلة والاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم
العنوان : ج.م.ع بنى سويف الفشن بجوار الحمام

الاسم : عبد اللطيف محمد دحدح
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بمعهد السادات الثانوى الأزهرى
الهواية : الاطلاع ، قراءة القرآن ، المراسلة
العنوان : ج.م.ع المنوفية تلا حى بحرى زرقان شارع شوشة

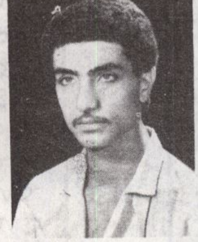

الاسم : نصر نصر على الزهار
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مدرس ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع وقراءة القرآن الكريم
العنوان : ٣٠٨ ش بورسعيد باب الخلق القاهرة

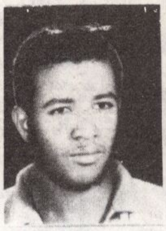

الاسم : باسم مصطفى النحاس
السن : ٢٢ سنة
المهنة : موظف
الهواية : قراءة الكتب والابحاث والمراسلة
العنوان : مساكن شرق السكة الحديد ب ٢ ، م ١ ش ٤

الاسم : محمد سعيد محمد
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والقراءة والاطلاع
العنوان : مدينةالكرنكشارع عبدالهادى محمود رقم ٤

مواقيت الصلاة

اليوم	صفر ١٤٠٤	نوفمبر ١٩٨٣	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الأحد	١	٦	٤٣	٤	١٣	٦	٣٩	١١	٤٣	٢	٥	٥	٢٤	٦
الاثنين	٢	٧	٤٤		١٣		٣٩		٤٣		٤		٢٣	
الثلاثاء	٣	٨	٤٥		١٣		٣٩		٤١		٤		٢٣	
الأربعاء	٤	٩	٤٦		١٤		٣٩		٤١		٣		٢٢	
الخميس	٥	١٠	٤٦		١٥		٣٩		٤٠		٢		٢١	
الجمعة	٦	١١	٤٧		١٦		٣٩		٤٠		٢		٢١	
السبت	٧	١٢	٤٨		١٧		٣٩		٤٠		١		٢٠	
الأحد	٨	١٣	٤٨		١٨		٣٩		٣٩		١		٢٠	
الاثنين	٩	١٤	٤٩		١٩		٣٩		٣٩		٠٠		٢٠	
الثلاثاء	١٠	١٥	٥٠		٢٠		٣٩		٣٩		٥٩		١٩	
الأربعاء	١١	١٦	٥١		٢٠		٣٩		٣٨		٥٩		١٩	
الخميس	١٢	١٧	٥١		٢١		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الجمعة	١٣	١٨	٥٢		٢٢		٤٠		٣٨		٥٧		١٨	
السبت	١٤	١٩	٥٣		٢٢		٤٠		٣٨		٥٧		١٨	
الأحد	١٥	٢٠	٥٤		٢٣		٤٠		٣٨		٥٧		١٨	
الاثنين	١٦	٢١	٥٤		٢٤		٤٠		٣٧		٥٧		١٨	
الثلاثاء	١٧	٢٢	٥٤		٢٥		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الأربعاء	١٨	٢٣	٥٥		٢٦		٤١		٣٧		٥٦		١٨	
الخميس	١٩	٢٤	٥٥		٢٧		٤١		٣٦		٥٦		١٨	
الجمعة	٢٠	٢٥	٥٦		٢٨		٤٢		٣٦		٥٦		١٨	
السبت	٢١	٢٦	٥٧		٢٩		٤٢		٣٦		٥٦		١٨	
الأحد	٢٢	٢٧	٥٨		٣٠		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الاثنين	٢٣	٢٨	٥٨		٣٠		٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
الثلاثاء	٢٤	٢٩	٥٩		٣١		٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
الأربعاء	٢٥	٣٠	٠٠		٣٢		٤٣		٣٥		٥٥		١٧	
الخميس	٢٦	١ ديسمبر	١		٣٣		٤٤		٣٥		٥٥		١٧	
الجمعة	٢٧	٢	٢		٣٣		٤٤		٣٥		٥٥		١٧	
السبت	٢٨	٣	٢		٣٤		٤٤		٣٥		٥٥		١٧	
الأحد	٢٩	٤	٣		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	

"SURAT ANNABA"
SURATA DA NOTÍCIA
Revelada em Meca; 40 versículos.

Em nome de Deus, Clemente, Misericordioso

1. Acerca de quê se interrogam mutuamente?
2. Acerca da grande notícia,[1]
3. Em concernência da qual discordam.
4. Sim, logo saberão!
5. Sim, realmente, logo saberão!
6. Acaso, não fizemos da terra um leito,[2]
7. E das montanhas estacas?
8. E não vos criamos, acaso, em casais,
9. Nem fizemos vosso sono para descanso,
10. Nem fizemos a noite como um manto,[3]
11. Nem fizemos o dia para ganhardes o sustento?
12. E não construímos por cima de vós os sete firmamentos,
13. Nem colocamos um esplendoroso lustre,
14. Nem enviamos das nuvens copiosa chuva,[4]
15. Para produzir, por meio dela, o grão e as plantas,
16. E frondosos vergéis?
17. Sabei que o Dia da Discriminação está com prazo determinado.
18. Será o dia em que a trombeta soará e comparecereis em grupos,
19. E se abrirá o céu, e terá muitas portas,[5]
20. E as montanhas serão dispersas, parecendo uma miragem.
21. Em verdade, o inferno será uma emboscada,[6]

---

1. Grande notícia. Nesse caso, refere-se ao Alcorão, ou à Mensagem da Revelação, ou à Mensagem do Profeta, sobre os quais havia grande contenda naquela época.

2. A extensão espaçosa da terra é um dos dez portentos de Deus enumerados até o versículo 16: o grande panorama da nossa natureza exterior (vers. 6-7); a criação dos humanos em casais, com a sucessão do descanso e do trabalho, adaptando-se com a alternação da noite e do dia (vers. 8-11); o firmamento, em cima, com suas esplêndidas luzes (vers. 12-13); e as nuvens e a chuva, e abundantes colheitas, que mantêm o céu, a terra e os homens juntos (vers. 14-16). Estas coisas apontam para Deus, e a Mensagem de Deus aponta para a vida futura.

3. As trevas da noite são como um manto. Assim como o manto nos protege da exposição ao frio ou ao calor, também este manto nos proporciona alívio espiritual dos golpes do mundo material e das atividades estafantes das nossas próprias excerções interiores. O descanso pelo sono (vers. 9) é suplementado pelo manto da noite, que Deus nos proveu.

4. Note-se como a evidência de Deus e de Sua beneficência são arranjadas em quatro grupos: 1º) Olhai para a natureza externa, na terra em torno de vós (vers. 6-7); 2º) a vossa própria natureza, física, mental e espiritual (vers. 8-11); 3º) os céus estrelados e a glória do sol (vers. 12-13); 4º) a interdependência da terra, do ar, do céu, no ciclo da água, das nuvens, da chuva, dos cereais e dos jardins, todos servindo, de maneira diversificada, para avantajarem tudo o plano do Mundo, segundo nos afeta.

5. Um sinal de que a presente ordem das coisas cessará de existir e um mundo novo aparecerá à existência. Tal figura se aplica aos céus neste versículo e à terra no versículo seguinte. O mistério do que há além dos céus desvanecer-se-á através das portas que então serão abertas. As sólidas montanhas, como supomos que sejam, dispersar-se-ão como uma miragem irreal.

6. O inferno, a incorporação do mal, está à espreita como numa emboscada, para todos. Devemos ficar vigilantes. Quanto aos transgressores, aqueles que de espontânea vontade se rebelarem contra Deus, o inferno será um destino definido, do qual não haverá volta, exceto, talvez, depois de eternidades, isto é, dependendo da Vontade de Deus.

MINBAR ALISLAM

القران الكريم

Alcorão Sagrado

سورة الفاتحة

Surata da Abertura

سورة يس

Surata de Iá Sin

جزء عم

30º Livro

سورة النبأ مكية (٧٨)
وآياتها أربعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي
هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ
أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ
سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ
مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾
لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ
يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾

También durante la estancia sobre el monte, los peregrinos piden lo que quieren a Dios. Luego bajan por la noche, de la montaña, y están el día siguiente, que es el décimo día, en La Meca. Este es el día de la gran fiesta musulmana, la fiesta del sacrificio, o la fiesta del cordero, porque tanto los peregrinos en La Meca, como millares y millares de musulmanes, en todas las partes de la Tierra sacrifican un cordero a favor de Dios, y dando la mayor parte de su carne para los pobres.

Este día, el décimo del mes de Dual-Hiyya, es la segun da fiesta musulmana y es la fiesta mayor en la religión musulmana, donde se celebra una oración colectiva, visitas y regalos a los niños y parientes, de la misma manera que la celebración de la fiesta de la ruptura del ayuno.

Quizás alguién pueda preguntarse el por qué de la pere grinación.

Yo, desde el principio, acepto, como musulmán la sabiduria del Altísimo, en cuanto a los deberes que prescribe sobre sus fieles, pero, además de esto hay muchísimos valores en este culto religioso que es muy difícil detallar en estos momentos, damos como, ejemplo, algunas muestras de los valores de este cul to :

La peregrinación es una experiencia muy profunda para los peregrinos; al abstenerse de muchísimas necesidades de la vi da normal, y pasar unos días completamente dedicados a Dios.

La peregrinación es el congreso anual del pueblo musul mán, donde acuden millones de personas, de distintas regiones de la Tierra a un solo lugar, a La Meca.

La peregrinación es el encuentro, bajo un espíritu religioso, donde pueden los musulmanes conocerse unos a otros, y enterarse de como viven los demás, y conocer las costumbres y tradiciones de otros pueblos.

Muchas veces, he dicho, que la mayoría de los cultos musulmanes, pretenden la igualdad entre los musulmanes, y la peregrinación, es el culto de igualdad absoluta sin comparación. Los peregrinos de distintas razas, colores y pueblos, visten de la misma manera, hacen los mismos rituales, dicen las mismas palabras, van al mismo sitio y rezan juntos a las mismas horas y, finalmente, cuando terminan la peregrinación, celebran juntos la fiesta del sacrificio.

Estos, en resumen son, amigos míos, los cinco pilares o columnas de la religión musulmana, pero hay muchísimas otras cosas más. Hay una serie muy completa de obligaciones y deberes que rigen la vida del hombre musulmán. Creo que son las mismas cosas que se encuentran también en el Cristianismo, es decir, to dos los aspectos morales, todo lo que puede hacernos vivir en paz con los demás, todo lo que puede ayudar al hombre a mejorar su ambiente y colaborar con los demás. Hay también una serie de prohibiciones que están detalladas en el Corán y la Sunna.

Aprovecho esta oportunidad para decirles que, la religión musulmana, no es solamente una religión, sino que es también un sistema de vida tanto en el campo espiritual como en el campo cotidiano, quiero decir, que todo el pensamiento, todos los actos, incluso familiar y muy personal, deben realizarse según el Islam, y hay siempre una solución para las dificultades que encontramos. Quiero decir también que el Islam es una religión válida para conducir nuestra vida, tanto hacia la felicidad eterna, como a la felicidad en la vida.

Tribuna del Islam

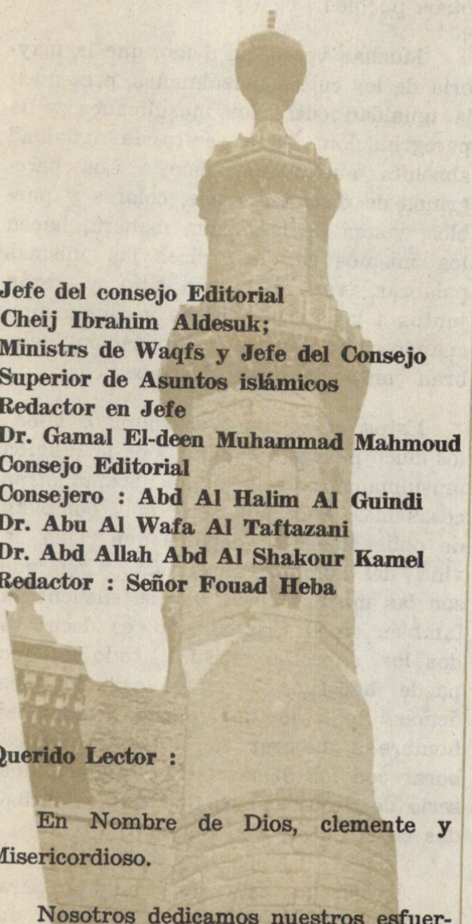

Jefe del consejo Editorial
Cheij Ibrahim Aldesuk;
Ministrs de Waqfs y Jefe del Consejo Superior de Asuntos islámicos
Redactor en Jefe
Dr. Gamal El-deen Muhammad Mahmoud
Consejo Editorial
Consejero : Abd Al Halim Al Guindi
Dr. Abu Al Wafa Al Taftazani
Dr. Abd Allah Abd Al Shakour Kamel
Redactor : Señor Fouad Heba

Querido Lector :

En Nombre de Dios, clemente y Misericordioso.

Nosotros dedicamos nuestros esfuerzos para cumplir los deseos de nuestros queridos lectores por medio de nuestras seis revistas publicadas por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, eu diferentes lenguas.

QUE ES EL ISLAM ?

por

Dr. Abdel Hamid Eissa

— 7 —

Hay algunas ceremonias que tienes que hacer; y en el no veno día del mes de la peregrinación suben, todos los presentes, a la montaña llamada ´Arāfāt y permanecen, recordando a Dios ala bándole y rezando hasta la puesta del Sol. Hay unas frases tradicionales que recitan los peregrinos durante su permanencia en el monte. Dicen :

«Respondemos a tu llamada, Dios nuestro, respondemos.

«Respondemos a ti, Señor, que no tienes socio ninguno, respondemos».

«Todas nuestras alabanzas, toda la merced y todo el-Reino son para ti solo».

In der Folge behandelt Tralow ide humanitäre Seite der Gestalt des Propheten. Seine Toleranz zeigte sich vor allem in zwei Episoden : So verzieh er den Beduinenstämmen, die bisher auf der Seite der Mekkaner gestanden waren und liess zu, dass sie sich mit den islamischen Kräften vereinigten, natürlich nicht nur aufgrund einer plötzlichen Erleuchtung von Seiten der Stämme, sondern auch, weil sie sich an der Seite der Sieger grössere Beute und später gute Geschäfte erhofften.

Eine andere konkrete Episode zeigt die Verzeihung der Mekkaner, die ihm ja als Feinde entgegengetreten waren, die ihn mit Steinwürfen verabschiedet hatten, die ihn sogar töten wollten. Er fragte sie nach seiner Rückkehr : «Oh Ihr Menschen, Leute von Mekka ! Was, meint Ihr, soll jetzt mit euch geschehen?!

«Nichts. Du bist unser guter Bruder und Sohn unseres besten Bruders !» Daraufhin sagte er zu ihnen : «Gehet hin Ihr Menschen, ihr seid frei !»

Muhammad ist zwar jetzt Sieger, aber er rächt sich nicht, sondern lässt gegenüber den Mekkanern Gnade walten. Dazu zitiert Tralow die 110 Sure, die zu diesem Anlass geoffenbart worden war : «Da Gottes Hilfe und der Sieg gekommen ist und da du die Menschen scharenweise in Gottes Religion eingehen siehst, so singe deines Herrn Lob und rufe ihn um Verzeihung an; denn er wendet sich nicht ab.»

« اذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت النــاس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره ، انه كان توابا » .

(سورة النصر آيات ١ — ٣)

Der Roman schliesst mit dem Tode des Propheten in Medina kurz nach seiner letzten Wallfahrt nach Mekka im Jahre 632, (nach Higra). Mit diesem Roman bietet Tralow einen schönen Beitrag zur Vertiefung des Verständniss zwischen den islamischen und europäischen Völkern. Der Roman eröffnet der christlichen Leserschaft die Welt des Islams und vermittelt ihnen erste Kenntnisse des Islams.

Trotzdem kann aus der Sicht eines Gläubigen Muslim nicht alles kritiklos übernommen werden, handlet es sich doch in erster Linie um ein literarisches, belletristisches Werk, dass keinerlei Anspruch auf religiöse Wahrheit erhebt. Tralow bleibt letzlich immer der europäische Mensch, der vor einer fremden Kultur steht, die ihm verschlossen ist. Im Roman «Mohammed» müssen wir trotz allem feststellen, dass es nicht wenige historische Unrichtigkeiten gibt, durch die bei einem Leser, der die islamischen Uberlieferungen kennt, der Eindruck entsteht, Tralow habe die geschichtlichen Ereignisse, die zu den umwälzenden Veränderungen der arabischen Gesellschaft durch den Islam geführt haben, nur als «Bildungskulisse» für den Roman benutzt und als Background für die Leser ,die eher am Familien-und Intimleben einer historischen Persönlichkeit interessiert sind.

So gesehen wird man diesen Roman natürlich keines Wegs als eine auf phie unseres Propheten betrachten dürauthentischen Quelen fundierten Biografen, für einen indifferenten und im Bezug auf den Isam bis jetzt uninformierten europäischen Leser mag dieses Werk aber durchaus einen ersten Einstieg in die Welt des Islams darstellen und zu weiterer, tieferer Beschäftigung mit dieser Religion Anlass geben.

ZUM BILD DES ISLAM UND SEINES PROPHETEN IN DER DEUTSCHSPRACHIGEN LITERATUR

JOHANNES TRALOW UND SEIN ROMAN MOHAMMED (1)

von
Dr. Phil, Muhammad Abu-Hattb Khaled

Im folgenden wendet sich der Schriftsteller besonders den Schwierigkeiten Muhamads mit den Juden zu. Dabei geht er auch in kurzen Zügen auf die Geschichte dieses Volkes ein und beschreibt, wie sie dazu gekommen waren, sich in Arabien niederzulassen, und welche Rolle die drei in Jathrib ansässigen Stämme von Juden zu der Zeit spielten, als Muhammad mit seiner Schar von Gläubigen dort einzog. Berechtigt und überzeugend erscheint uns Tralow Begründung des harten Vorgehens seitens des Propheten gegen die Juden, denn sie aren es, die ihn durch Spott und Verrat zu ihrer Bekämpfung veranlasst hatten.

Der Roman zeigt in vielen Bildern den Propheten als idealistisches Muster eines gerchten Herrschers. Immer wieder hatte er seine vertrauten Gefährten zu Rate gezogen. Die Moschee von Medina war vor allem dazu da'um offene Frage nzu besprechen und die Erhaltung des Reiches zu sichern. Sogar in seinen privaten Angelegenheiten liess er sich beraten, gemäss des koranischen Befehls «Ziehe deine Gefährten zu Rate».

« وشاورهم فى الأمر » . (سورة آل عمران)

Dann zeigt der Roman in grossangelegten, der geschichtlichen Wirklichkeit folgenden Bildern den Heiligen Krieg, der dem Propheten auferlegt wurde :

«Bekämpft auf dem Wege Gottesdie, die euch bekämpfen, aber begeht keine Ubergriffe, denn Gott liebt die nicht, die Ubergriffe begehen. Tötet sie, wo ihr sie trifft, und vertreibt sie von der Stätte, von wo die euch vertrieben haben, denn Argernis ist schlimmer als Mord.

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل » (البقرة آية ١٩٠) .

Tralow präsentiert hier ein eindrucksvalles Bild von einem grossen Feldherrn. Er zeigt Muhammad auf dem Schlachtfeld von Badr.

überlassen, zu tun und zu lassen, was er will : «Wer nun will, möge glauben, und wer will, möge nicht glauben». (18, 28).

Ein Muslim soll die Andersgläubigen nicht nur dulden, sondern ihnen auch beistehen und helfen, vor allem dann, wenn sie Angehörige einer Schriftreligion sind, d. h. wenn sie an einen Gott glauben und geoffenbarte göttliche Gebote befolgen. Gemeint sind vor allem die Juden und die Christen. Diese konnten — zur Zeit der Entstehung des islamischen Reiches — gegen Entrichtung eines Tributes ihrem Glauben tren bleiben und galten als Schutzbefohlene. Heute sind sie völlig in ihren Stoaten integriert und müssen, wie jeder andere Bürger, die festgesetzte Steuer bezahlen.

Allerdings werden diese beiden religiösen Gruppen — Juden und Christen— unterschiedlich behandelt. Während die Juden «unnachgiebig sind und sich nur schwer zur Wahrheit behennen, suid die Christen von sanfter Gemütsart und stchen den Muslimen am nächsten». (Zamachschari, nach Helmut Götje, Koran u. Koranexegese, s. 182). Gott spricht zu seinem Propheten Mohammed: «Wahrlich, du wirst finden, daβ unter allen Menschen die Juden und die, welche Allah Götter zur Seite stellen, den Gläubigen am meisten feind sind, und wirst finden, daβ den Gläubigen diejenigen, welche sprechen : «Wir sind Nazarener (Christen)», am freundlichsten gegenüberstehen. Solches, dieweil unter ihnen Priester und Mönche sind, und weil sie nicht hoffärtig sind». (5, 85). Tatsächlich haben die Christen viele Gemeinsamheiten mit den Muslimen. Das wird — so Gott will — in einem anderen Beitrag behandelt.

Zum Schluβ kann man die Stellung der Nicht — Muslime in einer islamischen Gesellschaft wie folgt (und nach Hamidullah, Der Islam, Genf 1974, s. 260 ff.) zusammenfassen :

— Das islamische Gesetz erkennt die Religionsfreiheit der Andersgläubigen ausdrüchlich an und verbietet jeden Zwang zum Ubertritt zum Islam.

— Der Islam gewäbrt den Andersgläubigen seimen Schutz und erlaubt ihnen die Ansübung ihrer religiösen Tätigkeiten.

— Den Andersgläubigen gegenüber soll Gerechtigheit herrschen. Mohammed sagte : «Wenn irgendwo michtmuslimische Untertanen unterdrücht werden sollten, so werde ich am Tage der Auferstehung ihr Anwalt sein».

— Der Koran betont die religiöse Toleranz. Er schreibt vor (2, 257), daβ es keinen Zwang in der Religion geben darf.

— Der Muslim ist zur Asylgewöhrung verpflichtet (9, 6). Die Opfer rassischer, religiöser, politischer oder anderer Verfolgungen haben stets ein Asyl auf islamischem Boden gefunden.

— Nicht-Muslime sind stimmberechtigt und genieβen — wie ihre muslimichen Mitbürger — die gleichen Rechte und haben die gleichen Pflichten. Ebenfalls darf die Frau eines Muslims ihren Glauben behalten und ihre religiösen Riten Praktizieren, Religion angehört.

ndet es : «Kein Araber wird einem Gläubigen anderer Nationalität (A'gami) bevorzugt, außer durch Frömmigkeit». Und fromm ist derjenige, wer glaubt und danach handelt.

Die Gläubigen bilden sozusagen eine demokratische Gesellschaft unter sich. Sie lieben sich, sie sind Brüder : «Die Gläubigen sind Brüder; so stiftet Frieden unter euren Brüdern und fürchtet Allah. Vielleicht findet ihr Barmherzigkeit !».

Diese Liebe erstrecht sich zum Nächsten. Auf die Frage von Herrn Zbinden, ob der Gedanke der Nächsten — liebe im Islam zu finden sei, antwortet sein Gesprächpartner Herr Asad, damit, daß die Nächstenliebe im Islam außerordentlich stark betont sei. Asad fügt hinzu : «Man könnte geradezu behaupten, daß die ganze Konzeption der Gesellschaft im Islam auf diesem Gedanken beruhe. Ich möchte in diesem Zusammenhang einen berühmten Ansspruch des Propheten Mohammed erwähnen : «Keiner voneuch kann als ein wirklicher Gläubiger gelten, wenn er sich satt ißt, derweil sein Nachbar hungert». Im gleichen Sinne gibt es unzählige Verse des Korans und weitere Aussprüche des Propheten, die die Nächstenliebe nicht nur betonen, sondern sie zum Grundsatz alles gesellschaftlichen Gebarens machen». (Asad/Zbinden, im : Islam und Abendland, Freiburg 1960, s.14).

Der wahre Muslim ist verpflichtet, seinen Nachbar — gleich welcher Religion — zu respektieren, zu lieben und ihm zu helfen. Das kann micht genug unterstrichen werden. Diesbezüglich sagte Mohammed : «Gabriel hat mir immer wieder den Nachbar so ans Herz gelegt, daß ich wähnte, er wollte ihn zu einem der Erben machen».

In der islamischen Gesellschaft ist nicht jeder Nachbar ein Muslim. Daher herrscht im Islam der Toleranzgedanke. Der Islam garantiert den Andersgläubigen Religionsfreiheit und unangetastete Duldung ihrer dogmatischen Uberzeugung. Gott sagt : «cs gibt keinen Zwang im Glauben/in der Religion». (2, 257). Hans Zbinden zitiert (s. 235 im Islam und Abendland) den Rektor der Azhar Universität, der gesagt hat : «Der Islam hat seine Gläubigen gelebrt, mit den Bekennern aller Religionen in Frieden zu leben und, wo es notwendig ist, mit ihnen zusammen — zuarbeiten».

Der Koran geht noch weiter und macht es dem Muslim zur Pflicht, einem Andersgläubigen Zuflucht zu gewähren und dafür zu sorgen, daß der Flüchtling die Stätte seiner Sicherheit erreicht. Das geht aus folgendem Koranvers hervor :

«Und so einer der Götzendiener dich um Zuflucht angeht, so gewähre ihm Zuflucht, auf daß er Allahs Wort vernimmt. Als dann laß ihn die Stätte seiner Sicherheit erreichen. Solches, weil sie ein unwissend Volk sind». (9, 6).

An mehreren Stellen des Heiligen Koran wird verkündet, daß der Islam die letzte und damit die abschließende Glaubenslehre ist. Deshalb werden die Gläubigen aufgerufen, keinen Zwang in der Religion auszuüben. Es bleibt jedem

Das ABC des Islam (III)

Dr. Kamal Radwan :

Bismi'llahi Arrahmani'rahiem

Ging es im ersten Beitrag dieser Serie um die Glaubenslehre bzw. um die Grundpfeiler (Säulen) des Islam, so hat sich der zweite Beitrag mit der stellung der Frau im Islam bzw. mit der immer wieder mißverstandenen polygamie begnügt. Wer noch Näheres darüber erfahren will, dem empfehle ich Nachträglich das zwölfte Kapitel des vortrefflichen Buches «Koran und Koranexegese» von Helmut Gätje (Zürich 1971, s. 324 ff.).

In diesen Zeilen möchten wir uns mit einer aktuellen Frage beschäftigen, nämlich mit der stellung der Nicht-Muslime in der islamischen Gesellschaft.

Vorausgeschicht sei, daß ein Muslim an Gott, an die Engel, an die geoffenbarten Bücher (Thora, Bibel), an die Gesandten Gottes (u.a. an Moses, Jesus), an den Jüngsten Tag und an die Göttliche Bestimmung glaubt/glauben soll. Damit versteht sich die koranische Lchre als «die Religion Gottes, die sich in den Offenbarungen aller Propheten niedergeschlagen hat, (jede zu ihrer Zeit mit dem jeweils zutreffenden Wahrheitsgehalt für die betreffende Zeit). Darum steht die Sendung Adams, Abrahams, Moses und die von Jesus nicht im Widerspruch zum Islam». (Jamil Moh. Ali Khan, Vortrag in Kavala/Griechenland am 11.5.1970, Manuskript s. 9). Dies bestätigt der folgende Koranvers : «Sprecht» : Wir glauben an Allah und was er zu uns niedersandte, und was er niedersandte zu Abraham und Ismael und Isaak und Jakob und den Stämmen, und was gegeben ward Moses und Jesus, und was gegeben ward den Propheten von ihrem Herrn. Keinen Unterschied machen wir zwischen einem von ihnen; und wahrlich, wir sind Muslime». (2, 130). Im Vers 285 der gleichen Sure heißt der letzte Satz : «Wir machen Ueinen Unterschied zwischen einem seiner Gesandten».

Der Islam, das letzte Glied in der Kette der himmlischen Religioncn, ist die Religion der Gleichheit der Menschen vor ihrem Schöpfer, ohne Ansehen von Macht, Reichtum oder Rang, ungeachtet der Nation oder der Sprache. Unterschiede in Farbe oder Rasse sind dem Islam fremd. Mohammeds Wort verkü-

MINBAR ALISLAM

TRIBÜN DES ISLAM

Schriftleiter:
Seine Eminenz Scheich Ibrahim Al Dessouky
Minister fur Waqf und Präsident des Obersten
Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber:
Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud

Redaktionsausschub:
Abd El-Halim Al-Gindy.
Prof. Dr. Abu Al-Wafa Al-Taftasani.
Prof. Dr. Ramadan Abdel-Tawab.
Dr. Abdallah Abd El-Schakur Kamel.

Herausgeber: Fouad Haiba.

Lieber leser !

Der Vorspringendere Zweck des Islam ist das Verzeichnis der richtigen menschlichen Eigenschaften und die Erlangung Zum die Recht für die Glücklichkeit der Menschheit im Diesseits und Jenseits.

Der Islam reizt den Menschen für Wachsen seiner Vernuft Zum Ruf des Betrachten. Der Ruf für den Austausch der Interessen und der vorteile Zwischen Brüdern im Islam ohne die Ausnutzung oder die Gegnerschaft, das Kontrollieren für Gott und das Antreiben der chefe zur Gerechtigkeit zum Gehorsam für Gott und Prophet das Antreiben der Menschheit zum Bewahren der Menschlichen Gattung und das Gedeihen des weltalls.

Wadoch teilt sich die islamische Gesetzlichkeit :

1. **Der Glaube : Das Glauben an Gott und den prophet.**
2. **Die Anbetung : Das Gebet, Almosen, das Fasten und die Pilgarfahrt.**
3. **Die materialistische Handlungsweise.**
4. **Der schutz des staates : Der Kampf.**
5. **Das Heben des Stands der Nation in Bezung auf das gute Benehmen und das Antreiben zur wohltat.**

Auf Wiedersehen bis dem nächsten Heft für die Rede um die Geburt des propheten Mohammed.

Schriftleiter
Foad Heba

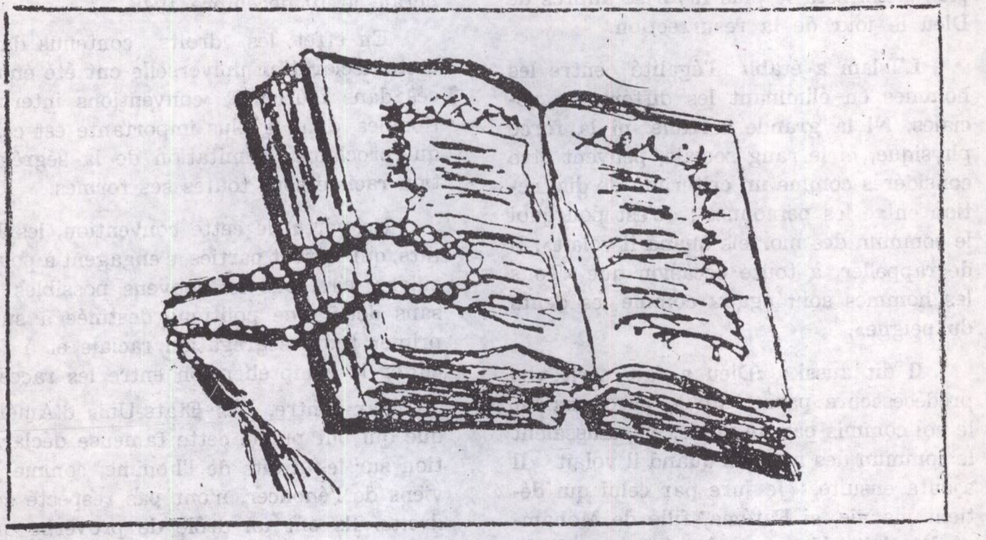

ne peuvent exercer aucun travail technique, et sont par conséquent privés de tous les droits politiques.

Le gouvernement de cette République fixe aux Blancs un salaire beaucoup plus élevé que celui destiné aux Noirs. Ces derniers habitent dans des quartiers spéciaux. Il leur est interdit d'utiliser les moyens de communication réservés aux Blancs.

Les Noirs ne peuvent fréquenter ni les théâtres, ni les hôtels, ni les bibliothèques, ni même les églises fréquentés par les Blancs.

C'est ainsi que la République Sud Africaine adopte la ségrégation raciale dans tous les domaines de la vie politique, économique et sociale. L'Islam se base, au contraire, sur l'égalité et le respect des droits parce qu'il vise l'intérêt commun de la société.

Si tous les pays civilisés suivent les principes et les préceptes de l'Islam, la prospérité régnera partout sur le monde et l'humanité connaîtra une paix durable et un bien-être sans pareil.

Les Musulmans du monde entier peuvent en appliquant les lois de Dieu récupérer la gloire de leurs ancêtres, qui avaient dominé la majorité de l'Orient et l'Occident.

Ils étaient croyants au vrai sens du mot, et ont trouvé, grâce à leur foi, la voie du salut et le chemin du bonheur.

Ce hadith nous rappelle que l'Islam ne fait aucune distinction entre le blanc et le noir, le riche et le pauvre, le fort et le faible, pour lui, tous sont égaux. Le plus pieux sera le plus favorisé auprès de Dieu le jour de la résurrection.

L'Islam a établi l'égalité entre les hommes en éliminant les différences sociales. Ni la grande fortune, ni la force physique, ni le rang sociale, peuvent être considérés comme un critérium de distinction entre les personnes ; c'est pourquoi le commun des mortels quand il volait». Il de rappeller, à toute occasion que «Tous les hommes sont égaux comme les dents du peigne».

Il dit aussi : «Dieu a fait périr vos prédécesseurs parce qu'ils pardonnaient le vol commis par un noble, et punissaient le commun des mortels quand il volait. «Il ajouta ensuite, «Je jure par celui qui détient ma vie, si Fatéma, fille de Mohammad volait, Mohammad lui couperait la main».

L'Islam a propagé la justice, l'égalité et la rectitude pour faire sortir les hommes de l'obscurité à la lumière, au moment où l'injustice régnait partout.

Les préceptes de l'Islam poussent l'homme à rejeter l'injustice. Toutes les personnes sont égales en droits : il n'y a pas d'injustice ni d'agression, ni de tyrannie, ni de servitude.

L'Islam a établie aussi le principe de l'affranchissement des esclaves. Il accorde la liberté absolue à tout esclave étranger qui fuit son pays et se rend dans un pays islamique où il se convertit à l'Islam, parce que l'Islam s'intéresse au bonheur de tous ceux qui le pratiquent et qui vivent dans le respect réciproque au sein de la société.

De même, pour réformer les défauts commis pendant la deuxième guerre mondiale, l'Organisation des Nations-Unies a essayé d'appliquer le respect des droits de l'homme et les libertés fondamentales pour toutes les personnes sans distinction de race, de sexe, de langue ou de religion par la déclaration de son Assemblée Générale le 10 décembre 1948.

En effet, les droits contenus dans cette déclaration universelle ont été énoncés dans plusieurs conventions internationales, dont la plus importante est celle qui proclame l'élimitation de la ségrégation raciale sous toutes ses formes.

En vertu de cette convention, les Etats, qui en font parties, s'engagent à poursuivre, par tous les moyens possibles et sans délai, une politique destinée à supprimer toute ségrégation raciale et à faciliter la compréhension entre les races.

Par contre, les Etats-Unis d'Amérique qui ont publié cette fameuse déclaration sur les droits de l'homme, comme je viens de l'énoncer, n'ont pas respecté ces droits. Ils ont un drôle de proverbe qui dit «si vous êtes blanc, si vous êtes un homme de couleur, arrêtez-vous, mais si vous êtes noir reculez».

Cependant, l'Islam offrit à l'humanité entière, il y a quatorze siècles, un exemple à suivre en tout temps et en tout lieu, en instituant l'égalité et l'équité garantissant les intérêts individuels et assurant la dignité à tous les citoyens.

Tandis que, au vingtième siècle la discrimination raciale par excellence sévit en Afrique du Sud.

La République Sud Africaine a divisé les habitants en quatre catégories: les blancs qui jouissent de tous les droits politiques et sociaux, les Musulmans qui ont le droit de voter mais non celui de présenter leur candidature aux élections parlementaires ; les Indiens, qui sont privés de tous les droits politiques, comme ils sont également privés, à partir de 1948 du droit, de propriété sur les terres agricoles et les mines ; enfin les Nègres qui ne peuvent posséder ni terres ni mines. Ils

Minbar Al-Islam

MINBAR AL-ISLAM
Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al-Dessouky.
Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil
Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

Le Conseil d'édition :
Conseiller :
Abdel-Halim Al-Guindy.
Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.
Dr. Abd Allah Abdel-Chakour Kamel.

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

Cher lecteur,

L'Islam ne fait aucune distinction entre le blanc et le noir, le riche et le pauvre, le fort et le faible pour lui, tous sont égaux. Le plus pieux séra le plus favorisé auprès de Dieu le jour de la résurrection.

Cher lecteur à ce mois nous vous présentons : «Tous les hommes sont égaux devant L'Islam».

L'Editeur

TOUS LES HOMMES SONT EGAUX DEVANT L'ISLAM

Par : ABDEL AZIZ MATAR

«Vous descendez d'Adam et Adam est créé de poussière...

Le plus méritant d'entre vous aux yeux de Dieu est le plus pieux. L'arabe n'est supérieur au Persan, ni le Persan à l'Arabe, ni le rouge au blanc que par la piété».

FAITH

By

Fawzia El-Tawdy

Quite possible faith may govern your own day — may lead you to a far happier world.

To understand this suggestion, you must drive out of your mind the idea that faith means saying Yes to something you cannot understand. Faith has nothing to do with surrender of the intelligence. It is not a cold-blooded thing, but the most hot-blooded of all passionate things. It means feeling that something which you cannot prove is truer than anything else in the world is true, and it also means, acting on that belief.

This is the very first thing we must all learn about faith. There is no real faith without action. Faith means acting on what we believe.

There are some things in life which we can prove to be true; but there are many things in our daily life which nobody can prove to be true. It is in the rigion of these things that faith is a power, and a most tremendous power.

No child can prove to the complete satisfaction of a cynic that his mother loves him; the cynic would say : «Her love is selfish; she would not love you if it did not give her pleasure; it is not you, but herself that she loves». The child however, does not need to prove that the mother's love is real. The child acts on the faith that the love of his mother is real, and so makes his life both happy and beautiful. All the joy of life depends on faith.

We could not get along without faith. Wipe faith out of existence, and we should be plunged out of existence, and we should be plunged into savagery, each man fighting like an animal for all he could get. Civilization is threaded together at every turn by the confidence one man feels in another and all men feel in the Sate, and one nation feels in another. War comes when nations break faith. Faith is essential both to the business, and to the security of human life.

The Impassioned Faith of the Man Who Believes in God :

One person says, the universe is a machine, without intelligence and without purpose. Another person says, «Because it is so beautiful and so majestic, I believe the universe to be the creation of a great Power whom I call God». Now, observe the difference of these two faiths in conduct. Few men who believe the universe is a machine dare act upon that faith, for to act on it would be to live selfishly, to live brutally, to live badly. But a man who believes in God, and who acts on that faith seeks moral perfection in just the same way as a painter or a sculptor or an architect seeks beauty. His faith is impassioned. He believes not only in the reasonableness of virtue, but in the power of love. He bears all the trials of life with a good courage, and, so as for death, he says it is but the gate-way into eternal life. To believe in a thing is to be uplifted beyond the reach of all fear. To believe in God is to regard death as a friend.

Enough for us at the present to tell ourselves that faith is an action of the soul, not a belief or an opinion, and to keep our faith in the power of love and goodness always in a state of growth We must live our faith gallantly and rejoicingly.

MUSLIM WORLD NEWS

The First International Society to Treat Psychological Maladies By Islamic Means

The formation of the first international Islamic society for psychological health was declared. It includes a great number of muslim doctors in psychological health from all parts of the world. Islamic doctrines are applied to avoid psychological maladies in muslim societies.

Dr. Osama Muhammad Al-Radhy head of the Society and Counsellor of psychological health in Saudi Arabia — declared that the idea of that society had been thought of; ten years ago; during Islam and psychology Conference held in Riadh.

The members of the Conference decided to apply. Islamic doctrines as a therapy for psychological maladies.

It is decided that the headquarters of that society be in Cairo with branches in various Countries of the World.

The Catholic Church Studies The Reason for the Conversion of 50 thousand French People to Islam

News agencies reported that from 30 thousand to 50 thousand French people declared their Conversion to Islam during the past few years.

The wide-spread Catholic magazine in France mentioned that those who embraced Islam are of different social Categories. Some of them are thinkers like philosopher Roget Garaudy; others are employees, workers and university students.

The magazine Commented that those who embraced Islam in the past were military people who had Contact with muslim Countries through Compaigns; but the noteworthy phenomena is that those who embrace Islam nowadays are the French people who live in France.

The report of the magazine stated that the Islamic religion attracted them by its simplicty, truthfulness and mental Conviction.

AN ISLAMIC DELEGATION IN TOLEDO

Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud — The General Trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs — left Cairo for Toledo; on the head of an Islamic delegation representing A.R.E. to inaugurate the Islamic Center there.

The New Hejrite Year

The Supreme Council For Islamic Affairs held a celebration on the occasion of the New Hejrite year .

The Celebration was attended by his Eminence the great Rector of Al-Azhar Sheikh Gad El-Haq Ali Gad El-Haq his Excellency Mr. Mukhtar Omar, first deputy-president for the ministry of waqfs — as representative of his Eminence Sheikh Ibrahim Al Dessouky — Minister of State for Waqfs and head of the Supreme Council for Islamic Affairs.

Dr. Abd Allah Abd El Shakour Kamel — Deputy president of Waqfs for Islamic Call — delivered his Eminence the minister's Word.

On this occasion Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud — The General trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs — delivered the Council's speech.

The Celebration was attended by muslim world ambassadors, members of the diplomatic Circles and great personalities working in the field of the Islamic Call.

Zainab Al Bessawi

mosque. A preacher must speak to the prayers before praying. Beside preaching, he can discuss any common problem encountered by muslims locally or abroad. Thus, Friday Prayer may be considered by muslims as a weekly conference in nearly every mosque in the whole world.

Praying in company erodes the differences in rank, race, wealth... etc. Persons of different levels, colours, ages,... etc. stand in straight rows — one before the other — foot to foot and shoulder to shoulder before their One and Only Almighty Allah. In the anterior row as well as in the posterior successive rows, there may be slaves beside their masters and nobles beside inferior-ranked persons. They all without exception follow one leader (Imam) in all his praying movements. During company praying in a mosque, the sight of brotherhood, discipline, obedience ... etc is verily amazing.

During company praying ,the prayers whatever their numbers reach, do feel that they are all equal before their One and Only God. Piety is the only measure which differentiate between them. In the first Muslim community composed of the Holy Prophet and his comrades, the negro slave Bilal was not only a brother in faith to any other muslim whatever his rank was, but he was also chosen by the Holy Prophet himself to deliver the prayer call الآذان .In such community, the Holy Prophet was in most cases the prayer leader. Accordingly, the main mosque office-bearers were the Holy Prophet — as a leader — and Bilal — as a prayer caller. The former was undoubtedly of noble blood and birth while the latter was a negro slave.

If the muslim wants to meet Allah, he can begin praying. Allah accepts to meet him at anytime by day or at night, without waiting any permission. During praying the muslim can speak to Allah, resembling his all polite sensations. He can finish the meeting at anytime he wishes. If the muslim wants to hear Allah while speaking to him, he can read by tongue and reason by heart the Holy Qurân which is the exact words of Allah. Thus, the muslim can both meet and hear Allah at anytime he choses.

IN THE NAME OF ALLAH, THE MOST GRACEFUL, THE EVER MERCIFUL

HINTS ON CERTAIN VERSES

By

Dr. A. H. El-Kifl

«And those who take care of their prayers».

« والذين هم على صلاتهم يحافظون »

Praying is one of the five main pillars on which Islam is erected. Being an essential rite in Islamic legislation, praying differentiates between believers and disbelievers. He who denies prayers as a religious rite is considered as a disbeliever. He who is convinced that prayers are really religious rites but he does not carry them out for any purpose is considered a rebel عاصى Every mature and wise person should fulfil praying whatever happens to him. If he is ill, on voyage, unable to erect his body, even in a battle, facing enemy... etc. he should pray but with special facilities. There is never any excuse for prayer unfulfilment.

Praying is done either in a company or singly. The former outweighs the latter 27 times. Praying reward (recompense) in the Sacred Mosque in Mecca outweighs the praying reward in any common mosque by 100,000 times. This praying reward decreases to 10,000 and 1000 times for praying in the Holy Prophet's Mosque in Madina and Jurosalim Mosque, respectively. As stated by the Holy Prophet, the praying journies should be carried out only to the three above-mentioned mosques.

The muslims in all parts of the world have the chance to pray in company in any mosque available five times every day. After praying, they have the opportunity to discuss their common problems — either economic or political providing such problems are pertaining to muslims' affairs in general. The Holy Prophet (P. B. U. H.) used his first-erected mosque in Madina after migration for discussing all muslims affairs besides praying.

In addition to the five common daily prayers, the Friday Prayer is a weekly ordinance fulfilled instead of the noon prayer on that day. Muslims are obliged to carry it out in company — and not singly — and commonly in the

suras of the Qurân. Let us quote a few examples to illustrate that :

« لو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولنعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم » .

(سورة محمد ٤٧ — ٣٠)

This was the bud which branched into further activities on that field. The Mosque group discussions potentiated these activities.

« وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .
(سورة يوسف ١٢ — ٨٤)

In the previous verse the Prophet Jacob was very depressed when he heard of the absence of his son Youssef. He lost his vision.

In another verse :

« فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا » . (سورة يوسف ١٢ — ٩٦)

This denotes that when the psychological trauma was removed Jacob functioned normally.

These two examples and others paved the way in the Mosque to further studies in that field and the appearance; about 1000 years ago; of highly tolerated researchers like Al-Gazali and others.

Application of the above mentioned ideology broad-cast and fostered by the Mosque guarantees a well balanced integrated and poised community.

Any deterioration in the above stated ideology is always a sign of a silent dumb Mosque which is paralysed.

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلواة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » .
(سورة مريم ١٩ — ٥٩)

Recognizing these facts, it is now a fashion in some of the Islamic countries that the mission of the old Mosque should revive its formal functions in building up the integrated society.

In Cairo there are about 5000 mosques, about 200 of these are built in a fashion, to gather social activities in the building of these mosques. Some of these new mosques have mental health activities amongst the social activities, centers for combatting and treating addicts have also been annexed to these mosques. The movement is beginning with good results and enthusiasm.

The policy needs training of the (Sheikhs) preachers. It also needs coordination and cooperation among the personnel working in that field. The participation of the social worker, the psychologist, and the psychiatrist side by side with the sheiks is highly recommended.

At the start this policy was not met with enough welcome. By degrees it became accepted. Now it has become a fashion and the mosque building style is undergoing modifications to suit that policy.

In conclusion we can sum up by saying :

The Mosque can be a radiating center for Faith, the adequate and appropriate social life, the healthy family relations, the normal sexual life, the observed rights and obligations towards Children, youth, working man and woman and the aged, preventing substance abuse and the like.

The well balanced group life, the sticking to the slogan of prevention, and the meditation life. All these are the constituting vitamines for a well integrated mentally healthy society. Such life helps minimize abuse to drugs anxiety and depression.

It will always lead to a prosprous productive life.

This is the Rôle a dedicated Mosque can play in Mental Health.

MINBAR AL ISLAM

MINBAR AL-ISLAM

Edition's Council Chief :
His Eminence Sheikh Ibrahim Al-Dessouky, State Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud.

The Edition's Council

Councellor : Abdel-Haleem Al-Guindy
Dr. Abul Wafa Al-Taftazany
Dr. Abd Allah Abd El-Shakour Kamel
Editor : Mr. Fouad Haiba.

Dear Reader,

Islam is a religion for all times and climes. On that basis we try to interpret and clarify the meanings of Islamic principles to readers everywhere. Through essays, researches and book reviews; you are introduced, dear reader, to the world of Islam with its tolerence, power and firm belief.

Editor

THE ROLE OF THE MOSQUE IN MENTAL HEALTH

By

Dr. Gamal Mady Abou El-Azayem

Part IV

The psychosocial aberrations, together with other criteria contributed to the establishment of the Islamic culture. The Mosque played a major rôle to realize this as the continuous recitation, reading and interpretation of Qurân were the core for the crystalization of this culture. Mental health led the major share of the culture. It had its rôle in the different fields of life. It cared for the upbringing of children, the youth, the relation between man and woman and the care of the elderly.

It also laid the foundation of dream interpretation, the study of the traits of personalities, deepened the perception of man into himself and entrospection. Sufism as a specialized school for the study of the values of life began in the Mosque. It was interested in how to acquire clarity of thought and soul. Meditation about the miracles around us. This school of Sufism initiated the study of how man could increase his own potentialities.

The Qurânic verses repeatedly recited and well interpreted in the Mosque community stimulated research for knowledge and learning. Examples of such attitudes can be found in different

MINBAR ALISLAM

In six languages : Arabic, English, French, German, Spanish, Portuguese.

MINBAR ALISLAM

Fourth Number — Third Year
Safar 1404 — November 1983
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine.
Price : P.T. 25

MINBAR AL-ISLAM

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 4, 3ème Année
Avec le volume Al Ferdaous
Revue de l'Enfant Musulman
Safar 1404 — Novembre 1983
Prix : P.T. 25

MINBAR ALISLAM

«Tribuna del Islam»

2. Jahrgang — Heft Nr. 12
Safar — 1404
November — 1983
Price : P.T. 25

Minbar ALIsLam

TRIBUNA DEL ISLAM

Año II
Numero 11
Safar 1403 de la Hejira
Noviembre 1983
Precio 25 Piastrus

MINBAR ALISLAM

1 Numero — Año II
Safar — 1404
Novembre — 1983
Preço : 25 Piastras

فى هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

الموضوع		صفحه
● (افتتاحية العدد) الطريق الوحيد . . .	بقلم رئيس التحرير	٢
● احتفال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالعام الهجرى الجديد		٤
● فى رحاب القرآن والسنة		
— تفسير سورة المائدة	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٧
— الاستنسرار بالايمان للخائف	الدكتور موسى شاهين لاشين	٢١
— الزهد فى الدنيا والتقليل منها	الدكتور الحسينى هاشم	٢٣
— هجرة المسلم	الدكتور الحسينى أبو فرحة	٢٦
— ملاحظة على حقيقة المعجزة عند علماء الكلام	الدكتور أحمد السيد عبد الخالق	٢٩
— مفهوم الحضارة ونشأتها عندالمسلمين وسواهم	الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى . . .	٣٢
— استشراف الأهلة	الأستاذ محمد عبد المنعم ابراهيم	٣٤
● دراسات فقهية :		
— رأى الاسلام فى الخمر والميسر	الشيخ عبد اللطيف حمزة	٣٥
— المعاملات المصرفية بين الحلال والحرام .	الشيخ عبد الله المشد	٤٠
— فلسفة الفقه	الدكتور عبد المنعم القيعى	٤٣
— علم أصول الفقه	الدكتور محمد ابراهيم الفيومى . . .	٤٦
— قضايا اسلامية جدت فى المجتمع الاسلامى .	الدكتور عبد الرحمن النجار	٤٩
— شاطىء الامان	الأستاذ رشاد محمد يوسف	٥٤
● قضايا الشباب فى ميزان الاسلام . . .	اشراف واعداد : فؤاد هيبه ، حامد المرسى	٥٥
— وزن الرجال بالأعمال	الدكتور محمد كامل الفقى	٥٦
— المجتمع فى رحاب نعمة الأمن	الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح . .	٥٨
— المحبة بين الجلساء من الشباب . . .	الأستاذ حسن منصور	٦١
— شباب حول الرسول فى ميدان الرياضة .	الأستاذ محمد أحمد بدوى	٦٤
— أما آن الأوان أن نخرج من عالم التيه .	الأستاذ محمد هارون المجددى . . .	٦٦
— العفو عند المقدرة	الأستاذ شوقى ابراهيم عبد الله	٦٨
— فخر الشباب زيد بن حارثة	الأستاذ عبد المقصود حبيب	٧٠
— اصحاب المروءة	الأستاذ محمد عبد الرحمن عوض . .	٧٣
— المصحف الشريف يكتب بالرسم العثمانى . .	الشيخ أحمد مرعى	٧٤
— استغاثة اسلامية فى قلب فلسطين . . .	اعداد : ايمن أبو الشهود	٧٦
— باقلام الأدباء والمفكرين : خطأ التعميم فى الحكم على الأمة الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، الدعائم التى قام عليها الاسلام — الدكتور على عبد الواحد وافى ، أدب الحوار — الدكتور جمال الدين محمود ، من أساليب القرآن فى الدعوة الى الله — الدكتور محمد السيد طنطاوى		٨٠
— العدل	الأستاذ عمر موسى البرعى	٨٥
● مصر فى عيون الشعراء العرب	الدكتور محمد بهى الدين سالم . . .	٨٦
● تفاوت الارزاق	الأستاذ السيد عبد الرحمن الجندى . .	٩١
● المصلح	الشيخ ابراهيم باشا أبو سعدة . . .	٩٥
● لسان المرء من وراء عقله وقلبه	الدكتور زكى مشعل	٩٨
● من أجل غد اسلامى مشرق	الدكتور فؤاد خدرجى العقلى . . .	١٠٠
● اكتشاف الدورة الدموية عند ابن النفيس	الأستاذ عبد المنعم عمر	١٠٣
● نساء خالدات	الأستاذ رشيد أبو مره	١٠٦
● من المكتبة الاسلامية :		
— من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر . . .	الأستاذ محمد عميرة	١٠٧
— من شيوخ الاسلام	الدكتور مجاهد توفيق الجندى . . .	١١٠
● عبد الله بن عمر	الدكتور السيد نجم الأستاذ السيد شرشر	١١٧
● أخبار العالم الاسلامى		١٢٣
● أنت تسال والمفتى يجيب	الشيخ عطية صقر	١٢٥
● مع القراء	يحرره فؤاد هيبه	١٣١

AL-AHRAM Press

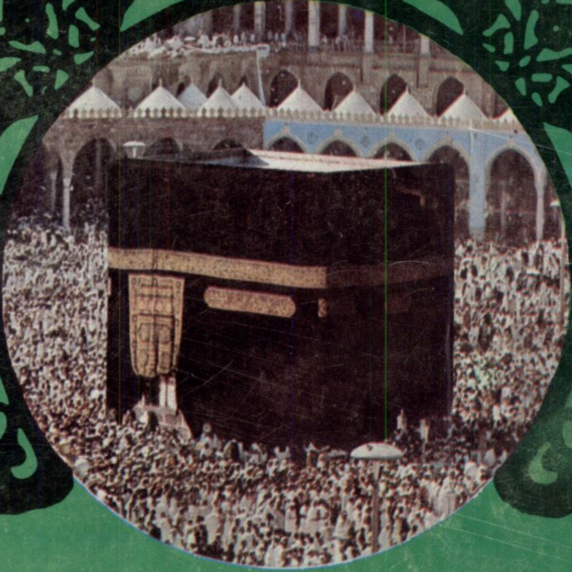

الى
جدة ٢١ رحلة أسبوعيا
الظهران ٧ رحلات أسبوعياً
بطائرات
مصر للطيران

بالإضافة لمعظم مدن : أوربا - آسيا - أفريقيا .
الجامبو ٧٤٧ + الاتوبيس الجوى + بوينج ٧٠٧ + بوينج ٧٣٧

مع أطيب أمنيات مصر للطيران

مطابع الأهرام التجارية